جامع بيان العلم وفضله

وما ينبغي في روايته وحمله

للامام المحدث المجتهد حافظ المغرب أبي عمر

يوسف ابن عبد البر النَّمَرِي القرطبي

الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

الجزء الأول

وقف على طبعه وتصحيحه وتقييد حواشيه للمرة الأولى

ادارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير عبده

طبع على نفقة الناشرين

عبد الهادى منير و مصطفى آل ابراهيم

ادارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع الكحكيين نمرة ١

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى زين عباده المخلصين بنور العلم فكانوا ورثة أنبياء * والصلاة والسلام على من أرسل بالهدى ودين الحق فانقشعت به ظلمات الجهل فبصر الحق من اختاره الله واصطفاه * وعلى آله وصحبه وأتباعه الذين سلكوا سبيله وهداه *

(أما بعد) فيقول عبد الله وابن أمته محمد منير بن عبده أغا الدمشقى الازهري السلفى طلب مني بعض الاصدقاء من محبى العلم ورغب الىّ أن أطبع كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله للامام العلامة والحبر البحر الفهامة حافظ المغرب المجتهد أبى عمر يوسف بن عبد البر النمرى القرطبي طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه وقد كان من قبل اختصره الشيخ محمد المحمصانى ونشره الا انه غير كاف لمن يتطلب السند والاسناد ويتطلع الى اختلاف الرواية والرواة مع هذا فان نسخه قلت وطلب الناس له كثر. فأجبته لما طلب راجيا من الله الحسنى وزيادة وإتماما للفائدة خرجت أحاديثه وعزوتها الى الكتب المشهورة بحسب الطاقة وتعرضت لضبط ماخفى من ألفاظ المتن والرواة وهذه النسخة قوبلت على نسختين خطيتين مختلفتى التاريخ وقد عانيت فى تصحيحها ومراجعة أصولها والجمع بين النسختين فجاءت والحمد لله غاية فى الصحة ونهاية فى الحسن فنسأل الله العظيم أن يثيبنا على ذلك ويحسن خاتمتنا انه بعباده رؤف رحيم*

التعريف

بصاحب هذا الكتاب

نسبه ومولده

هو الحافظ الامام شيخ الاسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي أمام أهل عصره في الحديث والأثر ومايتعلق بهما. ينتهي نسبه الى النمر بن قاسط من ربيعة وهو بفتح النون وكسر الميم وتفتح الميم في النسبة خاصة: قال القاضي ابن خلكان وهي قبيلة كبيرة مشهورة. ولد بقرطبة لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة. وتوفي ليلة الجمعة وقيل يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين واربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الأندلس فعاش رحمه الله تعالى واسبغ عليه رحماته خمسا وتسعين سنة *

نشأته ورحلته

نشأ المترجم له رحمة الله تعالى عليه بقرطبة وطلب الفقه وتفقه ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك ابن هاشم الفقيه الأشبيلي وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه أخذ كثيرا في علم الادب والحديث ودأب في طلب العلم وأفتى به وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس مع أنه لم يخرج عنها وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وكان متبحراً في الفقه والعربية والسير وليس في أهل المغرب احفظ منه مع الثقة التامة والدين والنزاهة. فارق رحمه الله تعالى قرطبة وجال في غرب الأندلس مدة ثم تحول الى شرق الأندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وبها توفي. والف كتبا مفيدة سيأتي بيانها بعد أن شاء الله تعالى. وتولى قضاء اشبونة وشنترين في أيام ملكها المظفر ابن الأفطس *

مذهبه وعقيدته

كان رحمه الله تعالى سلفي العقيدة حريصا على ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شديد التمسك بالآثار مقدما ماصح على الرأى فمن ذلك ما قاله فى كتاب جامع بيان العلم وفضله فى باب مايكره فيه المناظرة والجدال والمراء قال أبو عمر ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثقاة وجاء عن الصحابة وصح عنهم فهو علم يدان به وما أحدث بعدهم ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم فبدعة وضلالة وما جاء فى أسماء الله وصفاته عنهم سلم له ولم يناظر فيه كما لم يناظروا . وقال رحمه الله تعالى رواها السلف وسكتوا عنها (أى صفات الله) وهم كانوا اعمق الناس علما وأوسعهم فهما وأقلهم تكلفا ولم يكن سكوتهم عن عى فمن لم يسعه ما وسعهم فقد خاب وخسر اه . قال الحافظ الذهبي فى طبقات الحفاظ وكان دينا صينا حجة صاحب سنة واتباع وكان اولا ظاهريا أثريا ثم صار مالكيا مع ميل كثير الى فقه الشافعى * قال الحميدى أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراآت وبالخلاف وبعلوم الحديث والرجال قديم السماع يميل فى الفقه الى أقوال الشافعى رحمه الله تعالى اه :

مشايخه الذين أخذ عنهم العلوم

قال الذهبى فى الطبقات حدث عن خلف بن القاسم . وعبد الوارث بن سفيان . وعبد الله بن محمد بن عبد المؤمن . ومحمد بن عبد الملك بن صيفون وعبد الله بن محمد بن أسد الجهنى . ويحيى بن وجه الجنة . واحمد بن فتح الرسان . وسعد بن نصر . والحسين ابن يعقوب البجانى . وأبى عمر أحمد بن الحسور وعدة وأجاز له من مصر المسند أبو الفتح بن سيبخت . والحافظ عبد الغنى ومن مكة أبو القاسم عبيد الله بن السقطى وساد أهل الزمان فى الحفظ والاتقان اه . وقال القاضى ابن خلكان في تاريخه روى بقرطبة عن أبى القاسم خلف بن القاسم الحافظ . وعبد الوارث بن سفيان . وأبى سعيد نصر . وأبى محمد بن عبد المؤمن وأبى عمر الباجى . وأبى عمر الطلمنكي وأبى الوليد بن الفرضى وغيرهم . وكتب اليه من أهل المشرق أبو القاسم السقطى المكى . وعبد الغنى بن سعيد الحافظ . وأبو ذر الهروى . وأبو محمد النحاس المصرى وغيرهم *

تلاميذه

الذين أخذوا عنه العلم

قال العلامة الذهبي حدث عنه أبو العباس الدلائي . وأبو محمد بن أبي قحافة وأبو الحسن بن النقور . وأبو علي الغساني . وابن عبد الله الحميدي . وأبو بحر سفيان ابن العاص . ومحمد بن فتوح الانصاري . وأبو داود سليمان بن أبي القاسم المقرى وآخرون اه وقد روى عنه خلق كثير من الأئمة منهم طاهر بن مفوز وابن أبي تليد وأبو داود سليمان بن نجاح . وأبو الحسن بن موهب *

تآليفه

أما تآليفه فهي كتاب التمهيد بما في الموطأ من المعاني والاسانيد رتبه على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله . قال الامام أبو محمد بن حزم لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه . وكتاب الاستذكار في شرح مذاهب علماء الامصار شرح فيه الموطأ على وجهه . وكتاب الكافي على مذهب مالك خمسة عشر مجلدا . وكتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة المذكورين في الروايات والسير والمصنفات والتعريف بهم وتلخيص أحوالهم ومنازلهم وعيون أخبارهم على حروف المعجم * قال الحافظ الذهبي في وصف هذا الكتاب ليس لاحد مثله اه . وكتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله هو هذا الذي قمنا بطبعه ونشره والحمد لله . وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير . وكتاب الشواهد في اثبات خبر الواحد . وكتاب التقصي لما في الموطأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكتاب الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو . وكتاب أخبار أئمة الامصار سبعة أجزاء . وكتاب اختلاف أصحاب مالك بن أنس واختلاف رواياتهم عنه أربعة وعشرون جزءا . وكتاب الفصل والامم في أنساب

العرب والعجم . وكتاب البيان عن تلاوة القرآن . وكتاب الانصاف فى أسماء الله تعالى . وكتاب التجويد والمدخل الى علم القراآت بالتجريد .وكتاب الانصاف فيما بين العلماء من الاختلاف فى قراءة البسملة وقد نشرناه والحمد لله . وكتاب العقل والعقلاء وما جاء فى أوصافهم عن الحكماء والعلماء .وكتاب الفرائض.وكتاب بهجة المجالس وأنس المجالس مما يجرى فى المذاكرة من غرر الابيات ونوادر الحكايات وقد امتدحه القاضي ابن خلكان فى كتابه وفيات الاعيان فى ترجمة الامام ابن عبد البر ونقل منه طرفا واتماما للفائدة أنقل منه بعضه . قال ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر أراد سفرا فقال لامرأته شعر

عدى السنين لغيبتي وتصبرى وذرى الشهور فانهن قصار

فاجابته

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار

فاقام وترك سفره

وقال الهيثم بن عدى قال لى صالح بن حيان من أفقه الشعراء فقلت اختلفوا فى ذلك فقيل أفقه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

اذا قلت هاتى نوّليني تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ماحرم
فما نوّلت حتي تضرعت عندها وأعلمتها ما رخص الله فى اللمم

وقال ان اعرابيا سب آخر فسكت فقيل له لم سكت عنه فقال ليس لى علم بمساويه وكرهت ان أبهته بما ليس فيه . وقال على بن الحسين رضى الله عنهما اذا قال فيك رجل مالا يعلم فيك من الخير يوشك أن يقول فيك مالم يعلم من الشر . وقال ازدشير احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلموا أن الكرام أصبر نفوسا واللئام أصبر أجساما والله أعلم *

ثناء الائمة عليه ومدح مؤلفاته

قال شيخه الامام أبو الوليد الباجي لم يكن بالاندلس مثل أبي عمر في الحديث. وقال أيضا أبو عمر أحفظ أهل المغرب. وقال الامام أبو محمد بن حزم لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا فكيف أحسن منه. وقال الغساني سمعت ابن عبد البر يقول لم يكن أحد ببلدنا مثل قاسم بن محمد وأحمد بن خالد الجباب. قال الغساني ولم يكن ابن عبد البر بدونهما ولا متخلفا عنهما *

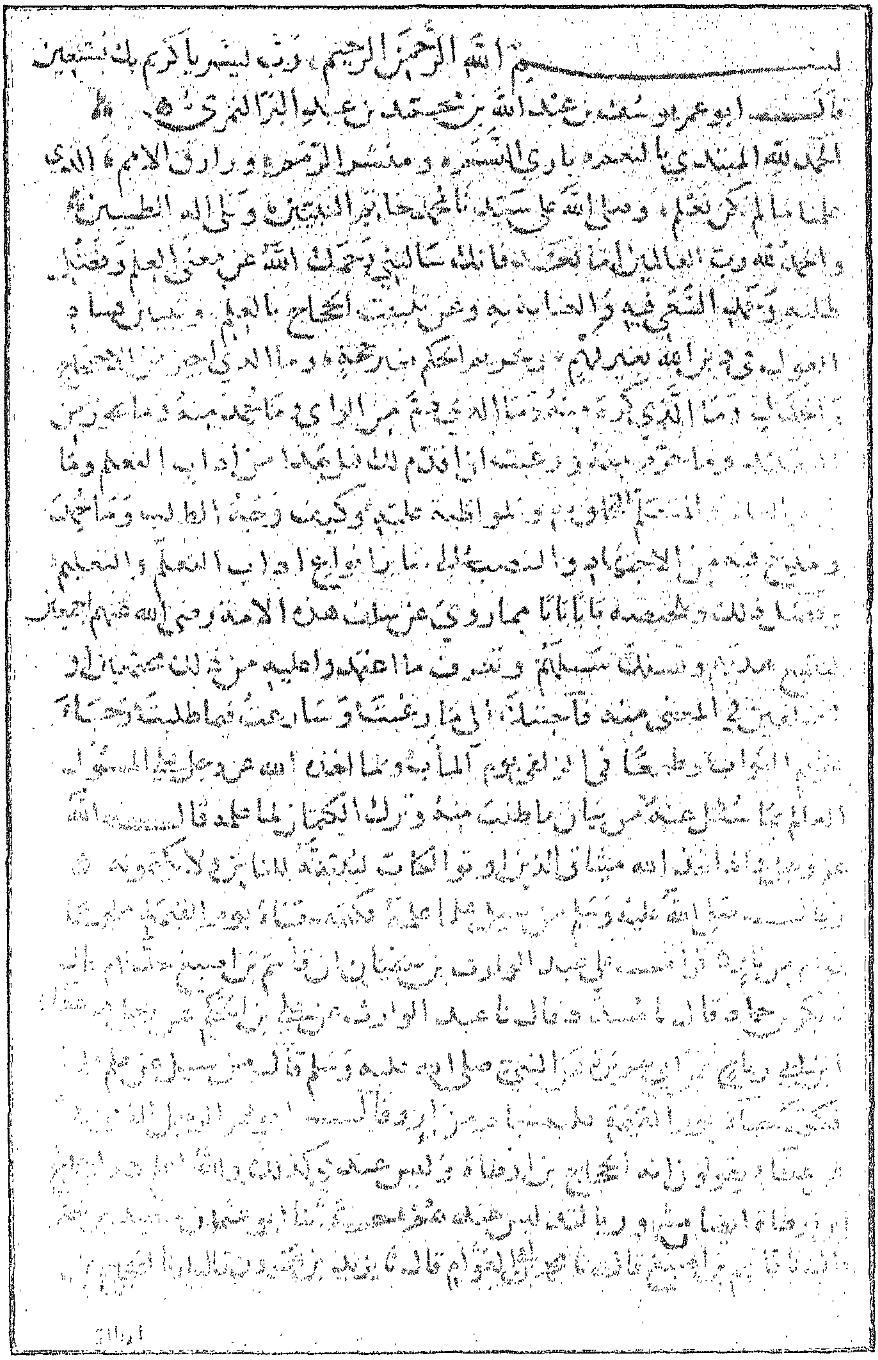
وقد كتب العلامة المحقق الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي رحمه الله على نسخته من هذا الاصل ما نصه. الحمد لله تعالى وحده قلت قال الحافظ السلفي يمدح كتب أبي عمر يوسف الحافظ ابن عبد البر النمري ولقد أحسن وأجاد وأفاد

قل للذي طلب الحديث مسافرا ... في البحر يبغي الكتب بعد البر
فعليك كتبا في الحديث اجادها ... بالغرب حافظه ابن عبد البر

٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ هـ

كتبه محمد منير بن عبده أغا الدمشقي
مدير ادارة الطباعة المنيرية

هذه صورة الصفحة الاولى من النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها في المراجعة قبل الطبع وهي محفوظة في دار الكتب الازهرية بالازهر المعمور تحت نمرة ٢٠


بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر يا كريم بك نستعين
قال الشيخ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري رضه
الحمد لله المبتدي بالنعم بارئ النسمة ومنشر الرحمة ورازق الامة الذي
علمنا ما لم نكن نعلم، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين
والحمد لله رب العالمين. اما بعد فانك سألتني رحمك الله عن معنى العلم وفضل
طلبه وذم السعي فيه والعناية به وعن تثبيت الحجاج بالعلم وتبيين فساد
القول في دين الله بغير علم
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رب يسر يا كريم . بك نستعين ﴾

قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري :

الحمد لله المبتدئ بالنعم بارئ النسم [١] ومنشر الرمم [٢] ورازق الامم * الذى علمنا ما لم نكن نعلم. وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين . وعلى آله الطيبين . والحمد لله رب العالمين *

﴿ أما بعد ﴾ فانك سألتنى رحمك الله عن معنى العلم وفضل طلبه وحمد السعى فيه والعناية به . وعن تثبيت الحجاج بالعلم * وتبيين فساد القول فى دين الله بغير فهم . وتحريم الحكم بغير حجة وما الذي اجيز من الاحتجاج والجدل وما الذى كره منه . وما الذى ذم من الرأى وما حمد منه . وما يجوز من التقليد وما حرم منه. ورغبت ان اقدم لك قبل هذا من آداب التعلم وما يلزم العالم والمتعلم التخلق به والمواظبة عليه و كيف وجه الطلب وما حمد ومدح فيه من الاجتهاد والنّصب الي سائر أنواع آداب التعلم والتعليم وفضل ذلك وتلخيصه باباً باباً مما روي عن سلف هذه الأمة رضى الله عنهم أجمعين لتتبع هديهم وتسلك سبيلهم وتعرف ما اعتمدوا عليه من ذلك مجتمعين أو مختلفين فى المعنى منه فاجبتك الى ما رغبت . وسارعت فيما طلبت رجاء عظيم الثواب. وطمعا فى الزلفى يوم المآب ولما أخذه الله عز وجل على المسئول العالم بما سئل عنه من بيان ما طلب منه وترك الكتمان لما علمه قال الله عز وجل (واذ اخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) وقال صلى الله عليه وسلم «من سئل علما

(١) الباريء الخالق والنسم بفتح النون جمع نسمة بفتحات كقصبة وقصب النفوس

(٢) محيي العظام البالية

علمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار» قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن اصبغ حدثهم قال نا بكر بن حماد قال نا مسدد قال نا عبد الوارث عن على بن الحكم عن رجل عن عطاء ابن ابى رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من سئل عن علم علمه فكتمه جاء يوم القيامة عليه لجام من نار»[1] وقال أبو عمر[2] الرجل الذي يرويه عن عطاء يقولون انه الحجاج بن ارطاة وليس عندى كذلك والله اعلم. والحجاج بن ارطاة أيضا مشهور بالتدليس عندهم* [3] حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن أبي العوام قال نا يزيد بن هرون قال أرنا[4] الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سئل عن علم يعلمه فكتمه» وذكر نحوه * ورواه حماد بن سلمة عن على بن الحكم عن عطاء لم يقل عن رجل أرنا عبد الله بن محمد قال نا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال نا موسى بن اسمعيل قال نا حماد قال أرنا على بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة»

(١) قال الحافظ عبد العظيم المنذرى في كتابه الترغيب والترهيب بعد ماذكر الحديث. رواه أبو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقى. ورواه الحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وفي رواية لابن ماجه قال «مامن رجل يحفظ علما فيكتمه الا أتى يوم القيامة ملجما بلجام من نار» اه

(٢) هذا لقب المؤلف رحمه الله وحيثما ذكره فانما يعنى به نفسه وهذه عادة كثير من المصنفين المتقدمين كالبخارى والترمذى وغيرهما.

(٣) قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين في ترجمة حجاج بن ارطاة صدوق ليس بالقوى يدلس عن عمرو بن شعيب. وقال ابن المدينى عن يحيى بن ارطاة ومحمد بن اسحق عندى سواء وتركت الحجاج عمدا ولم أكتب عنه حديثا قط. وقال أبو زرعة صدوق يدلس. وقال أبو حاتم صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه وأما اذا قال حدثنا فهو صالح لايرتاب في صدقه وحفظه. وقال ابن عيينة سمعت ابن أبي نجيح يقول ماجاءنا منكم مثله يعنى الحجاج بن ارطاة. وقال الثورى عليكم به فانه ما بقى أحد أعرف بما يخرج من رأسه منه. باختصار من تهذيب التهذيب.

(٤) هكذا في بعض النسخ بزيادة الراء وهي اختصار أخبرنا

وكذلك رواه عمارة الصيدلاني عن علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مامن رجل حفظ علما فسئل عنه فكتمه الا جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » * نا سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن وضاح قال نا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أسود بن عامر قال نا عمارة بن زاذان قال نا علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره * ورواه ليث بن أبي سليم عن عطاء نا خلف بن جعفر قال نا أبو الحسين عبد الوهاب ابن الحسين بن الوليد الكلابي قال نا أبو بكر محمد بن خزيم بن مروان العقيلي قال نا هشام بن عمار قال نا عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون قال نا ليث بن أبي سليم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من كتم علما عنده » فذكر معناه ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضا عبد الله ابن عمرو بن العاصي كما رواه أبو هريرة * نا عبد الرحمن بن يحيي قال نا علي بن محمد ابن مسرور قال نا محمد بن داود قال نا سحنون بن سعيد قال نا ابن وهب قال حدثني عبد الله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » وهذا الحديث رواه عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن وهب باسناده هذا مثله * حدثنا احمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال نا قاسم بن أصبغ بن يوسف قال نا محمد بن اسمعيل قال نا نعيم بن حماد قال نا ابن المبارك قال نا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كتم علما » فذكره * ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن مسعود من حديث سوار بن مصعب عن أبي اسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كتم علما ينتفع به جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » * نا محمد بن ابراهيم قال نا محمد بن مطرف قال نا سعيد بن عثمان وسعيد بن جبير قالا أرنا يونس بن عبد الأعلى قال نا سفيان قال قال الحسن دخلنا فاغتممنا وخرجنا فلم نزدد إلا غما

اللهم اليك نشكوا هذا الغثاء (١) الذى كنا نحدث عنه ان أجبناهم لم يفقهوا وان سكتنا عنهم وكلناهم إلى عى شديد والله لولا ما أخذ الله على العلماء فى علمهم ما أنبأناهم بشىء أبدا * وأخبرنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا عبد الله بن محمد بن أسماء قال أخبرنا جويرية بن أسماء عن مالك بن أنس عن الزهرى عن عبد الرحمن الاعرج عن أبى هريرة انه كان يقول لولا آيتان فى كتاب الله ما حدثتكم شيئا ان الله يقول (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) هذه الآية والتى تليها ثم قال ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة وذكر الحديث * نا قاسم بن محمد قال نا خالد بن سعد قال نا احمد بن عمرو قال نا محمد بن سنجر قال نا خالد بن مخلد قال حدثنى سليمان بن بلال قال حدثنى جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد بن هرمز قال كتب نجدة الى ابن عباس يسأله عن خمس خلال فقال ابن عباس ان الناس يقولون أن ابن عباس يكاتب الحرورية (١) ولولا أنى أخاف ان أكتم علما ما كتبت اليه : وذكر الحديث * وقالت الحكماء : من كتم علما فكأنه جاهله . وقد جمع اقوام فى نحو ما سئلنا عنه وذكرناه فى كتابنا هذا ابوابا لو رأيتها كافية دللت عليها ولكنى رأيت كل واحد منهم جمع ما حضره وحفظه وما خشى التفلت عليه وأحببت أن ينظر المسترشد اليه ولو أغفل العلماء جمع الأخبار وتمييز الآثار وتركوا حجة كل نوع الى بابه وكل شكل من العلم الى شكله لبطلت الحكمة وضاع العلم ودرس وان كان لعمرى قد درس منه الكثير لعدم العناية وقلة الرعاية والاشتغال بالدنيا والكلب عليها ولكن الله يبقى لهذا الدين قوما وان قلوا يحفظون على الأمة اصوله ويميزون فروعه فضلا من الله ونعمة : ولا يزال الناس بخير ما بقى الاول حتى يتعلم منه الآخر فان ذهاب العلم بذهاب العلماء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسترى هذا المعنى وشبهه فى كتابنا هذا ان شاء الله بحوله وقوته فالحول والقوة لله وهو حسبي ونعم الوكيل *

---

(١) هو بضم الغين والمد . قال أبو البركات في النهاية . يريد أرذال الناس وسقطهم

(١) هى فرقة من الخوارج خرجوا على على رضى الله عنه وكرم الله وجهه تنسب الى حروراء موضع بظاهر الكوفة وقيل على ميلين منها .

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ﴾

قرأت على أبي القاسم خلف بن القاسم بن سهل الحافظ ان احمد بن صالح بن عمر المغربي حدثه قال أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث وانا خلف بن القاسم قال نا أبو صالح احمد بن عبد الرحمن بن صالح بمصر قال أرنا عبد الجبار بن احمد السمرقندي قالا جميعا أرنا جعفر بن مسافر التنيسي قال نا يحيي بن حسان قال ناسليمان بن قُرَم الضبي عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة علي كل مسلم »(١) ونا احمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال نامسلمة بن القاسم قال نا أبو الحسن علي بن الحسن علان قال ناجعفر بن مسافر التنيسي فذكر باسناده مثله* واخبرنا خلف بن جعفر قال أرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي الدمشقي قال ناعبد الرحمن بن اسمعيل الكوفي قال نامحمد بن هرون القلاسي قال نا عبد الرحمن ابن بكر القرشي قال ناحسان بن سياه عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة علي كل مسلم وطالب العلم يستغفر له كل شيء حتي الحيتان في البحر » وأرنا خلف بن جعفر قال نا عبد الوهاب بن الحسن بدمشق قال ناأبو الحسن بن عمير بن يوسف قال نا أبو التقي هشام بن عبد الملك قال نا المعافى بن عمران قال نا اسمعيل بن عياش قال حدّثني حسام بن مصك عن مسلم الأعور عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وقرأت على أبي القاسم خلف بن القاسم بن سهل ان أبا بكر محمد بن العباس بن وصيف الابزاري حدثه بغزة قال ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال أرنا العباس بن اسمعيل قال نا الحسن بن عطية قال نا طريف ابن سليمان ابو عاتكة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم »(٢) وأخبرنا يعيش

(١) ذكر الحافظ المنذري هذا الحديث باطول مما ذكره المؤلف وقال في آخره رواه ابن ماجه وغيره . ولفظه . وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب » ولعل المؤلف اقتصر على جزء منه . والله اعلم

(٢) انفرد به المؤلف رحمه الله تعالى

ابن سعيد بن محمد أبو القاسم الوراق قال ناقاسم بن اصبغ قال نا محمد بن غالب التمتام قال نا الحسن بن عطية البزاز بالكوفة قال حدثني أبو عاتكة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم » * (١) ونا يعيش قال نا قاسم قال نا محمد أرنا غالب التمتام قال نا بشر بن محمد السكرى أبو محمد قال نازياد بن ميمون عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب اغاثة اللهفان » * (٢) وأرنا عبد الوارث بن سفيان قال ناقاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا خلف بن الوليد قال نا سلام الطويل قال ارنا زياد بن ميمون عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وأرنا احمد بن عبد الله قال نا مسلمة بن القاسم قال نا يعقوب بن اسحق المعروف بابن حجر العسقلاني قال ناعبد الجبار بن أبي السرى العسقلاني قال نا رواد بن الجراح قال نا عبد القدوس الوحاظي عن حماد عن ابرهيم قال ما سمعت من أنس الا حديثا واحدا سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وذكر أبو عروبة الحسين ابن أبي معشر الحراني قال نا سليمان بن سلمة الخبايري (٣) قال نا بقية بن الوليد قال ناالاوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وهذا الحديث لم يروه عن بقية عن الاوزاعي الا الخبايري وهو سليمان ابن سلمة الخبايري الحمصي ابن أخي عبد الله بن عبد الجبار الخبايري وليس سليمان هذا عندهم بالقوى وأكثر الرواة عن بقية يروون هذا الحديث عن بقية عن حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عن محمد بن سيرين عن أنس وعن بقية أيضا عن أبي عبد السلام الوحاظي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ولا يعرف من حديث

(١) رواه البيهقي في شعب الايمان

(٢) رواه ابن عدى في الكامل والعقيلي في الضعفاء والبيهقي في شعب الايمان

(٣) بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة منسوب الى خابر وهو بطن من كلاع . سمع منه أبو حاتم وماحدث عنه وقال متروك لايشتغل به وقال ابن الجنيد كان يكذب ولايحدث عنه بعد هذا . وقال النسائي ليس بشيء . وقال ابن عدى له غير حديث منكر . قال الخطيب الخبائري مشهور بالضعف اه مختصر من ميزان الاعتدال

الاوزاعى الا من رواية سليمان بن سلمة الخبايرى عن بقية بن الوليد على ان سليمان الخبايرى قد جمع هذه الاسانيد كلها فى هذا الحديث عن بقية *

وأخبرنا أبو عبد الله عبيد بن محمد قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القاضى بالقلزم املاء قال أرنا محمد بن أيوب بن يحيى القلزمى قال نا عمران بن هرون قال أرنا بقية بن الوليد قال أرنا جرير بن حازم عن الزبير بن الخرّيت (١) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم» * وأخبرنا أحمد قال نا مسلمة قال نا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم العسقلانى قال نا عبيد بن محمد الفريابي ببيت المقدس قال نا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم» * نا خلف بن القاسم قال أرنا الحسن بن رشيق قال نا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال نا جعفر بن حميد قال نا حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم» * وأخبرنا أحمد بن محمد بن احمد قال نا أبو على الحسن بن سلمة بن سلمون قال نا أبو محمد عبد الله بن على بن الجارود قال نا اسحق بن منصور الكوسج قال سمعت اسحق بن راهويه يقول طلب العلم واجب ولم يصح فيه الخبر الا ان معناه انه يلزمه طلب علم ما يحتاج اليه من وضوئه وصلاته وزكاته ان كان له مال وكذلك الحج وغيره قال وما وجب عليه من ذلك لم يستأذن أبويه فى الخروج اليه وما كان فضيلة لم يخرج اليه حتى يستأذن أبويه. قال أبو عمر يريد اسحق والله أعلم أن الحديث فى وجوب طلب العلم فى اسانيده مقال لاهل العلم بالنقل ولكن معناه صحيح عندهم وان كانوا قد اختلفوا فيه اختلافا متقاربا على ما نذكره ههنا ان شاء الله تعالى * أرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال نا محمد بن ابراهيم بن جامع بمصر قال نا المقدام بن داود بن تليد قال نا عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب قال سئل مالك عن طلب العلم أهو فريضة على الناس فقال: لا ولكن

(١) فى تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء المهملة المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم فوقانية اه وهو تابعى ثقة.

يطلب من المرء ماينتفع به في دينه * وروينا عن الحسن بن الربيع قال سألت ابن المبارك قلت قول النبي صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم» قال ليس هو الذى يطلبونه ولكن فريضة علي من وقع في شيء من أمر دينه أن يسأل عنه حتي يعلمه * نا عبد الوارث نا قاسم نا ابن وضاح نا محمد بن معاوية الحضرمي قال سئل مالك بن أنس وانا أسمع عن الحديث الذى يذكر فيه «طلب العلم فريضة على كل مسلم» فقال : ماأحسن طلب العلم فاما فريضة فلا : وذكر عبد الملك بن حبيب انه سمع عبد الملك ابن الماجشون قال سمعت مالكا وسئل عن طلب العلم أواجب فقال اما معرفة شرائعه وسننه وفقهه الظاهر فواجب وغير ذلك منه من ضعف عنه فلا شيء عليه هكذا ذكر ابن حبيب ولا يشبه هذا لفظ مالك ولا معنى قوله والله أعلم *

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال سفيان يعنى ابن عيينة طلب العلم والجهاد فريضة على جماعتهم ويجزىء فيه بعضهم عن بعض وتلى هذه الآية (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) * نا خلف بن قاسم نا محمد بن احمد بن كامل نا احمد بن محمد بن رشدين قال سمعت احمد بن صالح وسئل عما جاء في طلب العلم فريضة على كل مسلم فقال احمد معناه عندي اذا قام به قوم سقط عن الباقين مثل الجهاد *

قال ابو عمر قد أجمع العلماء على ان من العلم ماهو فرض متعين على كل امريء في خاصته بنفسه ومنه ماهو فرض على الكفاية اذا قام به قائم سقط فرضه على أهل ذلك الموضع واختلفوا في تلخيص ذلك والذي يلزم الجميع فرضه من ذلك مالا يسع الانسان جهله من جملة الفرائض المفترضة عليه نحو الشهادة باللسان والاقرار بالقلب بان الله وحده لاشريك له لاشبه له ولامثل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد خالق كل شيء واليه مرجع كل شيء المحيي المميت الحي الذى لا يموت * والذى عليه جماعة أهل السنة انه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء وهو على العرش استوى . والشهادة بأن محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه حق وان البعث بعد الموت للمجازاة بالأعمال والخلود في الآخرة لاهل السعادة بالايمان والطاعة في

الجنة ولاهل الشقاوة بالكفر والجحود فى السعير حق وان القرآن كلام الله وما فيه حق من عند الله يجب الايمان بجميعه واستعمال محكمه وان الصلوات الخمس فرض ويلزمه من علمها علم مالاتتم الابه من طهارتها وسائر أحكامها وان صوم رمضان فرض ويلزمه علم مايفسد صومه ومالا يتم الا به وان كان ذا مال وقدرة على الحج لزمه فرضا أن يعرف ما تجب فيه الزكاة ومتي تجب وفى كم تجب ويلزمه أن يعلم بأن الحج عليه فرض مرة واحدة فى دهره ان استطاع اليه سبيلا الى اشياء يلزمه معرفة جملها ولا يعذر بجهلها نحو تحريم الزنا والربا وتحريم الخمر والخنزير وأكل الميتة والأنجاس كلها والغصب والرشوة على الحكم والشهادة بالزور وأكل أموال الناس بالباطل وبغير طيب من أنفسهم الا اذا كان شيئاً لايتشاح فيه ولا يرغب فى مثله وتحريم الظلم كله وتحريم نكاح الامهات والاخوات ومن ذكر معهن وتحريم قتل النفس المؤمنة بغير حق وما كان مثل هذا كله مما قد نطق الكتاب به واجمعت الامة عليه ثم سائر العلم وطلبه والتفقه فيه وتعليم الناس اياه وفتواهم به فى مصالح دينهم ودنياهم فهو فرض على الكفاية يلزم الجميع فرضه فاذا قام به قائم سقط فرضه عن الباقين لاخلاف بين العلماء فى ذلك وحجتهم فيه قول الله عز وجل (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) فالزم النفير فى ذلك البعض دون الكل ثم ينصرفون فيعلمون غيرهم والطائفة في لسان العرب الواحد فما فوقه وكذا الجهاد فرض على الكفاية لقول الله عز وجل (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله) الى قوله (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) ففضل المجاهد ولم يذم المتخلف والآيات في فرض الجهاد كثيرة جداً وترتيبها مع الآية التى ذكرنا على حسب ماوصفنا عند جماعة أهل العلم فان أظل العدو بلدة لزم الفرض حينئذ جميع أهلها وكل من قرب منها ان علم ضعفها عنه وأمكن نصرتها لزمه فرض ذلك أيضا . قال أبو عمر ورد السلام عند أصحابنا من هذا الباب فرض على الكفاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : وان رد واحد من القوم أجزأعنهم : وخالفهم العراقيون فجعلوه فرضا متعينا على كل واحد من الجماعة اذا سلم عليهم وقد ذكرنا وجه القولين والحجة لمذهب الحجازيين فى كتابنا كتاب التمهيد لآثار

الموطأ والآية المثبتة لرد السلام باجماع هي قوله عز وجل (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أوردوها) *ومن هذا الباب أيضا تكفين الموتى وغسلهم والصلاة عليهم وموارا تهم والقيام بالشهادة عند الحكام فان كان الشاهدان عدلين ولا شاهد له غيرهما تعين اذا عليهما وصار من القسم الاول *ومن هذا الباب* عند جماعة من أهل العلم الأذان في الامصار وقيام رمضان وأكثر الفقهاء يجعلون ذلك سنة وفضيلة وقد ذكر قوم من العلماء في هذا الباب عيادة المريض وتشميت العاطس قالوا هذا كله فرض على الكفاية وقال أهل الظاهر بل ذلك كله فرض متعين واحتجوا بحديث البراء ابن عازب قال «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وافشاء السلام واجابة الداعي وتشميت العاطس ونصر المظلوم وابرار القسم» الحديث (١) *

وقد ذكرنا هذه السبع وغيرها على اختلاف احكامها عند العلماء في كتاب التمهيد وخالفهم جمهور العلماء فقالوا ليس تشميت العاطس من هذا الباب وكذلك عيادة المريض وانما ذلك ندب وفضيلة وحسن آداب أمر به للتحاب والألفة ولا حرج على من قصر عنه الا أنه مقصر عن حظ نفسه في اتباع السنة وأدبها. وذكر ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن البصري قال ست إذا أداها قوم كانت موضوعة عن العامة واذا اجتمعت العامة على تركها كانوا آثمين: الجهاد في سبيل الله يعني سد الثغور والضرب في العدو وغسل الميت وتكفينه والصلاة عليه والفتيا بين الناس وحضور الخطبة يوم الجمعة ليس لهم أن يتركوا الامام ليس عنده من يخطب عليه والصلاة في جماعة قال الحسن واذا جاءهم العدو في مصرهم فعليهم أن يقاتلوا يعني أجمعين قال ابن المبارك وبهذا كله أقول وقد جاء عن أبي الدرداء مايعضد قول الحسن قال أبو الدرداء لولا ان الله يدفع بمن يحضر المساجد عمن لا يحضرها وبالغزاة عمن لا يغزو لجاءهم العذاب قبلا: قال أبو عمر قد ذكرنا قول من قال شهود الجماعة فرض متعين ومن قال ذلك فرض على الكفاية ومن قال ذلك سنة مسنونة في كتاب التمهيد فاغنى ذلك عن

(١) هذا الحديث أخرجه البخاري في غير موضع من صحيحه. ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه وتمامه ونهانا عن سبع عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والمياثر والديباج والقسي والاستبرق.

اعادته ههنا ولم نقصد فى كتابنا هذا الى هذا المعنى فلذلك أضربنا عن تقصيه واستيعاب القول فيه وبالله التوفيق *

والذي عليه جمهور العلماء وجماعة الفقهاء ان الجمعة واجب إتيانها على كل من كان فى المصر وعلى من خرج عن المصر اذا كان يسمع النداء من كل بالغ حر من الرجال فى المصر أو خارج منه بموضع يسمع منه نداء وسترى الحجة لذلك في كتاب الاستذكار ان شاء الله تعالى *

وروى يونس بن عبد الأعلى وابن المقرى وابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة قال سمعت جعفر بن محمد يقول وجدنا علم الناس كله فى أربع أولها أن تعرف ربك والثاني أن تعرف ماصنع بك والثالث أن تعرف ماأراد منك والرابع أن تعرف ماتخرج به من ذنبك وقال بعضهم مايخرجك من دينك *

تفريع أبواب فضل العلم وأهله

حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن يحيى بن محمد وأبو القاسم احمد بن فتح بن عبد الله قراءة مني عليهم ان حمزة بن محمد الكناني أملى عليهم بمصر قال نا محمد بن جعفر بن الامام البغدادي قال نا احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زائدة وهو ابن قدامة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن رجل يسلك طريقا يلتمس فيها علما إلا سهل الله له طريقا الي الجنة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه » (١) وقرأت على أبي الفضل احمد بن قاسم بن عبد الرحمن ان قاسم بن أصبغ حدثه قال نا الحرث ابن أبي اسامة قال نا معاوية بن عمرو نا زائدة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « مامن قوم يجتمعون فى بيت من بيوت الله يتعلمون القرآن ويتدارسونه بينهم الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة

(١) روى الامام مسلم في صحيحه هذا الحديث والذي يليه بأطول مما ذكره المصنف. ورواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما * والزيادة في أوله.

وذكرهم الله فيمن عنده وما من رجل يسلك طريقا يلتمس فيها علما الا سهل الله له طريقا الى الجنة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » * وحدثنا سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن وضاح قال نا أبو بكر بن أبي شيبة وارنا خلف بن القاسم قال أرنا الحسن بن رشيق قال نا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال نا يعقوب ابن ابراهيم الدورقي قالا نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له طريقا الى الجنة » (١) قال ابو بكر ونا ابو الاحوص عن هرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال « ما سلك رجل طريقا يلتمس فيها علما الا سهل الله له طريقا الى الجنة » * وارنا عبد الله بن محمد بن أسد قال نا سعيد بن السكن قال نا محمد بن يوسف قال نا محمد بن اسمعيل البخاري قال نا محمد بن العلاء قال أنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها بقعة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها بقعة أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وأسقوا وزرعوا وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعمل وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به » (٢) *

---

(١) رواه الترمذي

(٢) رواه البخاري ومسلم والنسائي . وقوله الغيث المطر . نقل الحافظ في الفتح عن القرطبي وغيره ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ضرب لما جاء من الدين مثلا بالغيث العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم اليه وكذا كان حال الناس قبل مبعثه فكما ان الغيث يحيي البلد الميت فكذا علوم الدين تحيي القلب الميت ثم شبه السامعين له بالارض المختلفة التي ينزل بها الغيث فنهم العالم العامل المعلم فهو بمنزلة الارض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وأنبتت فنفعت غيرها ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير انه لم يعمل بنوافله ولم يتفقه فيما جمع لكنه اداه لغيره فهو بمنزلة الارض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم « نضر الله امرءا اسمع مقالتي فأداها كما سمعها » . ومنهم من يسمع العلم فلا يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره فهو بمنزلة الارض السبخة او الملساء التي

باب قوله صلى الله عليه وسلم ينقطع عمل المرء بعد موته إلا من ثلاث

حدثنا أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث قال نا ابو بكر محمد بن معاوية الاموى قال نا جعفر بن محمد الفريابي قال نا ابو كريب قال ارنا خالد بن مخلد قال نا محمد بن جعفر عن العلاء بن عبدالرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة اشياء من صدقة جارية اوعلم ينتفع به بعده او ولد صالح يدعوله» [1] وحدثنيه احمد بن فتح قال نا ابو الفضل جعفر بن محمد بن يزيد الجوهري قال نا احمد بن شعيب النسائي قال ارنا على بن حجر ونا محمد بن عبدالله قال نا محمد بن معاوية قال ارنا الفضل بن الحباب القاضي بالبصرة قال نا موسى بن اسمعيل قال نا اسمعيل بن جعفر قال نا العلاء بن عبدالرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اذا مات الانسان انقطع عمله عنه الا من ثلاث من صدقة جارية اوعلم ينتفع به بعده أوولد صالح يدعوله» وذكر ابو بكر بن مجاهد المقرى قال نا محمد بن مسلم بن وارة قال حدثني محمد بن يزيد بن سنان قال حدثني يزيد يعني اباه عن زيد بن ابي انيسة عن فليح بن سليمان عن زيد بن اسلم عن عبدالله بن ابي قتادة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ثلاث تتبع المسلم بعد موته صدقة أمضاها يجرى له اجرها وولد صالح يدعوله وعلم أفشاه فعمل به من بعده» *

وروي يزيد بن ابي خصيفة [2] وعمران بن ابي أنس عن ابن ابي سعيد مولى المقبرى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ثلاث تنال المؤمن بعد وفاته الولد الصالح يدعوله

لا تقبل الماء او تفسده على غيرها . وانما جمع في المثل بين الطائفتين الاولتين المحمودتين لاشتراكهما في الانتفاع بهما وأفرد الثالثة المذمومة لعدم النفع بها والله أعلم . قال الحافظ ثم ظهر لى ان في كل مثل طائفتين فالاول قد أوضحناه والثانى الاولى منه من دخل في الدين ولم يسمع العلم أو سمعه فلم يعمل به ولم يعلمه ومثالها من الارض السباخ وأشير اليها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يرفع بذلك رأسا أى أعرض عنه فلم ينتفع به ولا نفع . والثانية منه من لم يدخل في الدين أصلا بل بلغه فكفر به . ومثالها من الارض الصماء الملساء المستوية التى يمر عليها الماء فلا ينتفع به وأشار اليها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم «ولم يقبل هدى الله الذى جئت به» *

(١) رواه البخارى في الادب المفرد ومسلم في صحيحه وابوداود والنسائى والترمذى

(٢) في تقريب التهذيب يزيد بن خصيفة بدون لفظ أبي

من بعد وفاته فيناله اجر دعائه والرجل يترك الصدقة في الموضع الصالح فتنفذ لوجهها او الرجل يعلم العلم الصالح فينتهى به عن المعاصى » *

وروى من حديث الزهرى عن أبي عبد الله الاغر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يلحق المسلم او ينفع المسلم ثلاث ولد صالح يدعو له وعلم ينشره وصدقة جارية » *وقالت الحكماء علم الرجل ولده المخلد*

* باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم : الدال على الخير كفاعله : *

ارنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال نا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك قال ارنا ابو جعفر محمد بن عبيد الله المناوي قال نا محمد بن عبيد الطنافسى قال نا الاعمش عن سعد بن اياس عن ابي مسعود الانصارى قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله احملني فانه قد أبدع بي : قال ما اجد ما احملكم عليه فأت فلانا فاتاه فحمله فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير له مثل اجر فاعله »(1)*

ونا عبد الوارث بن سيفان قراءة عليه عن قاسم قال نا بكر بن حماد قال نا مسدد قال نا عبد الواحد وحفص بن غياث قالا نا الاعمش عن ابي عمرو الشيباني عن ابي مسعود الانصارى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ابدع بي فاحملني قال ليس ولكن أئت فلانا فاتاه فحمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من دل على خير فله مثل اجر فاعله » ونا خلف بن القاسم قال ارنا ابن السكن قال نا الحسن بن علي بن زكريا قال نا خالد ابن يزيد السبارى قال نا زياد بن ميمون الثقفي عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « الدال على الخير كفاعله » *

* باب قوله صلى الله عليه وسلم : لا حسد الا في اثنتين : *

نا سعيد بن نصر قراءة مني عليه ان قاسم بن اصبغ حدثه قال نا محمد بن اسمعيل الترمذى قال نا عبد الله بن الزبير الحميدى قال نا سفيان قال نا اسمعيل ابن ابي خالد بهذا الحديث

---

(1) رواه مسلم وابو داود والترمذى. وقوله « ابدع بي » هو بضم الهمزة وكسر الدال يعني ظلعت ركابي يقال ابدع به اذا كلت ركابه او عطبت وبقي منقطعا به

قال غير ما حدثنا به الزهري قال سمعت قيس بن ابي حازم يقول سمعت عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» (١)

و نا عبد الوارث قال اخبرنا قاسم قال ارنا ابن وضاح قال نا حامد بن يحيى قال ارنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها» * وارنا عبد الوارث بن سفيان ان قاسم بن أصبغ حدثهم قال نا محمد بن عبد السلام الخشني قال نا سلمة بن شبيب قال نا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عز وجل (واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) قال من القرآن والسنة قال أبو عمر وكذلك رواه محمد بن ثور وابن المبارك عن معمر عن قتادة وقال سعيد ابن عروبة عن قتادة في قوله (واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) قال يريد السنة يمن عليهن بذلك * وارنا أبو عبد الله محمد بن عبد الملك وعبيد بن محمد قالا نا عبد الله بن مسرور قال نا عيسى بن مسكين قال نا محمد بن سنجر قال أرنا اسباط قال نا أبو بكر الهذلي عن الحسن في قوله (ويعلمهم الكتاب والحكمة) قال الكتاب القرآن والحكمة السنة * ارنا احمد بن سعيد بن بشر قال نا ابن أبي دليم قال نا ابن وضاح قال نا محمد بن يحيى قال نا ابن وهب قال قال لي مالك وذكر قول الله عز وجل في يحيى (وآتيناه الحكم صبياً) وقوله في عيسى (قد جئتكم بالحكمة) وقوله (ونعلمه الكتاب والحكمة) وقوله (واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) قال مالك الحكمة في هذا كله طاعة الله . والاتباع لها. والفقه في دين الله العمل به وقال ابن وهب وسمعت مالكا مرة أخرى يقول الذي يقع في قلبي ان الحكمة هي الفقه في دين الله قال ومما يبين ذلك ان الرجل تجده عاقلا في أمر الدنيا ذا نظر فيها وبصر بها ولا علم له بدينه وتجد آخر ضعيفا في أمر الدنيا عالما بأمر دينه بصيرا به يؤتيه الله اياه ويحرمه هذا فالحكمة الفقه في دين الله. قال ابن وهب وسمعته يقول

(١) رواه البخاري ومسلم . يطلق الحسد ويراد به تمني زوال النعمة عن المحسود وهذا حرام بالاجماع لاخلاف فيه بين العلماء. ويطلق ويراد به الغبطة وهو تمني مثل ماله وهذا لا بأس به وهو المراد هنا

الحكمة والعلم نور يهدى به الله من يشاء وليس بكثرة المسائل *

أرنا خلف بن القاسم قال أرنا أبو بكر محمد بن احمد المفيد البغدادى قال نا محمد ابن زكريا التيمى قال نا يوسف بن سعيد قال نا عمير بن حمزة عن صالح المرى عن الحسن عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك» قال أبو عمر أخذه الشاعر فقال:

العلم ينهض بالخسيس الى العلي * والجهل يقعد بالفتى المنسوب

* باب قوله صلى الله عليه وسلم: الناس معادن: *

نا سعيد بن نصر قال نا قاسم بن اصبغ قال نا ابن وضاح قال نا ابو بكر بن أبي شيبة قال نا عبيد بن سعيد عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا» * (١)

وأرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال نا احمد بن محمد بن اسمعيل بن الفرج قال اخبرنى أبي قال أخبرنى محمد بن على بن محرز قال نا محمد بن بشر قال نا عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أكرم الناس قال «اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله يعنى يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألونى ان خياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام اذا فقهوا» (٢) *

وحدثنيه أحمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضل الخفاف الدينورى قال نا محمد ابن احمد بن منير قال نا أبو زنباع روح بن الفرج القطان قال حدثني يحيي بن عبد الله ابن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن أبي معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة فى حديث رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله. وعن عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن أصبغ قال نا بكر بن حماد قال نا مسدد قال نا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «تجدون

(١) الحديث أخرجه البخارى في صحيحه ومسلم والنسائى مطولا

(٢) رواه البخارى في صحيحه بالفاظ مختلفة في غير موضع. ورواه غيره أيضا

الناس معادن لخيارهم في الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا » * ونا احمد بن عبد الله قال نا الميمون بن حمزة قال نا الطحاوي قال نا المزني قال نا الشافعي قال نا سفيان فذكر باسناد مثله سواء * وقرأت على أحمد بن قاسم ان قاسما حدثهم قال نا الحرث بن أبي أسامة قال نا كثير بن هشام قال أرنا جعفر بن برقان قال نا يزيد بن الاعصم عن ابي هريرة فى حديث رفعه قال « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا » ورواه أبو صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله حدث به عنه أبو حصين *

*باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين *

نا خلف بن القاسم قال نا محمد بن احمد المفيد بمكة قال حدثنا عبد الله بن سليمان ابن الاشعث قال أرنا احمد بن صالح قال نا عبد الله بن وهب قال نا عمرو بن الحارث ان عباد بن سالم حدثه عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من يرد الله به خيراً يفقهه »[1] * قال أبو عمر لم يحدث أحد بهذا الحديث بهذا الاسناد غير ابن وهب ورواه عنه يونس بن عبد الاعلى فجعله عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم * حدثنيه خلف بن القاسم وعلى بن ابراهيم قالا نا الحسن بن رشيق قال نا على بن سعيد بن بشير الرازى قال نا يونس بن عبد الاعلى قال أرنا ابن وهب قال أرنا عمرو بن الحرث ان عباد بن سالم حدثه عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من يرد الله أن يهديه يفقهه» : أرنا محمد بن خليفة قال نا محمد بن الحسين قال نا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكشي قال نا سليمان بن داود الشاذكوني قال نا عبد الواحد ابن زياد قال نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » وفى هذا الباب حديث معاوية صحيح أيضا نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن أصبغ قال نا بكر بن حماد قال نا مسدد بن مسرهد قال نا يحيى القطان عن ابن عجلان قال

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في غير موضع مسنداومعلقا على صيغة الجزم فهو في حكم المسند وأخرجه غيره أيضا

نا محمد بن كعب القرظى قال كان معاوية بن أبي سفيان يخطب بالمدينة يقول : أيها الناس انه لا مانع لما أعطى الله ولا معطى لما منع الله ولا ينفع ذا الجد منه الجد من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين سمعت هذه الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الاعواد *

وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدّثنا على بن محمد قال حدّثنا احمد بن داود قال حدّثنا سحنون قال أخبرنا عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدّثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت معاوية وخطبنا فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما أنا قاسم والله يعطى ولن تزال هذه الامة قائمة على الحق أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله » *

وحدّثنا عبد الله بن محمد بن أسد حدّثنا سعيد بن عثمان بن السكن قال أخبرنا محمد بن يوسف حدّثنا البخارى حدّثنا سعيد بن عفير حدّثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حدّثنا حميد بن عبد الرحمن قال سمعت معاوية خطبنا فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » وذكر الحديث * وحدّثنا احمد بن قاسم قال حدّثنا قاسم بن اصبغ قال حدّثنا الحرث بن ابى اسامة قال حدّثنا كثير بن هشام قال حدّثنا جعفر بن برقان قال حدّثنا يزيد يعني ابن الاعصم قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وذكر حديثا رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم اسمعه روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على منبره حديثا غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » وذكر تمام الحديث * وقرأت على سعيد بن سيد وخلف بن سعيد ان عبد الله بن محمد حدثهما قال حدّثنا احمد بن خالد قال حدّثنا على بن عبد العزيز قال حدّثنا حجاج بن منهال قال حدّثنا حماد بن سلمة عن حنظلة بن عطية عن عبد الله بن محيريز عن معاوية ان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال « اذا أراد الله بعبد خيراً فقهه فى الدين » ورواه معبد الجهنى عن معاوية * وقال صلى الله عليه وآله وسلم « اذا أراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث خلال

فقهه فى الدين وزهده فى الدنيا وبصره عيوبه » (١) *

* باب تفضيل العلم على العبادة *

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أبو الزنباع روح ابن الفرج قال حدثنا يحيي بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن اسحق بن أسيد عن ابن رجاء بن حيوة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال « قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء علما اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه انما الناس رجلان عالم وجاهل فلا تمار العالم ولا تحاورالجاهل » (٢)* حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم ابن أصبغ حدثنا احمد بن زهير حدثنا أبو سفيان السروجي عبد الرحيم بن مطرف بن عم وكيع قال حدثنا أبو عبد الله المنذرى عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن أنس قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم «خير دينكم أيسره وخير العبادة الفقه » (٣) قال أبو سفيان ويكره الحديث عن المنذري* وقرأت على خلف بن القاسم أن أبا على سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ حدثه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الله بن عون الخراز سنة ست وعشرين ومائتين قال حدثنا محمد بن الفضل بن عطية قال حدثني زيد العمى عن جعفر العبدي عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فضل العالم علي العابد كفضلي على أمتي »* حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا ابن السكن قال حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي قال حدثنا أبو كريب

(١) رواه البيهقي في شعب الايمان من طريق أنس عن محمد بن كعب القرظي مرسلا.

(٢) رواه الطبراني في الكبير وذكره الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب بدون ذكر قوله انما الناس رجلان الخ وقال رواه الطبراني في الاوسط وفي اسناده اسحق بن أسيد وفيه توثيق لين ورفع هذا الحديث غريب قال البيهقي ورويناه صحيحا من قول مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم ذكره والله أعلم ☆ وذكره المصنف في الباب بعد عن مطرف

(٣) رواه البخاري في الادب عن محجن بن الادرع وكذلك الامام احمد في مسنده والطبراني في الكبير عنه وعن عمران بن حصين

محمد بن العلاء قال أخبرنا عمرو بن بزيغ أبو سعيد الطيالسي عن الحرث بن الحجاج ابن أبي الحجاج عن أبي معمر عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أدى الفريضة وعلم الناس الخير كان فضله على المجاهد العابد كفضلي على أدنا كم رجلا ومن بلغه عن الله فضل فاخذ بذلك الفضل الذي بلغه اعطاه الله ما بلغه وان كان الذي حدثه كاذبا » . قال أبو عمر أهل العلم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل فيروونها عن كل وانما يتشددون في أحاديث الأحكام * حدّثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدّثنا قاسم بن أصبغ قال حدّثنا أحمد بن زهير قال حدّثنا الوليد بن شجاع قال حدّثني أبي قال حدّثني زياد بن خيثمة عن ابن جحادة قال قال ابن مسعود « الدراسة صلاة » * حدّثنا أحمد بن فتح نا الحسن بن رشيق نا احمد بن محمد بن عبد العزيز قال حدّثنا يحيي بن بكر نا يحيي بن صالح الأيلي عن اسمعيل بن أمية عن عبيد ابن عمير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة » (١) وحدّثنا سعيد بن نصر نا قاسم بن أصبغ قال حدّثنا محمد بن وضاح قال حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدّثنا وكيع قال حدّثنا سفيان عن عمرو بن قيس الملائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فضل العلم خير من فضل العبادة وملاك الدين الورع » (٢) حدّثني * خلف بن القاسم قال حدّثنا علي بن احمد بن سعيد بن زكير قال حدّثنا علي بن يعقوب قال حدّثنا عبيد الله ابن محمد بن أبي المدور قال أخبرنا حبيب بن ابراهيم قال حدّثنا شبل بن العلاء عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يبعث الله العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اشفع للناس كما أحسنت أدبهم » (١) قال شبل يعني تعليمهم . وروى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نعمت العطية ونعمت الهدية كلمة حكمة تسمعها فتنطوي عليها ثم تحملها الى أخ لك مسلم تعلمه اياها تعدل عبادة سنة » (٣) *

حدّثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدّثنا قاسم بن أصبغ قال حدّثنا احمد بن

(١) انفرد به المصنف رحمه الله تعالى

(٢) رواه البزار باسناد حسن والطبراني في الاوسط والحاكم

(١) رواه البيهقي وغيره (٣) رواه الطبراني في الكبير قال المنذري ويشبه أن يكون موقوفا

زهير قال حدّثنا الوليد بن شجاع قال حدّثني أبي قال حدّثنا بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن قتادة قال : باب من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه وصلاح من بعده أفضل من عبادة حول * وحدّثني خلف بن القاسم قال حدّثني ابن السكن واحمد بن محمد بن هرون الربعي بالبصرة قال حدّثني صهيب بن محمد بن عباد قال حدّثنا بشر بن ابراهيم قال حدّثنا خليفة بن سليمان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٢] «العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع» وأخبرنا خلف بن سعيد قال أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدّثنا احمد بن خالد وحدّثنا خلف بن قاسم قال حدّثنا الحسن بن رشيق قال حدّثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس البغدادي قالا حدّثنا علي بن عبد العزيز قال نا معلى بن مهدي قال أخبرنا سوار بن مصعب عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فضل العلم أفضل من العبادة وملاك الدين الورع »* حدّثنا عبد الله بن محمد والحسن بن محمد بن عثمان ويعقوب بن سفيان والحجاج وجرير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال قال سمعت مطرفا يقول فضل العلم خير من فضل العمل وخير دينكم الورع : ورواه قتادة وغيلان بن جرير عن مطرف مثله بمعناه * أخبرنا خلف بن القاسم قال حدّثنا سعيد بن احمد الفهري قال حدّثنا عبد الله بن أبي مريم قال حدّثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي قال حدّثنا صدقة بن عبد الله عن زيد بن واقد عن حزام بن حكيم عن عمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انكم اصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه قليل سائلوه كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سائلوه العلم فيه خير من العمل » *

وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدّثنا قاسم بن أصبغ قال حدّثنا احمد بن زهير قال حدّثنا أبو سلمة التبوذكي قال حدّثنا حماد بن سلمة قال حدّثنا قتادة ان مطرفا يعني ابن الشخير قال : فضل العلم أفضل من فضل العبادة وخير دينكم الورع : وحدّثني عبد الوارث قال حدّثنا قاسم قال حدّثنا احمد بن زهير قال

(٢) وفي نسخة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وحدثني موسى بن اسمعيل قال حدثني أبو هلال الراسبي عن قتادة قال قال مطرف: فضل العلم أعجب الي من فضل العبادة * أخبرنا خلف بن سعيد قال أخبرنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال حظ من علم أحب الي من حظٍ من عبادة ولان اعافى فاشكر أحب الي من أن ابتلى فاصبر ونظرت في الخير الذي لا شر فيه فلم أر مثل المعافاة والشكر * وقال قتادة قال ابن عباس تذا كر العلم بعض ليلة أحب الي من احيائها * حدثنا احمد بن محمد بن احمد وعبيد بن محمد قالا انا الحسن بن سلمة قال حدثنا عبد الله بن الجارود قال حدثنا اسحق بن منصور قال قلت لاحمد بن حنبل قوله تذا كر العلم بعض ليلة أحب الي من إحيائها: أي علم أراد قال هو العلم الذي ينتفع به الناس في أمر دينهم قلت في الوضوء والصلاة والصوم والحج والطلاق ونحو هذا قال نعم قال اسحق بن منصور وقال اسحق بن راهويه هو كما قال أحمد. وروى يزيد بن هرون عن يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن عطاء ابن يسار عن أبي هريرة انه قال لان أجلس ساعة فافقه في ديني أحب الي من ان أحيي ليلة الى الصباح: وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ما عبد الله بمثل الفقه: أخبرني خلف بن القاسم نا ابن أبي الخصيب نا أبو عقيل أنس بن مسلم بن الحسن بن سلم قال حدثنا المزداد بن جميل قال سمعت رجلا يسأل المعافى بن عمران فقال يا أبا عمران ايما أحب اليك أقوم اصلي الليل كله أو أكتب الحديث فقال حديث تكتبه أحب الي من قيامك من أول الليل الى آخره *

وروى عيسى بن سعيد المقرى شيخنا رحمه الله نا أبو الحسن احمد بن محمد بن مقسم ببغداد قال حدثنا أبو هشام الحمصي قال حدثنا مزداد بن جميل قال سأل عمرو بن اسمعيل وهو رجل من أهل الحديث المعافى بن عمران أي شيء أحب اليك أصلي أو أكتب الحديث فقال كتاب حديث واحد أحب الي من صلاة ليلة. وروي أبو قطة عن أبي حرة عن الحسن العالم خير من الزاهد في الدنيا المجتهد في العبادة. حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا سعيد بن عثمان بن السكن قال حدثنا أحمد بن عيسى الخواص ببغداد قال حدثنا عباس الترقفي قال حدثنا عبد الله بن غالب العباداني قال حدثنا خلف بن أعين

عن عبيد الله بن زياد عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لان تغدو فتتعلم بابا من العلم خير لك من ان تصلى مائة ركعة» واخبرنا عبد الله ابن محمد والحسن بن محمد بن عثمان ويعقوب بن سفيان والحجاج بن نصر وهلال بن عبد الرحمن الحنفي عن عطاء ابن أبي ميمونة مولى انس بن مالك رضى الله عنه عن ابى سلمة عن ابي هريرة وابى ذر قالا باب من العلم يتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوع وباب من العلم يعلمه عمل به أو لم يعمل به احب الينا من مائة ركعة تطوع وقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اذا جاء الموت طالب العلم وهو على تلك الحال مات شهيدا» واخبرنا احمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا أبي قال اخبرنا محمد بن فطيس قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب قال كنت عند مالك بن انس فجاءت [1] صلاة الظهر او العصر وانا اقرأ عليه وانظر في العلم بين يديه فجمعت كتبي وقمت لاركع فقال لى مالك ما هذا قلت اقوم الى الصلاة قال فقال ان هذا لعجب ما الذى قمت اليه بافضل من الذى كنت فيه اذا صحت النية فيه : وحدثني قاسم بن محمد أبو محمد قال حدثنا خالد بن سعد قال حدثنا محمد بن فطيس فذكر باسناده مثله *

واخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف حدثنا يحي بن مالك قال حدثنا على بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن يوسف قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول لطلب العلم أفضل من الصلاة النافلة * حدثنا احمد بن محمد بن هشام قال حدثنا على بن عمر قال حدثنا الحسن بن سعيد العسكرى قال حدثنا ابن منيع قال حدثنا شريح بن يونس قال حدثنا يحي بن يمان او وكيع قال سمعت سفيان الثورى يقول ما من عمل افضل من طلب العلم اذا صحت النية * حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا ابن شعبان وابراهيم بن عثمان واحمد بن عمرو ونعيم بن حماد ووكيع قال سمعت سفيان الثورى يقول لا أعلم من العبادة شيئا افضل من ان يعلم الناس العلم: حدثنا خلف بن جعفر وعبد الله بن الحسن الكلابي قال حدثنا احمد بن عمير ومحمد بن الوزير قال حدثنا الوليد يعني ابن مسلم قال حدثنا ابو سعد روح بن جناح عن مجاهد

(١) وفي نسخة فحانت

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد » * وأخبرنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا على بن بحر بن برى حدثنا الوليد بن مسلم عن ابى سعد روح بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقيه واحد اشد على ابليس من الف عابد » كذا قالا عن الوليد بن مسلم عن ابى سعد روح بن جناح وخالفهما هشام بن عمار فقال مروان بن جناح * واخبرنا عبد الله بن محمد والحسن بن محمد ويعقوب بن سفيان وهشام بن عمار والوليد بن مسلم ومروان بن جناح وابو سعيد عن مجاهد انه سمع ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد » وقرأت على خلف بن القاسم ان سعيد بن السكن حدثهم قال حدثنا الحسين بن الحسن بن على البزاز ببخارا قال حدثنا عبيد بن واصل البيكندى قال حدثنا الحسن بن الحرث البيكندى قال حدثنا عثمان بن مخارق الكوفى واثنى عليه خيرا قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة رفعه قال « فقيه واحد أشد على الشيطان من الف عابد »(1) وروى يزيد بن هرون عن يزيد بن عياض بن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « قال لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من الف عابد » قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لموت الف عابد قائم الليل صائم النهار اهون من موت العاقل البصير بحلال الله وحرامه: وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال: ان الشياطين قالوا لابليس يا سيدنا مالنا نراك تفرح بموت العالم مالا تفرح بموت العابد فقال انطلقوا فانطلقوا الى عابد قائم يصلى فقالوا له انا نريد ان نسألك فانصرف فقال له ابليس هل يقدر ربك ان يجعل الدنيا في جوف بيضة فقال لا فقال اترونه كفر في ساعة ثم جاء الى عالم في حلقة يضاحك اصحابه ويحدثهم فقال انا نريد ان نسالك فقال سل فقال هل يقدر ربك أن يجعل الدنيا في جوف بيضة قال نعم قال وكيف قال يقول لذلك اذا اراده كن فيكون : قال ابليس اترون ذلك لا يعدو نفسه وهذا يفسد علىّ عالما كثيرا :

وقال عبد الله بن وهب صاحب مالك وكان اول امرى فى العبادة قبل طلب

(١) أخرجه الترمذى وابن ماجه والبيهقى من رواية روح بن جناح تفرد به عن مجاهد عنه اه المنذرى

العلم فولع مني الشيطان في ذكر عيسى بن مريم كيف خلقه الله عز وجل ونحو هـذا فشكوت ذلك الى شيخ فقال لي ابن وهب قلت نعم قال اطلب العلم فكان سبب طلبي للعلم: ومن حديث ابن عون عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة » ومن دون ابن عمر لا يحتج به[1] وقال ابو جعفر بن محمد بن علي بن حسين : عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين الف عابد: رواه ابو حمزة عن محمد بن علي وروى معاوية بن عمار عن جعفر ابن محمد انه قال رواية الحديث وبثه في الناس افضل من عبادة الف عابد* وحدثنا عبد الوارث نا قاسم نا احمد بن زهير نا ابو الفتح البخاري نا نصر بن المغيرة قال قال سفيان ابن عيينة قال عمر بن عبد العزيز: من عمل في غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح:

* باب قوله صلى الله عليه وسلم: العالم والمتعلم شريكان: *

قرأت على ابي بكر يحيى بن عبد الرحمن ان محمد ابن ابي دليم حدثهم نا محمد بن وضاح نا عبد الملك بن حبيب المصيصي نا ابن المبارك عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان فيها من ذكر الله أو آوى الى ذكر الله والعالم والمتعلم شريكان في الأجر وسائر الناس همج لاخير فيه » * هكذا رواه عبد الملك بن حبيب المصيصي عن ابن المبارك مسندا ورواه عبد الله وهو عبد الله بن عثمان عن ابن المبارك عن ثور عن خالد بن معدان من قول ابي الدرداء * حدثنا عبد الله بن محمد الحسن بن محمد ابن عثمان ويعقوب بن سفيان وعبد الله بن عثمان وعبد الله بن المبارك وثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال قال ابو الدرداء : الدنيا ملعونة وملعون مافيها الا ذكر الله وما آوى اليه والعالم والمتعلم في الخير شريكان وسائر الناس همج لاخير فيهم :

وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا اسحق ابن ابراهيم بن يونس قال حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا سليمان بن احمد حدثنا عتبة بن حماد حدثني ابن ثوبان حدثني عطاء بن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن أبي

(١) قوله ومن دون ابن عمرو الخ غيرموجود في احدى النسختين وقوله حضر الجواد أي عدو الفرس

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الدنيا ملعونة ملعون مافيها الا ذكر الله وما والاه أو معلم أو متعلم» (١) وحدثني سعيد بن سيدنا محمد بن معاوية الاموى قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا صدقة ابن خالد قال أرنا عثمان بن أبي العاتكة عن على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم « قال عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض وقبل أن يرفع ثم قال العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس بعد وجمع بين اصبعيه السبابة والتي تلى الابهام » * و حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي وهشام بن عمار الدمشقي وصدقة بن خالد وعثمان ابن أبي العاتكة عن على بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبل ان يرفع ثم جمع بين اصبعيه الوسطى والتي تلى الابهام ثم. قال ان العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس بعد » * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا عيسى بن احمد حدثنا ابراهيم بن مروان حدثنا بشر بن ثابت البزار حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء رضى الله عنه ؛ قال العالم والمتعلم في الاجر سواء ولا خير في سائر الناس بعدهم *

حدثنا أحمد بن عبد الله ان أباه حدثه قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي تميم ابن سلمة عن أبي عبيدة قال قال عبد الله اغد عالما أو متعلما ولا تغد بين ذلك ؛ قال أبو بكر وحدثنا وكيع عن مسعر عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال قال أبو الدرداء ؛ تعلموا قبل أن يرفع العلم فان العالم والمتعلم في الاجر سواء *

قال وحدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن سالم قال قال أبو الدرداء : معلم الخير ومتعلمه في الأجر سواء : وحدثني عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيي وأبو على الحسن بن محمد بن عثمان القسوى ببغداد وأبو يوسف يعقوب بن سفيان القسوي قال حدثنا حجاج بن منهال وحماد بن سلمة عن حميد عن الحسن ان أبا الدرداء

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن

قال كن عالما أو متعلما أو محبا أو متبعا ولا تكن الخامس فتهلك .قال قلت للحسن وما الخامس قال المبتدع ؛

وحدثنا عبد الله والحسن ويعقوب وزيد بن بشر الحضرمي وعبد العزيز بن عمران الخزاعي قالا انا ابن وهب قال انا حنظلة ان عون بن عبد الله حدثه قال حدثت عمر ابن عبد العزيز انه كان يقال ؛ ان استطعت فكن عالما فان لم تستطع فكن متعلما وان لم تستطع فاحبهم وان لم تستطع فلا تبغضهم فقال عمر بن عبد العزيز لقد جعل الله عز وجل له مخرجا ان قبل *

حدثنا عبد الله والحسن ثنا يعقوب ثنا أبو الوليد خالد بن الوليد ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن الحسن ؛ قال اغد عالما أو متعلما أو مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك ؛ و حدثنا عبد الله ثنا الحسن نا يعقوب ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عاصم عن زيد قال قال عبد الله اغد عالما أو متعلما ولا تغد امعة بين ذلك ؛ قال أبو يوسف قال أهل العلم الامعة أهل الرأى (١) : وأخبرنا عبد الله ثنا الحسن نا يعقوب قال حدثنا صفوان بن صالح ثنا عمر بن عبد الواحد عن الاوزاعى قال حدثني هرون بن رئاب قال كان ابن مسعود يقول : اغد عالما أو متعلما ولا تغد فيما بين ذلك فانما بين ذلك جاهل أو جهل وان الملائكة تبسط أجنحتها لرجل غدا يطلب العلم من الرضى لما يصنع : وحدثنا عبد الله والحسن ويعقوب وابن نمير ووكيع والاعمش عن تميم ابن سلمة عن أبي عبيدة قال عبد الله : أغد عالما أو متعلما ولا تغد بين ذلك : وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال أنا سليمان بن أبي شيخ قال قال أبو سفيان الحميرى ليس الادب الا فى صنفين من الناس رجل تأدب بالسلطان ورجل تأدب بالفقه وسائر الناس همج : وروى عن على رضى الله عنه قال : الناس ثلاث فعالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة والباقى همج رعاع أتباع كل ناعق ؛ *وأرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال أنا الحسن بن رشيق أبو محمد بمصر قال انا يموت بن المزرع قال انشدنا عمرو بن بحر الحافظ الصالح بن جناح فى العلم

تعلم إذا ما كنت ليس بعالم فما العلم الا عند أهل التعلم

(١) قال في النهاية الامعة بكسر الهمزة وتشديد الميم الذى لا رأى له فهو يتابع كل أحد على رأيه والهاء فيه للمبالغة .

تعلم فان العلم زين لأهله ولن تستطيع العلم ان لم تعلم
تعلم فان العلم أزين بالفتى من الحلة الحسناء عند التكلم
ولا خير فيمن راح ليس بعالم بصير بما يأتي ولا متعلم

اخبرنا خلف بن القاسم رحمه الله قال انا محمد بن الحسين بن صالح السبيعي الحلبي أبو بكر بدمشق قال انا أبو بكر محمد بن جعفر بن سفيان بن يزيد الرقي وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين المقرى الفنادقي وأبو محمد بيان بن احمد بن علي العطار قالوا حدثنا عبيد الله بن جناد الحلبي قال حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف عن خالد ابن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اغد عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامسة فتهلك » قال عطاء قال لى مسعر بن كدام ياعطاء زدتنا فى هذا الحديث زيادة لم تكن فى أيدينا وانما كان فى أيدينا : اغد عالما أو متعلما : ياعطاء ويل لمن لم يكن فيه واحدة من هذه قال أبو عمر الخامسة التى فيها الهلاك معاداة العلماء وبغضهم ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب ذلك وفيه الهلاك والله أعلم :

(باب تفضيل العلماء على الشهداء :)

حدثني خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا على بن عبد العزيز وأخبرناه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن وابراهيم بن جامع السكري قال حدثنا على بن عبد العزيز واحمد بن يونس وعنبسة ابن عبد الرحمن القرشي عن علاق بن أبي مسلم عن ابان بن عثمان عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء » * (١)

وقرأت علي خلف بن القاسم ان احمد بن ابراهيم بن عطية الحداد حدثه قال حدثنا احمد بن محمد بن موسى بن عيسى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المستنير قال حدثنا أبو عصمة عاصم بن النعمان البلخي قال حدثنا اسماعيل بن أبي زياد عن أبي يونس القشيري عن سماك بن حرب عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

(١) رواه ابن ماجه .

وآله وسلم «يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء » * (١) وروى من حديث سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «للانبياء على العلماء فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة » أنشدنى بعض شيوخى لابى بكر بن دريد.

أهلا وسهلا بالذين أحبهم وأودهم فى الله ذي الآلاء
أهلا بقوم صالحين ذوى تقى غر الوجوه وزين كل ملاء
يسعون فى طلب الحديث بعفة وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والنهى وفضائل جلت عن الاحصاء
ومداد ماتجرى به أقلامهم أزكى وأفضل من دم الشهداء
ياطالبى علم النبى محمد ماانتم وسواكم بسواء

وروي من حديث أبى هريرة وأبي ذر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال «اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا» (٢) وبعضهم يقول فى ذلك لم يكن بينه وبين الانبياء الادرجة واحدة فى الجنة. وروى أيضا مرفوعا من حديث ابن عباس وقد ذكرنا هذا الحديث باسناده فى كتابنا هذا فى باب استدامة الطلب وفى باب جامع فضل العلم وفى اسناده اضطراب لأن منهم من يجعله عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ومنهم من يجعله عن سعيد عن أبى هريرة وأبي ذر ومنهم من يرسله عن سعيد والفضائل تروى عن كل أحد والحجة من جهة الاسناد انما تتقصى فى الاحكام وفى الحلال والحرام : وبلغنى من حديث على بن عاصم عن الجريرى عن ابن أبى الهذيل قال قال أبو الدرداء من رأى الغدو والرواح الى العلم ليس بجهاد فقد نقص عقله ورأيه *

حدثنا عبد الله بن محمد والحسن بن محمد بن عثمان ويعقوب بن سفيان وآدم وشريك وليث بن أبي سليم عن يحيى بن أبى كثير عن الازدى قال سألت ابن عباس عن الجهاد فقال الا ادلك على خير من الجهاد فقلت بلي قال : تبنى مسجدا

(١) رواه الشيرازى عن انس الموهبى عن عمران بن حصين. واورده ابن الجوزى فى العلل عن النعمان بن بشير

(٢) رواه البزار عن ابى ذر وعن ابى هريرة ايضا

وتعلم فيه الفرائض والسنة والفقه في الدين * وبه عن يعقوب بن سفيان وأبو اليمان وآدم قالا حدثنا جرير بن عثمان الرجبي عن عبد الرحمن بن أبي عوف عن عبد الرحمن ابن مسعود الفزاري أن أبا الدرداء قال مامن أحد يغدو الى المسجد لخير يتعلمه أو يعلمه الا كتب له أجر مجاهد لا ينقلب إلا غانما *

« باب ذكر حديث . صفوان بن عسال في فضل العلم »

قرأت على أبي عثمان سعيد بن نصر حدثهم قاسم بن أصبغ اسمعيل ابن اسحق القاضي قال حدثنا عارم بن الفضل قال حدثنا الصعق بن حزن عن على بن حكيم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال جاء رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد متكيء على برد له أحمر قال فقلت يارسول الله أني جئت أطلب العلم قال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحف به الملائكة وتظله باجنحتها فيركب بعضها بعضا حتى تعلو [1] الى السماء الدنيا من حبهم لما يطلب فما جئت تطلب قال قلت يارسول الله لاأزال أسافر بين مكة والمدينة فافتني عن المسح على الخفين » [2] وذكر الحديث * واخبرنا أبو عبد الله محمد بن خليفة رحمه الله قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن البغدادي بمكة قال حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى خاقان قال حدثنا على بن سهل بن المغيرة البزاز أبو الحسين قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال فقال ماجاء بك قال قلت طلب العلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب » * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان وقاسم بن أصبغ وبكر بن حماد ومسدد وحماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان ابن عسال فذكر مثله بتمامه * أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى والحسن بن محمد بن عثمان القسوي ويعقوب بن سفيان وآدم عن أبي اياس قال أخبرنا أبو جعفر الرازي وعاصم ابن بهدلة عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ماجاء بك

(١) وفي نسخة حتى يبلغوا السماء الدنيا

(٢) قال الحافظ المنذري رواه أحمد والطبراني باسناد جيد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد

قلت ابتغاء العلم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من خرج من بيته ابتغاء العلم وضعت الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع » * (١) حدّثنا عبد الله ابن محمد والحسن بن محمد بن عثمان ويعقوب بن سفيان وحجاج بن منهال وحماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال غدوت على صفوان بن عسال المرادى فقال ماجاء بك فقلت ابتغاء العلم فقال ألا ابشرك ورفع الحديث *

(قال أبو عمر) حديث صفوان بن عسال هذا وقفه قوم عن عاصم ورفعه عنه آخرون وهو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع ومثله لا يقال بالرأى وممن وقفه سفيان بن عيينة أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال نا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن على بن حرب الطائي وعلى بن حرب الطائي وسفيان بن عيينة عن عاصم ابن أبي النجود سمع زرا يقول أتيت صفوان بن عسال المرادى فقال ماجاء بك فقلت ابتغاء العلم فقال ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضالما يطلب فقلت حاكّ فى نفسى مسح على الخفين وذكر الحديث مرفوعا في المسح على الخفين. وذكره يونس بن عبد الأعلى وأبو بكر بن أبي شيبة قالا نا سفيان بن عيينة باسناده مثله سواء * ورواه عن عاصم جماعة منهم همام وزيد بن أبي أنيسة وأبو جعفر الرازي قال أبو عمر قد ظن قوم ان هذا الحديث لم يرفعه الا حماد بن سلمة وأبو جعفر الرازى وليس كما ظنوا *

(باب ذكر حديث أبي الدرداء فى ذلك وما كان فى مثل معناه :)

قرأت على عبد الرحمن بن يحيي وأحمد بن فتح ان حمزة بن محمد حدثهم إملاء بمصر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة قال اخبرنا أحمد بن على بن المثنى قال حدثنا غسان بن الربيع عن اسمعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن جميل بن قيس ان رجلا جاء من المدينة الى أبي الدرداء وهو بدمشق فسأله عن حديث فقال له أبو الدرداء ماجاءت بك حاجة ولا جئت فى طلب التجارة ولا جئت الا فى طلب الحديث فقال الرجل بلى فقال له أبو الدرداء ابشر فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم

(١) رواه الترمذى وصححه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد

يقول « مامن عبد يخرج يطلب علما الا وضعت له الملائكة أجنحتها وسلك به طريق إلى الجنة وانه ليستغفر للعالم من فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان فى البحر وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ان العلماء هم ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر » (١) *قال حمزة كذا قال اسمعيل بن عياش فى هذا الحديث جميل بن قيس وقال محمد بن يزيد وغيره عن عاصم بن رجاء عن كثير بن قيس قال والقلب إلى ماقاله محمد بن يزيد أميل. قال حمزة وقد روي هذا الحديث عبد الرحمن بن عمر والأوزاعى عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم عن كثير بن قيس عن أبى الدرداء عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم: رواه عن الأوزاعى بشر بن بكر قال حمزة ولا أعلم أحدا من أصحاب الأوزاعى حدث به عن الأوزاعى غيره وهو حديث حسن غريب *

(قال أبو عمر) أما قول حمزة ان اسمعيل بن عياش يقول في هذا الحديث جميل ابن قيس فليس كما قال وانما رواه عن داود بن جميل لا عن جميل بن قيس ومن قال جميل بن قيس فقد جاء بواضح من الخطأ وانما هو داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء هذا هو الصواب وكذلك رواه كل من قوم اسناده وجوده اسمعيل ابن عياش وغيره *

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن نا الحسن بن محمد بن عثمان القسوى ببغداد ويعقوب بن سفيان القسوي وعبد الوهاب بن الضحاك واسمعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن كثير عن جميل بن قيس قال جاء رجل من المدينة الى ابي الدرداء بدمشق ليسأله عن حديث بلغه انه يحدث به عن رسول الله

(١) أورده الحافظ المنذرى بزيادة في أوله وهو قوله من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له الخ الحديث المذكور هنا. وقال رواه ابوداود والترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقى وقال الترمذى لا يعرف الا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس اسناده عندى بمتصل وانما يروى عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عنه قال البخارى وهذا أصح اه وسيتكلم عليه المصنف رحمه الله تعالى بعد

صلى الله عليه وآله وسلم فقال له أبو الدرداء ماجاء بك تجارة قال لا قال ولا جئت طالب حاجة قال لا قال وما جئت تطلب الا هذا الحديث قال نعم قال فاشهد ان كنت صادقا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مامن رجل يخرج من بيته يطلب علما الا وضعت الملائكة أجنحتها » وساق الحديث بنحو ماتقدم *وأخبرنا اسمعيل ابن عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن بكر بن عمران نا محمد بن الحسين الأزدى الموصلى نا أحمد بن سهل قال انا الحكم بن موسى قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال أقبل رجل من أهل المدينة إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة » وذكر الحديث وهكذا اسناد الحديث عند من يتقنه ويجوده كذلك رواه عبدالله بن داود الخُريبى واسمعيل بن عياش على ماذكرنا وحديث اسمعيل بن عياش عن أهل الشام خاصة مستقيم وعاصم بن رجاء بن حيوة هذا ثقة مشهور روى عن اسمعيل بن عياش والخريبى عبدالله بن داود وأبو نعيم وعبد الله بن يزيد بن الصلت وغيرهم من أهل الشام وأهل العراق ويروى عاصم بن رجاء بن حيوة هذا عن أبيه وعن مكحول وعن محمد بن المنكدر. وأما داود بن جميل فمجهول ولا يعرف هو ولا أبوه ولا نعلم أحداً روى عنه غير عاصم بن رجاء . وأما كثير بن قيس فروي عن أبي الدرداء وابن عمر وسمع منهما وروي عنه داود بن جميل والوليد بن مرة وليسا بالمشهورين * وأما أسناد حديث حمزة ففاسد فيه اسقاط رجل وتصحيف اسم آخر * أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيي ومحمد بن بكر حدثنا أبو داود ومسدد وعبد الله بن داود قال سمعت عاصم بن رجاء ابن حيوة يحدث عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء فجاء رجل فقال ياأبا الدرداء انى جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لحديث بلغنى عنك أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماجئت لحاجة قال فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء

وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر » *

أخبرنا ابو بكر وسيم بن احمد بن محمد قال حدثنا ابو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب بمصر املاء علينا منه واحمد بن عبد الله بن بهراد وابراهيم بن مرزوق ابن دينار البصرى سنة سبع وستين ومائتين قال وعبد الله بن داود الخريبي عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابى الدرداء فأتى رجل فقال ياأبا الدرداء جئتك من المدينة من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما جئت لحاجة قال لا قال ولا لتجارة قال لا قال ولا جئت الا لهذا قال نعم قال فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض وكل شيء حتى الحيتان فى جوف الماء وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر » *

وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن يونس الكديمى نا عبد الله بن داود بن عامر نا عاصم بن رجاء بن حيوة نا داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت مع ابى الدرداء بمسجد دمشق فاتاه رجل فقال ياابا الدرداء انى جئتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما جاء بك حاجة غيره ولا جئت لتجارة ولا جئت الا فيه قال نعم قال فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سلك طريق علم سهل الله له طريقا الى طرق الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وان السموات والارض لتستغفر له والحوت فى الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا

دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر »*

وأخبرنا عبد الوارث نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن اسماعيل الترمذي ومحمد بن اسماعيل الصايغ قالا نا ابو نعيم نا عاصم بن رجاء عمن حدثه عن كثير بن قيس قال كنت عند ابي الدرداء بدمشق فاقبل رجل من أهل المدينة فقال جئتك في حديث بلغني عنك انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جاء بك تجارة قال لا قال ولا طلب حاجة قال لا قال ولا جئت الا في طلب هذا الحديث وذكر مثله *

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن وابو على الحسن بن محمد بن عثمان القسوى ببغداد وابو يوسف يعقوب بن سفيان القسوى وابو نعيم الفضل بن دكين وعاصم بن رجاء بن حيوة عمن حدثه عن كثير بن قيس قال كنت عند ابي الدرداء بدمشق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وانه ليستغفر للعالم من في السموات والأرض حتى الحيتان في البحر وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الأنبياء ان الأنبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراوانما ورثوا العلم فمن اخذ به أخذ بحظ وافر »* واما قول حمزة أيضا انه لم يروه عن الاوزاعي الا بشر بن بكر فقد رواه عنه ابن المبارك على أني أقول ان الاوزاعي لم يقمه وقد خلط فيه * حدثنا عبد الله بن محمد والحسن بن محمد ويعقوب بن سفيان والحمالي وابن المبارك عن الاوزاعي عن كثير ابن قيس عن يزيد بن سمرة عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنحو ما تقدم*

ومن حديث الوليد بن مسلم عن خالد بن يزيد عن عثمان بن أيمن عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من غدا لعلم يتعلمه سهل الله له طريقا الى الجنة وفرشت له الملائكة أجنحتها وصلت عليه حيتان البحر وملائكة السماء وللعالم على العابد من الفضل كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والعلماء ورثة الأنبياء ان الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا فمن أخذ به أخذ بالحظ الوافر وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد ونجم طمس وموت قبيلة أيسر من موت عالم »*

اخبرني خلف بن احمد نا احمد بن مطرف نا ايوب بن سليمان نا محمد بن عمر بن لبابة قال

أنا عبد الرحمن بن ابراهيم أبو زيد قال نا عبيد الله بن موسى عن أبى حمزة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال، معلم الخير يستغفر له أو يشفع له كل شئ حتى الحيتان (١) في البحر * وأخبرنا محمد بن رشيق نا الحسن بن على نا على بن احمد بن سليمان نا سلمة ابن شبيب قال نا عبد الرزاق ومعمر عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال معلم الخير تصلي عليه دواب الارض حتى الحوت فى البحر * حدثني خلف ابن القاسم الحافظ نا أبو على بن السكن الحافظ وحاتم بن محبوب الهروى واحمد بن أبي شعيب الحرانى وموسى بن أعين عن خالد بن أبي يزيد عن خالد بن عبد الأعلى عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «علماء هذه الأمة رجلان فرجل اعطاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه صفرا (٢) ولم يشتر به ثمنا أولئك يصلى عليهم طير السماء وحيتان البحر ودواب الأرض والكرام الكاتبون ورجل آتاه الله علما فضربه عن عباده وأخذ به صفرا واشترى به ثمنا فذلك يأتى يوم القيامة ملجما بلجام من نار» * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى قال حدثنا سلمة بن رجاء عن الوليد بن جميل عن القاسم عن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ان الله وملائكته وأهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت فى البحر ليصلون على معلم الناس الخير» قال أبو عمر الصلاة ههنا الدعاء والاستغفار وهو بمعنى قوله الملائكة تضع أجنحتها أى تدعو والله أعلم *

باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمستمع العلم وحافظه ومبلغه

قرأت على أبى القاسم أحمد بن عمر أن عبد الله بن محمد بن على حدثهم قال ثنا محمد ابن قاسم قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال ثنا عمرو بن مرة بن مرزوق قال حدثنا شعبة قال سمعت عمر بن سليمان يحدث عن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان عن أبيه عن

(١) وفي نسخة بدل الحيتان الحوت
(٢) الصفر بضم فسكون سود الابل ومنه قوله تعالى (كأنه جمالة صفر) ويطلق أيضا على النحاس الجيد والذهب

زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « نضّر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه وبلغه غيره فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومنا صحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم »[1] * وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له » حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا صالح بن حاتم بن وردان قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن ابن أبان بن عثمان عن أبيه قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريبا من نصف النهار فقمت اليه فقلت عن أي شيء سألك الأمير فقال سألني عن أشياء سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « نضر الله أمرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فربّ حامل فقه ليس بفقيه وربّ حامل فقه الى من هو أفقه منه » * قال احمد بن زهير عمر بن سليمان هذا الذي حدث عنه شعبة من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال أبو عمر هو عمر ابن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب قتل أبوه سليمان يوم الحرة : قال أحمد بن زهير وأخبرناه مصعب بن عبد الله قال عبد الرحمن بن أبان بن عثمان كان من خيار المسلمين وكان كثير الصلاة زعموا أنه صلى في مسجد له يوما ثم نام فوجدوه ميتا : وقال احمد بن زهير حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال نا عبيد الله بن عمر عن ليث بن أبي سليم عن محمد بن عجلان عن أبيه عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نضّر الله أمرأ سمع منا حديثا فأداه كما سمعه فأنه رب حامل فقه غير فقيه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم » وذكر الحديث : أخبرنا عبد الله بن محمد نا محمد بن بكر نا أبو داود نا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة فذكر مثل حديث ابن زريع عن شعبة باسناده قال أبو عمر روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله

(٢) ذكره بتمامه الحافظ المنذري في ترغيبه وقال رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي بتقديم وتأخير وروى صدره الى قوله ليس بفقيه ابوداود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه بزيادة عليها . وظاهر كلام المصنف هنا رحمه الله تعالى انهما حديثان والله أعلم

وسلم عبد الله بن مسعود حدثنيه سعيد بن نصر نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن اسماعيل نا الحميدي نا سفيان بن عيينة قال نا عبد الملك بن عمير غير مرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها و بلغها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومنا صحة أئمة المسلمين ولزوم الجماعة فان الدعوة تحيط من ورائهم » * وأخبرنا خلف بن قاسم نا الحسن بن رشيق نا عبد الله بن محمد النحوي نا غندر عن شعبة عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب مبلغ أوعى من سامع » * حدثنا سعيد بن اسماعيل بن عبد الرحمن القرشي وابراهيم بن بكر بن عمران * حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الازدى الموصلى الحافظ بالموصل قال أخبرنا ابو يعلى احمد بن علي وعبد الله بن محمد ابن سالم المفلوج نا عبيدة بن الاسود عن القسم بن الوليد الهمداني عن الحرث العكلي عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها وأداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » * وذكر العقيلي قال أخبرنا جعفر بن محمد ابن الحسين الفريابي وعبد الله بن احمد بن حنبل قالا نا عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج قال اخبرنا عبيدة بن الاسود عن القسم بن الوليد عن الحرث العكلي عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها فانه رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لولاة الامور ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم » * قال ابو عمر وروى هذا الحديث ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابو بكرة اخبرنا عبد الوارث بن سفين ان قاسما أخبرهم قال حدثنا احمد بن زهير وعبد الله بن عمر وحماد بن زيد عن ايوب عن محمد بن سيرين قال نبئت ان ابا بكرة حدث قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى فقال « ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه لعله

أن يبلغه من هو أوعى له منه أو من هو أحفظ له » * قال أبو بكرة فقد كان هذا قد بلغه أقوام من هو أوعى له منهم قال احمد بن زهير كذا قال أيوب عن محمد نبئت ان أبا بكرة وقال ابن عون عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن أبيه * حدثنا هودة ابن خليفة وابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغائب مرتين فرب مبلَّغ أوعى من مبلِّغ قال وسمعت يحيى بن معين يقول أيوب ثبت وابن عون ثبت وهو عبد الله ابن عون بن ارطبان قال احمد بن زهير ونا ابي وعبد الملك بن عمر و بن عامر عن قرة ابن خالد عن محمد بن سيرين قال حدثني عبد الرحمن بن ابي بكرة ورجل افضل في نفسي من عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع * قال احمد بن زهير ورأيت في كتاب علي بن المديني قال يحيي بن سعيد القطان قرة بن خالد من أثبت شيوخنا . قال ابو عمر وروى هذا الحديث أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبير بن مطعم * أخبرني خلف بن محمد قراءة مني عليه ان احمد بن مطرف حدثهم وأبو صالح ايوب بن سليمان ومحمد بن عمر بن لبابة قالا نا عبد الرحمن بن ابراهيم وأصبغ بن الفرج وعيسى بن يونس عن محمد بن اسحق عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخيف (١) من منى يقول « نضّر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والطاعة لذوى الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم » * وحدثنا احمد بن قاسم نا قاسم ابن أصبغ حدثنا الحرث بن ابي أسامة ومحمد بن عمر الواقدي نا محمد بن اسحق عن الزهري فذكر باسناده مثله ورواه القدامي وهو عبد الله بن محمد ابن ربيعة خراساني عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله . والقدامي ضعيف وله عن مالك أشياء انفرد بها لم

(١) هو بفتح ثم سكون وآخره فاء هو الموضع الذي ينسب اليه مسجد الخيف في سفح جبل منى

يتابع عليها * أخبرناه محمد ثنا علي بن عمر نا احمد بن نصر بن طالب نا محمد بن عبد الرحمن بن يونس القدامي ثنا مالك بن أنس عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف من منى فقال « نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لذوي الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم » ورواه أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انس . * وجدت في أصل سماع ابي بخطه ان محمد بن احمد بن قاسم بن هلال حدثهم وسعيد بن عثمان ونصر بن مرزوق وأسد بن موسى والوليد بن مسلم نا معاذ بن رفاعة قال حدثني عبد الوهاب بن بخت قال حدثني أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن صدر مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة أولي الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم » * وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيي وأبو بكر احمد ابن محمد بن سهل البغدادي المعروف ببكير او ابن بكير الحداد بمكة قال حدثنا محمد ابن عثمان بن ابي شيبة وعبد الجبار بن عاصم وهانيء بن عبد الرحمن عن ابراهيم بن ابي عيلة وعقبة بن وساج عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نضر الله من سمع قولي ولم يزد فيه وأداه الى من لم يسمعه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم » وذكر مثله سواء . قال ابو عمر ورواه ايضا عبد الله بن عمرو ابن العاص * أخبرنا عبد الوارث نا قاسم نا احمد بن زهير نا عبد الوهاب ابن نجدة الحوطي واسماعيل بن عياش وعبد العزيز بن عبيد الله عن شهر بن حوشب انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « رب حامل فقه غير فقيه ومن لم ينفعه فقهه ضره جهله » ومن حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « رحم الله من تعلم فريضة أو فريضتين فعمل بهما او علمهما من يعمل بهما » * وحدثنا عبد الوارث نا قاسم نا احمد بن زهير قال نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي حدثنا يحيى بن سليم ومحمد بن مسلم الطائفي عن محمد بن المنكدر وغير

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما أفاد المسلم أخاه فائدة أحسن[1] من حديث حسن بلغه فبلغه » * أخبرنا عبد الله بن محمد نا محمد بن بكر وأبو داود نا زهير ابن حرب نا عثمان بن ابى شيبة قالا نا جرير عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تسمعون و يسمع منكم و يسمع ممن يسمع منكم » وفى هذا الحديث أيضا دليل على تبليغ العلم و نشره *

* باب قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمّتي أربعين حديثا *

أخبرنا خلف بن قاسم نا علي بن احمد بن سعيد بن بكير نا على بن يعقوب بن سويد نا ابراهيم بن عثمان بن سعيد بن منصور ومحمد بن عوف بن سفيان الطائى ويحيى بن عثمان بن كثير بن دينار و بقية عن المعلى عن السدى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حمل من أمتى أربعين حديثا لقى الله يوم القيامة فقيها عالما » قال ابو عمر على بن يعقوب بن سويد ينسبونه الى الكذب ووضع الحديث واسناد هذا الحديث كله ضعيف * واخبرنا احمد بن عبد الله ومسلمة ابن القاسم حدثنا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد بن حجر العسقلاني بعسقلان قال حدثنا ابو احمد حميد بن مخلد بن زنجويه ويحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا مالك ابن أنس عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حفظ على أمّتي اربعين حديثا من السنة حتى يؤديها اليهم كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة » * قال ابو عمر هذا أحسن اسناد جاء به هذا الحديث ولكنه غير محفوظ ولا معروف من حديث مالك ومن رواه عن مالك فقد أخطأ عليه وأضاف ما ليس من روايته عليه * وحدثني خلف بن القاسم نا ابو طالب محمد بن زكريا المقدسى ببيت المقدس نا احمد بن جمهور نا عمرو بن الحصين وابو غلاثة نا حصيف عن مجاهد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من حفظ على أمّتي أربعين حديثا فيما ينفعهم فى أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة » يعنى فقيها عالما * وأخبرنا أحمد أنا مسلمة أنا يعقوب بن اسحق المعروف بابن حجر ومحمد بن أحمد

(١) وفي نسخة افضل

ابن عمر قال حدثنا احمد بن صالح وعلى بن عيسى عن عمرو بن الأزهر عن أبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ما من مسلم يحفظ على أمتي أربعين حديثا يعلمهم بها أمر دينهم إلا جيء به يوم القيامة فقيل له أشفع لمن شئت» * وحدثنا أحمد قال حدثنا مسلمة نا أبو الحسن يعقوب بن اسحق العسقلاني نا محمد ابن أحمد بن عمير أبو عبد الله الطوسى نا على بن حجر نا اسحق بن نجيح عن ابن أبي جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من حفظ علي أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة» * ورواه ابن أبي وراد عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من تعلم أربعين حديثا من أمر دينه بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء » * وحدثني خلف بن القاسم نا أبو على سعيد بن عثمان بن السكن قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد وسعد بن نصر نا خالد بن اسماعيل المدني عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة رفعه قال « من تعلم من أمتي أربعين حديثا يفقه بها في دينه كان فقيها عالما» * قال أبو على بن السكن خالد بن اسماعيل أبو الوليد المخزومي منكر الحديث روى عن هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر وجماعة أحاديث لا يتابع عليها. قال أبو على وليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وجه ثابت *

﴿ باب جامع في فضل العلم ﴾

أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن نا الحسن بن محمد بن عثمان نا يعقوب ابن سفين الحجاج بن نصر نا هلال بن عبد الرحمن الحنفي عن عطاء بن ميمونة مولى أنس بن مالك عن أبي سلمة وعن أبي هريرة وأبي ذر قالا باب من العلم يتعلمه أحب الينا من ألف ركعة تطوع وقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إذا جاء الموت طالب العلم وهو على تلك الحال مات وهو شهيد » * قال نا يعقوب والحجاج بن منهال وجرير بن حازم قال سمعت حميد بن هلال قال سمعت مطرفا يقول فضل العلم خير من فضل العمل وخير دينكم الورع * وحدثنا خلف بن جعفر نا عبد الوهاب بن الحسن الدمشقي بدمشق ومحمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول

ببيروت نا اسحق بن سويد نا أبو النضر اسحق بن ابراهيم ويزيد بن ربيعة نا ربيعة ابن هرمز عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من طلب علما فأدركه كتب الله عز وجل له كفاين من الأجر ومن طلب علما فلم يدركه كان له كفل من الأجر » * قال أبو عمر أحاديث الفضايل تسامح العلماء قديما فى روايتها عن كل ولم ينتقدوا فيها كانتقادهم فى أحاديث الأحكام وبالله التوفيق * حدثنى أحمد ابن فتح والحسن بن رشيق نا الحسين بن حميد نا محمد بن روح بن عمران القشيرى وموسى بن عبد الرحمن الثقفى عن عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فقال يارسول الله أى الأعمال أفضل قال العلم بالله عز وجل قال يارسول الله أى الاعمال أفضل قال العلم بالله قال يارسول الله أسألك عن العمل وتخبرنى عن العلم فقال رسول الله أن قليل العمل ينفع مع العلم وأن كثير العمل لا ينفع مع الجهل » * وقد روى مثل هذا عن عبد الله بن مسعود أيضا باسناد صالح وأخبرنا أيضاً عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلانى المكى قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي وأبو على عبد الله بن جعفر الرازى ومحمد بن سماعة عن أبي يوسف قال سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول حججت مع أبي سنة ثلاث وتسعين ولى ست عشرة سنة فاذا شيخ قد اجتمع الناس عليه فقلت لأبى من هذا الشيخ فقال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقال له عبد الله بن الحرث بن جزء فقلت لأبى فأى شيء عنده قال أحاديث سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لأبى قدمنى اليه حتى أسمع منه فتقدم بين يدىّ وجعل يفرج الناس حتى دنوت منه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من تفقه فى دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب» قال أبو عمر ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدى أن أبا حنيفة رأى أنس بن مالك وعبد الله ابن الحارث بن جزء . وروى يحيى بن هاشم عن مسعد بن كدام عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من غدا فى طلب العلم صلت عليه الملائكة وبورك له فى معيشته ولم ينقص من رزقه وكان عليه مباركا » أخبرنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق أنا اسحق بن ابراهيم بن يونس

ومحمد بن يزيد الرقاعي ويحيي بن اليماني عن خارجة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن كعب قال ماخرج رجل فى طلب علم الا ضمن الله السموات والارض رزقه * وأخبرنا خلف بن أحمد نا أحمد بن سعيد نا محمد بن أحمد نا ابن وضاح أحمد بن عمرو قال حدثني ابن أبي خيرة وعمرو بن أبي كثير عن أبي العلاء عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه و بين الانبياء فى الجنة درجة واحدة » و بهذا الاسناد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «رحمة الله على خلفائى ثلاث مرات قالوا ومن خلفاؤك يارسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله » * وقد روى من حديث على بن زيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال« من تعلم العلم يحيي به الاسلام لم يكن بينه و بين الانبياء الا درجة » وروى أيضا بهذا الاسناد مثل لفظه مرسل الحسن سواء.ومنهم من يرويه عن سعيد عن أبي ذر مرفوعا وهو مضطرب الاسناد جداً * حدثنا خلف بن قاسم وابن شعبان محمد بن القسم الفقيه القرطي بمصر وابراهيم بن عثمان والحسن بن مكرم بن حسان وعلى بن عاصم قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال بلغنى أنه إذا كان يوم القيامه توضع حسنات الرجل فى كفة وسيئاته فى الكفة الأخري فتشيل حسناته فاذا أيس وظن أنها النار جاشيء مثل السحاب حتى يقع فى حسناته فتشيل سيئاته قال فيقال له أتعرف هذا من عملك فيقول لا فيقال هذا ماعلمت الناس من الخير فعمل به من بعدك قال فسمعنى رجل من أهل الحديث فذكر أن حماد بن زيد كتب هذا الحديث عن أبي حنيفة فشككت فيه حتى حدثونى به عن مسلم بن ابراهيم عن حماد بن زيد قال حدثني أبو حنيفة وذكر الحديث * وحدثنا محمد بن عبد الله ومحمد بن معوية نا أبو خليفة الفضل بن الحباب القاضي بالبصرة ومسلم بن ابراهيم وحماد بن زيد نا أبو حنيفة عن حماد بن ابراهيم فى قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) قال يجاء بعمل الرجل فيوضع فى كفة ميزانه يوم القيامة فتخف فيجاء بشيء أمثال الغمام أو قال مثل السحاب فيوضع فى كفة ميزانه فيرجح فيقال له أتدرى ماهذا فيقول لا فيقال له هذا فضل العلم الذى كنت تعلمه الناس أو نحوهذا * وأخبرنا أبو القسم أحمد

ابن فتح بن عبد الله رحمه الله وحمزة بن محمد بن عمرو ومحمد بن جعفر بن الامام البغدادي واسحق بن أبي اسرائيل وحماد بن زيد عن أبي حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال بلغني أنه توضع موازين القسط يوم القيامة فيوزن عمل الرجل فيخف فيجاء بشيء مثل الغمام أو السحاب فيوضع في ميزانه فيرجح فيقال له أتدري ماهذا فيقول لا فيقال هذا من علمك الذي علمته الناس فعملوا به وعلموه من بعدك * حدثنا خلف بن قاسم نا محمد ابن القسم بن شعبان نا ابراهيم بن عثمان وحماد بن عمرو بن نافع نا نعيم بن حماد نا وكيع قال سمعت سفيان الثوري يقول لاأعلم من العبادة شيئاً أفضل من أن يعلم الناس العلم . أخبرني احمد بن عبد الله بن محمد بن علي حدثني أبي نا محمد بن عمر بن لبابة قال سمعت العتبي محمد بن أحمد يقول حدثني سحنون بن سعيد أنه رأى عبد الرحمن ابن القسم في النوم فقال له مافعل بك ربك فقال وجدت عنده ماأحببت فقال له أي أعمالك وجدت أفضل قال تلاوة القرآن قال قلت له فالمسائل فكان يشير بأصبعيه يشبها قال فكنت أسأله عن ابن وهب فيقول لي هو في عليين * وأخبرنا أبان أنا مسلمة بن القسم نا اسامة بن علي بن سعيد يعرف بابن عليك نا محمد بن ابراهيم بن حماد نا جعفر بن بسام عن حبيش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت يا أبازكريا ماصنع بك ربك قال زوجني مائة حوراء وادناني واخرج من كمه رقاعا كان فيها حديث فقال بهذا حدثنا خلف بن القسم نا أبو عبد الله محمود بن محمد الوراق نا أحمد بن مسعدة نا محمد بن حماد المصيصي نا احمد بن القاسم واحمد بن أبي رجاء قال سمعت أبي يقول رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت الى ماصرت قال غفر لي ثم قيل لي لم نجعل هذا العلم فيك ألا ونحن نريد أن نغفر لك قال قلت وما فعل أبو يوسف قال فوقنا بدرجة قلت وأبو حنيفة قال في أعلى عليين * حدثنا أحمد بن فتح وحمزة وعاصم بن عتاب قال سمعت زيد بن أخزم يقول سمعت عبد الله بن داود يقول اذا كان يوم القيامة وعزل الله عز وجل العلماء عن الحساب فيقول ادخلوا الجنة على ما كان فيكم أني لم أجعل حكمتي فيكم الا لخير أردته بكم *وزاد غيره في هذا الخبر أن الله يحشر العلماء يوم القيامة في زمرة واحدة حتى يقضي بين الناس ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يدعو العلماء فيقول يامعشر العلماء إني لم أضع حكمتي فيكم وأنا أريد أن

أعذبكم قد علمت أنكم تخلطون من المعاصي ما يخلط غيركم فسترتها عليكم وقد غفرتها لكم وأنا كنت أعبد بفتياكم وتعليمكم عبادي ادخلوا الجنة بغير حساب ثم قال لا معطي لما منع ولا مانع لما أعطى الله »* وقد روي نحو هذا المعنى باسناد مرفوع متصل . اخبرناه عبد الرحمن بن مروان وأحمد بن سليمان وطاهر بن محمد بن الحكم وهشام ابن عمار نا منبه بن عثمان عن صدقة بن طلحة بن يزيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد ابن أبي هند عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء ثم يقول لهم يا معشر العلماء اني لم أضع علمي فيكم لأعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم » * وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن نا محمد بن عثمان نا يعقوب بن سفيان نا ابو كاثم سلامة بن بشر بن بديل العدوى الدمشقي نا صدقة بن عبد الله نا طلحة بن زيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى الأشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يامعشر العلماء أني لم أضع فيكم علمي الا لعلمي بكم ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم انطلقوا فانى قد غفرت لكم »* حدثنا عبد الوارث ابن سفيان نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير بن الاصفهانى قال أنا عفيف بن سالم الموصلى عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم فى قوله (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) قال فى العلم وينسب الى على بن أبي طالب رضى الله عنه من قوله (١) وهو مشهور من شعره سمعت غير واحد ينشده له

الناس في جهة التمثيل أكفاء ... أبوهم آدم والأم حواء
نفس كنفس وأرواح مشاكلة ... وأعظم خلقت فيهم وأعضاء
فان يك لهم من أصلهم حسب ... يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لأهل العلم أنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه ... وللرجال على الأفعال أسماء
وضد كل امريء ما كان يجهله ... والجاهلون لاهل العلم أعداء

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال « أوحى الله عز وجل الى ابراهيم

(١) وبعض المحققين ينسب هذه الآبيات إلى على بن أبي طالب القيروانى قاله في المختصر

عليه السلام ياابراهيم انى عليم أحب كل عليم * وأنشدنى أبو القسم أحمد بن عمر ابن عبد الله بن عصفور رحمه الله لنفسه شعره هذا في العلم وهو أحسن ماقيل فى معناه

مع العلم فاسلك حيث ما سلك العلم ... وعنه فكاشف كل من عنده فهم
ففيه جلاء للقلوب من العمى ... وعون على الدين الذى أمره حتم
فانى رأيت الجهل يزري بأهله ... وذو العلم فى الاقوام يرفعه العلم
يعد كبير القوم وهو صغيرهم ... وينفذ منه فيهم القول والحكم
وأى رجاء فى امرئ شاب رأسه ... وأفنى سنيه وهو مستعجم فَدْم (١)
يروح ويغدو الدهر صاحب بطنة ... تركب فى أحضانها اللحم والشحم
اذا سئل المسكين عن أمر دينه ... بدت رُحَضاء العِيّ في وجهه تسمو
وهل أبصرتْ عيناك أقبح منظر ... من أشيب لاعلم لديه ولا حكم (٢)
هى السوءة السوءاء فاحذر شماتها ... فاولها خزى وآخرها ذم
فخالط رواة العلم وأصحب خيارهم ... فصحبتهم زين وخلطتهم غنم
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم ... نجوم اذا ماغاب نجم بدا نجم
فوالله لولا العلم ما أتضح الهدى ... ولالاح من غيب الامور لنا رسم

أنشدنا محمد بن خليفة قال انشدنا محمد بن الحسين قال انشدنا عبد الله بن محمد العطشى قال انشدنا عمر بن محمد بن محمد بن عبد الحكم لبعض الحكماء

بنور العلم يكشف كل ريب ... ويبصر وجه مطلبه المريد
فأهل العلم فى رحب وقرب ... لهم مما اشتهوا أبدا مزيد
اذا عملوا بما علموا فكل ... له مما ابتغاه ما يريد
فان سكتوا ففكر فى معاد ... وان نطقوا فقولهم سديد

حدثنا خلف بن أحمد نا ابن سعد نا محمد بن احمد نا ابن وضاح نا أبو نعيم عن عطاء بن مسلم عن أبى المليح قال سمعت ميمون بن مهران يقول بنفس العلماء هم ضالتى فى كل بلد وهم بغيتى اذا لم أجدهم وجدت صلاح قلبى فى مجالسة العلماء * وقال سابق البلوى المعروف بالبربرى فى قصيدة له

(١) أى بعيد الفهم غير فطن (٢) وفي نسخة ولا حلم والاولى أظهر

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلى سواد الظلمة القمر
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ولا البصير كأعمى ماله بصر

أخبرنا أحمد نا سلمة نا محمد بن خالد بن يزيد البرذعي قال سمعت أحمد بن محمد بن يزيد بن مسلم الانصارى المعروف بابن أبى الخناجر يقول كنا على باب محمد ابن مصعب القرقسائى جماعة من أهل الحديث وفينا رجل عراقي بصير بالشعر ونحن نتمنى أن يخرج الينا فيحدثنا حديثا واحدا أو حديثين اذ خرج الينا فقال قد خطر على قلبي بيت من الشعر فمن أخبرنى لمن هو حدثته ثلاثة أحاديث فقال الفتى العراقى يرحمك الله أى بيت هو فقال الشيخ

العلم فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد اذا ما مسها المطر

فقال الفتى هو لسابق البربرى فقال الشيخ صدقت فما بعده فقال

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلى سواد الظلمة القمر

فقال الشيخ صدقت فحدثه ستة أحاديث سمعناها معه * أخبرنى عبد الرحمن ابن يحيى نا على بن محمد نا أحمد بن داود وسحنون بن سعيد نا ابن وهب نا ابن انعم عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « مرّ بمجلسين فى مسجده أحد المجلسين يدعون الله و يرغبون اليه والآخر يتعلمون الفقه و يعلمونه فقال رسول الله كلا المجلسين على خير وأحدهما أفضل من الآخر صاحبه أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما ثم أقبل فجلس معهم » *وقال ابن وهب وحدثني عبد الرحمن بن سريج قال سمعت عبيد الله بن أبى جعفر يقول العلماء منار البلاد منهم يقتبس النور الذى يهتدى به[1]*حدثني خلف بن قاسم نا الحسن بن رشيق نا اسحق بن ابرهيم بن يونس نا علي بن عبد العزيز قال حدثنا مسلم بن ابرهيم وقرة ثنا عون قال قال ابن مسعود نعم المجلس مجلس تنشر

(١) قال في المختصر ينبغى لطالب العلم اذا رأى مثل هذا الكلام ان يحققه في نفسه ولا يجعله وسيلة للفخر وأخذ المنزلة في القلوب بدون عمل ينطبق على ذلك . ولذا قد ضعف اعتبار الناس لكثير ممن اتسموا بالعلم بلا عمل وافترشوا البلادة والكسل . ايقظهم الله لما فيه خيرهم وعرفهم كيف يعلمون ويعملون . امين

فيه الحكمة وتُرجى فيه الرحمة* قال وحدثنا على بن عبد العزيز وسعيد بن منصور وخالد بن عبد العزيز عن هشام عن الحسن قال من طلب الحديث يريد به وجه الله كان خيرا مما طلعت عليه الشمس * قال نا على نا اسحق بن ابرهيم المروزى وهشام ابن يوسف عن معمر عن الزهرى قال ما عبد الله بمثل العلم * قال نا على قال أخبرنا الزبير بن بكار وابرهيم بن حمزة عن اسحق بن ابراهيم بن بسطاس قال قال لى عمر مولى غفرة يا اسحق عليك بالعلم فانه لا يعدمك منه كلمة تدل على هدى أو أخرى تنهى عن ردى * وأخبرنى عبد الرحمن بن يحيى قراءة مني عليه أن أبا الحسن على ابن محمد بن مسرور حدثهم نا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون نا ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبي عبيد عن ابن سيرين قال دخلت المسجد والاسود بن سريع يقص وقد اجتمع أهل المسجد وفى ناحية أخرى من المسجد حلقة من أهل الفقه يتحدثون بالفقه ويتذاكرون فركعت ما بين حلقة الذكر وحلقة الفقه فلما فرغت من السبحة قلت لو أنى أتيت الاسود بن سريع فجلست اليه فعسى أن يصيبهم اجابة أو رحمة فتصيبنى معهم ثم قلت لو أتيت الحلقة التى يتذاكرون فيها الفقه فتفقهت معهم لعلى أسمع كلمة لم أسمعها فأعمل بها فلم أزل أحدث نفسي بذلك وأشاورها حتى جاوزتهم فلم أجلس الى واحد منهم وانصرفت فأتانى آت فى المنام فقال أنت الذى وقفت بين الحلقتين قلت نعم قال أما أنك لو أتيت الحلقة التى يذاكرون فيها الفقه لوجدت جبريل معهم * ولما حضرت معاذ بن جبل رضى الله عنه الوفاة قال لجاريته ويحك هل أصبحنا قالت لا ثم تركها ساعة ثم قال أنظرى فقالت نعم فقال أعوذ بالله من صباح الى النار ثم قال مرحبا بالموت مرحبا بزائر جاء على فاقة لا أفلح من ندم اللهم انك تعلم أني لم أكن أحب البقاء فى الدنيا لجرى الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن كنت أحب البقاء لمكابدة الليل الطويل والظمأ الهواجر فى الحر الشديد ولمزاحمة العلماء بالركب فى حلق الذكر (١)* حدثنا خلف بن القاسم نا محمد بن أحمد بن كامل ومحمد بن الحرث ومحمد بن عمرو نا محمد بن حسين ويعقوب بن ابرهيم الضرير نا عمار

(١) المراد بالذكر هنا العلم ومنه قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) بدليل قوله ان كنتم لا تعلمون .

ابن الواهب وكان من العاملين لله عز وجل فى دار الدنيا قال رأيت مسكينة الطفاريه فى منامي وكانت من المواظبات على حلق الذكر قلت مرحبا يا مسكينة قالت هيهات ذهبت والله ياعمار المسكينة وجاء الغناء الاكبر قلت هيه قالت عما تسأل عمن أبيح له الجنة بحذافيرها فتذهب حيث شاءت قال قلت لم ذلك قالت بمجالس الذكر والصبر على الفقر * أخبرنا أحمد بن عبد الله ومسلمة نا يعقوب بن اسحق العسقلاني حدثنا محمد بن أحمد بن عمير بن سنان قال نا حسين بن منصور النيسابوري قال حدثنا عيسى بن ابرهيم الهاشمي والحكم بن عبيد الله نا عبادة بن قيس عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العالم أمين الله فى الارض »(١) وحدثنا ابرهيم بن شاكر نا عبدالله بن محمد بن عثمان نا سعيد بن جبير وسعيد بن عثمان قالا نا أحمد بن عبد الله بن صالح نا روح بن عبادة وهشام عن الحسن فى قوله (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) قال العلم والعبادة (وفى الآخرة حسنة) قال الجنة * وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن على نا أبو محمد الحسن بن اسماعيل قال حدثنا عبد الملك بن بحر الجلاد نا محمد بن اسماعيل الصايغ نا سنيد قال نا عباد ابن العوام عن سفين بن حسين وهشام بن حسان جميعا عن الحسن فى قوله تعالى (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة) قال الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة والحسنة فى الآخرة الجنة * وقال ابن وهب سمعت سفين الثوري يقول الحسنة فى الدنيا الرزق الطيب والعلم والحسنة فى الآخرة الجنة * وحدثني محمد بن رشيق قراءة عليه مني أن الحسن بن على بن داود حدثهم قال حدثنا أحمد بن عمرو بن جابر وأبو بكر ابن أبي الدنيا هاشم بن الوليد وفضيل بن عياض عن هشام عن الحسن أن الرجل ليتعلم الباب من العلم فيعمل به خير من الدنيا وما فيها * وروى عبد الملك بن عبد ربه الطائي عن عطاء بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حدث بحديث فعمل به كان له أجر ذلك * وروينا عن عبد الله بن مسعود من طرق أنه كان يقول اذا رأى الشباب يطلبون العلم مرحبا بينابيع الحكمة ومصابيح

(١) انفرد به المصنف رحمه الله تعالى

الظالم خلقان الثياب جدد القلوب حبس البيوت ريحان كل قبيلة* وحدثنا أحمد بن عبد الله ومسلمة بن القسم نا يعقوب بن اسحق نا محمد بن أحمد بن عمير نا شريح ابن يونس البغدادي وأبو قطن عمرو بن الهيثم وحدثنا أحمد حدثنا مسلمة نا يعقوب ومحمد بن سليمان بن هشام عن أبي قطن عن أبي مرة عن الحسن قال العالم خير من الزاهد فى الدنيا المجتهد فى العبادة . قال ابن عمير وزادنى أبو عبد الله محمد بن أسلم فى حديث الحسن هذا ينشر حكمة الله فان قبلت حمد الله وان ردت حمد الله * وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال لا يزال الفقيه يصلى قالوا وكيف يصلى قال ذكر الله تعالى علي قلبه ولسانه * وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال أنا يحيي ابن مالك بن عايذ قال حدثنا محمد بن الحسن بن زكريا قال انا أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقى نا الزبير بن بكار نا أبو الحسن المداينى قال خطب زياد ذات يوم على منبر الكوفة فقال أيها الناس إنى بت ليلتى هذه مهتما بخلال ثلاث (1) رأيت أن أتقدم اليكم فيهن بالنصيحة رأيت أعظام ذوى الشرف واجلال ذوى العلم وتوقير ذوى الأسنان والله لا أوتى برجل رد على ذى علم ليضع بذلك منه الا عاقبته ولا أوتى برجل رد على ذي شرف ليضع بذلك منه شرفه الا عاقبته ولا أوتى برجل رد على ذى شيبة ليضعه بذلك الا عاقبته انما الناس بأعلاهم وعلمائهم وذوي أسنانهم*وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا يعنى حقه » (2)* حدثنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير الحوطى حدثنا اسماعيل بن عياش عن بكر بن زرعة الخولانى عن لقمان بن عامر عن أبي غنية الخولانى قال رب كلمة خير من اعطاء المال . قال وأخبرنا الحوطى قال حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد عن أبى سبأ عتبة بن تميم عن أبى عمير الطورى إبان ابن سليم قال كلمة حكمة لك من أخيك خير لك من مال يعطيك لان المال يطغيك والكلمة تهديك *وقال صالح المرى سمعت الحسن يعنى البصرى يقول الدنيا كلها

---

(1) وفي نسخة بثلاث بذى العلم وبذى الشرف. وبذى السن

(2) رواه الترمذى عن انس ورواه احمد والحاكم عن عمارة بن الصامت بلفظ ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه

ظلمة الا مجالس العلماء* حدثنا عبد الوارث بن سفين نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير نا عبد الجبار بن عاصم نا أبو المليح عن ميمون قال ان مثل العالم فى البلد كمثل عين عذبة فى البلد* وروينا عن عبد الله بن المبارك أنه قال خير سليمان بن داود بين الملك والعلم فاختار العلم فأتاه الله الملك والعلم معه باختياره العلم* وجدت فى كتاب أبى رحمه الله بخطه أنشدنا أبو عمر أحمد بن سعيد لبعض الأدباء

رأيت العلم صاحبه شريف ... وان ولدته آباء لئام
وليس يزال يرفعه الى أن ... يعظم قدره القوم الكرام
ويتبعونه فى كل أمر ... كراع الضأن تتبعه السوام
ويُحمل قوله فى كل أفق ... ومن يك عالما فهو الامام
فلولا العلم ما سعدت نفوس ... ولا عرف الحلال ولا الحرام
فبالعلم النجاةُ من المخازي ... وبالجهل المذلةُ والرغام
هو الهادي الدليل الى المعالي ... ومصباح يضىء به الظلام
كذاك عن الرسول أتى عليه ... من الله التحية والسلام

وفى رواية أخرى

وأن طلابه حق على من ... له عقل وليس به سقام
فاما عالما يغدو واما ... الى التعليم يخرجك اغتنام
وسائر ذاك من لا خير فيه ... ومن يك عالما فهو الامام
كذاك عن النبي أتى عليه ... من الله التحية والسلام

وهذه الابيات نسبها بعض الناس الى منصور بن الفقيه وليست له وانما هى لبكر بن حماد صحيحة وأنشدناها عنه جماعة* وحدثنا أبو عبد الله عبيد بن محمد نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القاضى القلزمى ومحمد بن أيوب بن يحيى القلزمى وعبيد بن محمد بن خنيس الكلاعى بدمياط حدثنا موسى بن محمد بن عطاء القرشى قال حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن الحسن عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تعلموا العلم فان تعليمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة و بذله لأهله

قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبل أهل الجنة وهو الأنس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة وأئمة تقتص آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم وبأجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام هو امام العمل والعمل تابعه ويلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء» هكذا حدثنيه أبو عبدالله عبيد بن محمد رحمه الله مرفوعا بالاسناد المذكور وهو حديث حسن جدا ولكن ليس له اسناد قوي * ورويناه من طرق شتى موقوفا منها ما حدثنيه أبو عبد الرحمن بن يحيي نا أحمد بن مطرف وسعيد بن عثمان الاعناقي وعبد الله بن محمد بن خالد نا على بن معبد قال حدثني موسى قال سمعت هاشم بن مخلد قال سمعت أبا عصمة نوح بن أبي مريم يحدث عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل قال تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وذكر الحديث بحاله سواء موقوفا على معاذ * حدثنا خلف بن القاسم وأحمد بن الحسين بن عتبة الرازى نا هرون بن كامل نا على بن معبد قال رأيت فى المنام كأن أصحاب الحديث عندي وأنا أذم طلاب الحديث كما كنت أذمهم في اليقظة فكنت أتكلم فيهم فجاءنى شيخ أبيض الرأس واللحية فقام بين يدى ورفع يديه وقال قال ابن مسعود يرفع حجاب ويوضع حجاب لطالب العلم حتى يصل الى الرب عز وجل * أخبرنا عبد الله بن محمد نا اسماعيل بن محمد نا اسماعيل بن اسحق نا نصر بن على الجهضمى نا خالد بن يزيد عن أبي جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع» . حدثنا عبد الرحمن بن يحيي نا خلف بن أحمد قالا حدثنا أحمد بن سعيد نا اسحق بن ابرهيم بن النعمى بالقيروان وأبو بكر محمد بن على بن مروان البغدادي بالاسكندرية والحسن بن الربيع قال قال ابن المبارك قال سفين الثورى ما

يراد الله عز وجل بشيء أفضل من طلب العلم وما طلب العلم فى زمان أفضل منه اليوم* وحدثانى قالا نا أحمد بن سعيد نا اسحق بن ابرهيم نا محمد بن على بن مروان نا محمد بن السابق نا زائدة عن هشام عن الحسن قال ان كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فينتفع به فيكون خيرا له من الدنيا لو جعلها فى الآخرة قال أبو عمر حسبك بقوله لو جعلها فى الآخرة *وحدثانى قالا حدثنا أحمد بن سعيد نا اسحق بن ابرهيم نا محمد بن على حدثنى عبد الله بن الضحاك أن عبد الرزاق قال سمعت سفين يقول لرجل من العرب ويحكم اطلبوا العلم فانى أخاف أن يخرج العلم من عندكم فيصير الى غيركم فتذلون أطلبوا العلم فانه شرف فى الدنيا وشرف فى الآخرة *قال وحدثنا محمد بن على قال سمعت خالد بن خداش البغدادى ثقة قال ودعت مالك بن أنس فقلت يا أبا عبد الله أوصنى فقال عليك بتقوى الله فى السر والعلانية والنصح لكل مسلم وكتابة العلم من عند أهله * أنشدنى أبو بكر قاسم بن مروان الوراق لنفسه

ما لى بقيت وأهل العلم قد ذهبوا عنا وراحوا الى الرحمن وانقلبوا
أصبحت بعدهم شيخا أخا كبر كالسلك تعتادنى الاسقام والوصب
صحبتهم وزمام الطرف يجمعنا دهرا دهيرا فزانوا كل من صحبوا

فى قصيدة طويلة يذكر قوما من فقهاء قرطبة سلفوا رحمهم الله وفى شعره ذلك

والعلم زين وتشريف لصاحبه أتت الينا بذا الانباء والكتب
والعلم يرفع أقواما بلا حسب فكيف من كان ذا علم له حسب
فاطلب بعلمك وجه الله محتسبا فما سوى العلم فهو اللهو واللعب

ولى معارضة لقول القائل وهو أبو حاطب

واذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن
العلم يرفع كل بيت هين والفقه يجمل باللبيب الدين
والحر يكرم بالوقار وبالنهى والمرء تحقره اذا لم يرزن
فاذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها عند التقى المؤمن
علم الديانة وهو أرفعها لدى كل امريء متيقظ متدين
هذا الصحيح ولا مقالة جاهل فأجلها منها مقيم الألسن

لو كان مهتديا لقال مبادرا   فأجلها منهـا مقـيم الادين

ولبعض الأدباء

يعد رفيع القوم من كان عالما   وان لم يكن فى قومه بحسيب
وان حلّ أرضا عاش فيها بعلمه   وما عالم فى بلدة بغـريب

وفى حكمة داود عليه السلام العلم فى الصدر كالمصباح في البيت . وقيل لبعض حكماء الاوائل أى الاشياء ينبغى للعالم أن يقتبسها قال الاشياء التى اذا غرقت سفينته سبحت معه يعنى العلم (١) . وقال غيره منهم من اتخذ العلم لجاما اتخذه الناس اماما ومن عرف بالحـكمة لاحظته العيون بالوقار ، قال عبد الملك بن مروان لبنيه يا بني تعلموا العلم فان استغنيتم كان لكم كمالا وان افتقرتم كان لكم مالا * وعن أبي الدرداء أنه قال يرزق الله العلم السعداء ويحرمه الاشقياء * وفى رواية كميل بن زياد النخعى عن على عليه السلام قال العلم خير من المال لأن المال تحرسه والعلم يحرسك والمال تفنيه النفقة والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمـال محكوم عليـه مات خزّان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقودة وآثارهم فى القلوب موجودة * قال أبو عمر من قول على هذا أخذ سابق البربرى قوله والله أعلم

موت التقى حياة لا انقطاع لهـا   قد مات قوم وهم فى الناس أحيـاء

قال اسماعيل بن جعفر بن سليم الهاشمى عجبت لمن لم يكتب العلم كيف تدعوه نفسه الى مكرمة * وأنشـدنا أبو القاسم محمـد بن نصر بن حامد الدوهى الـكاتب لنفسه فى أبيات ذوات عدد

انما العلم منحة * ليس في ذا منازع   هو للنفس لذة * وهو للقـدر رافع
يعرف الناس ربه * وهو ميت وشاسع   فضل الناس كلهم * فاضل فيه بارع

وقال آخر

لا بارك الله فى قوم اذا سـمعوا   ذا اللب ينطق بالامثـال والحكم

(١) قال في المختصر يشير بهذا الى الاعتناء بحفظ العلم وعدم الاتكال على ما في الكتب ولذا قيل العلم فاز به الحفاظ . وقال الجاحظ اذا انكح الفكر الحفظ ولد العجائب ٠ ولمنصور الفقيه

علمـى معى اينما يممت يتبعنى   قلبى وعاء له لا بطن صندوق
ان كنت في البيت كان العلم فيه معى   او كنت في السوق كان العلم في السوق

قالوا وليس بهم الا نفاسته أنافع ذا من الافلاس والعدم

ولأبي سليمان جليس ثعلب

لقد ضلت حلوم من أناس يرون العلم إفلاسا وشوما
كسانا علمنا فخرا وجودا وبالجهل اكتسوا عجزا ولوما
هم الثيران ان فكرت فيهم فكيف بأن ترى ثورا عليما
فجانبهم ولا تعتب عليهم وكن للكتب دونهم نديما

وقال آخر

العلم بلغ قوما ذروة الشرف وصاحب العلم محفوظ من الخرف
يا صاحب العلم مهلا لا تدنسه بالموبقات فما للعلم من خلف

وقال آخر

لو أن العلم مثّل كان نورا يضاهي الشمس أو يحكي النهارا
لذاك الجهل أظلم جانباه ونور العلم أشرق واستنارا

وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه حدثنا أحمد بن سعيد نا محمد بن موسى ابن عيسى الحضرمي حدثنا أبو الطاهر حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال سمعت معتمر بن سليمان يقول كتب الىّ أبي وأنا بالكوفة يا بني اشتر الورق واكتب الحديث فان العلم يبقى والدنانير تذهب قال أبي قال أحمد بن سعيد وأنشدني غير واحد في هذا المعنى لبعض المحدثين

العلم زين وكنز لا نفاد له نعم القرين اذا ما عاقلا صحبا
قد يجمع المرء مالا ثم يسلبه عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبدا فلا يحاذر فوتا لا ولا هربا
ياجامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به درا ولا ذهبا

وأنشدنا أبو العيناء وغيره للجاحظ ويقال انه ليس له غير هذه الأبيات

يطيب العيش اذ تلقى لبيبا غذاه العلم والرأى المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل ففضل العلم يعرفه الأريب
سقام الحرص ليس له دواء وداء الجهل ليس له طبيب

وقال بعض العلماء من شرف العلم وفضله أن كل من نسب اليه فرح بذلك وان لم يكن من أهله وكل من دفع عنه ونسب الى الجهل عز عليه ونال ذلك من نفسه وان كان جاهلا * أخبرنا خلف بن أحمد نا أحمد بن سعيد نا أحمد بن خالد بن مروان بن محمد نا العباس بن الفرج الرياشي نا العتبي عن أبي يعقوب الخطابي عن عمه عن ابن شهاب قال العلم ذكر يحبه ذكورة الرجال ويكرهه مؤنثوهم * حدثني خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالا نا أحمد بن سعيد نا اسحق بن ابرهيم نا محمد بن على بن مروان قال سمعت أبا عبد الرحمن الضرير يقول سمعت وكيعا يقول سمعت سفيان يقول ما من شيء أخوف عندي من الحديث وما من شيء أفضل منه لمن أراد به الله عزّ وجل * وحدثاني قالا نا أحمد بن سعيد نا اسحق نا محمد نا أبو بكر بن أبي شيبة نا قبيصة بن عقبة قال سمعت سفين الثوري يقول ما على الرجل لو جعل هذا الأمر بينه وبين نفسه يعني الفقه والآثار * قال بعض الحكماء من الدليل على فضيلة العلماء أن الناس تحب طاعتهم * وروينا عن عمر بن الخطاب أنه قال أيها الناس عليكم بطلب العلم فان الله رداء محبه فمن طلب بابا من العلم رداه الله بردائه ذلك فان أذنب ذنبا استعتبه وان أذنب ذنبا استعتبه وان أذنب ذنبا استعتبه لئلا يسلبه رداءه ذلك وان تطاول به ذلك الذنب حتى يموت * حدثنا خلف ابن القسم نا أحمد بن ابرهيم الحداد البغدادي بمصر قال نا أبو حبيب العباس بن أحمد بن محمد البرقي نا محمود بن غيلان نا أبو داود الطيالسي نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أخوين كانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدهما يحضر حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومجلسه وكان الآخر يقبل على صنعته فقال يا رسول الله أخي لا يعتني بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك ترزق به * أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر نا محمد بن أبي دليم وحدثنا عبد الوارث بن أبي سفين نا قاسم بن أصبغ قالا جميعا حدثنا محمد بن وضاح نا زهير عن سفين قال ان من كمال التقوى أن تبتغي الى ما قد علمت علم ما لم تعلم هكذا جعله من قول الثوري ورواه سفين بن عيينة عن ابن عجلان عن عون بن عبد الله قال من كمال التقوى ان تطلب الى ما قد علمت علم ما لم تعلم وزاد فيه واعلم أن التفريط فيما

قد علمت ابتغاء ترك الزيادة فيه وانما يحمد الرجل على ترك انتفاع الزيادة فيما قد علم قلة الانتفاع بما علم * وقال اسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي لمن لم يكتب العلم كيف تدعوه نفسه الى مكرمة» * قال جعفر بن محمد الكمال كل الكمال التفقه فى الدين والصبر على النائبة وتدبير المعيشة قال وما موت أحد أحب الى ابليس من موت فقيه * وقال بعض الحكماء من الدليل على فضيلة العلماء أن الناس تحب طاعتهم وكان يقال العلم أشرف الأحساب والأدب والمروءة أرفع الانساب . وقال بعض الحكماء أفضل العلم وأولى ما نافست عليه منه علم ما عرفت به الزيادة فى دينك ومروءتك * وقال الأحنف كاد العلماء أن يكونوا أربابا وكل عز لم يؤكد بعلم فالى ذل ما يصير * ويقال مثل العلماء مثل الماء حيث ماسقطوا نفعوا . وقال أبو الاسود الدؤلى الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك * وقيل لبزرجمهر أيما أفضل الاغنياء أو العلماء فقال العلماء قيل له فما بال العلماء يأتون أبواب الاغنياء قال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم . وقالت امرأة لابراهيم النخعى يا أبا عمران أنتم معشر العلماء أحدّ الناس وألوم الناس فقال لها أما ما ذكرت من الحدة فان العلم معنا والجهل مع مخالفينا وهم يأبون الا دفع علمنا بجهلهم فمن ذا يطيق الصبر على هذا وأما اللوم فانتم تعلمون تعذر الدرهم الحلال وأنا لا نبتغى الدرهم الا حلالا فاذا صار الينا لم نُخرجه الا في وجهه الذى لا بد منه . وقالوا العلماء فى الأرض كالنجوم فى السماء والعلماء أعلام الاسلام والعالم كالسراج من مر به اقتبس منه ولولا العلم كان الناس كالبهائم * وأخبرنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن اسماعيل نا نعيم بن حماد نا ابن المبارك نا زايدة عن هشام عن الحسن قال كان الرجل اذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك فى تخشعه وبصره ولسانه ويده وصلاته وزهده وان كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيرا له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها فى الآخرة * وكان الحسن يقول والله ما طلب هذا العلم أحد الا كان حظه منه ما أراد به ذكره أبو فاطمة عن هشام عن الحسن * حدثنا أبو الوارث بن سفين نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير قال أخبرنا مصعب بن عبد الله قال قال لنا أبي أطلبوا العلم فان يكن لك مال

أجداك جمالا وان لم يكن لك مال أكسبك مالا * حدثنا خلف بن القسم نا الحسين ابن جعفر نا يوسف بن يزيد حدثنا المعلى بن عبد العزيز القمقاعي نا بقية نا الحكم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا أتى علىّ يوم لا أزداد فيه علما يقربنى من الله عز وجل فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم » و رواه يزيد بن هرون قال حدّثنا بقية نا الحكم بن عبد الله عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل يوم يمر علىّ لا أزداد فيه علما يقربنى من الله فلابلغني الله طلوع شمس ذلك اليوم » قال أبو عمر أخذه بعض المتأخرين وهوعلى بن محمد الكاتب البستي فقال

دعوني وأمرى واختيارى فانني بصير لما أفرى وأبرم من أمري
اذا مامضى يوم ولم أصطنع يدا ولم أقتبس علما فما هو من عمري

أخبرنا أحمد بن محمد بن هشام حدّثنا على بن عمر حدّثنا الحسن بن سعيد حدّثنا عبد الله بن داود حدّثنا عبد الله بن محمد بن النعمان حدّثنا كثير بن يحي حدّثنا يحي بن سليم حدّثنا عمر بن محمد بن المنكدر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أفضل الفوائد حديث حسن يسمعه الرجل فيحدث به أخاه » وكتب رجل الى أخ له انك قد أوتيت علما فلا تطفىء نور علمك بظلمات الذنوب فتبقى فى ظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم الى الجنة * ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أهدى المرء لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى أو يرده بها عن ردى » * أخبرنا أحمد بن قاسم حدّثنا ابن أبي دليم حدّثنا ابن وضاح حدّثنا هرون الحمال حدّثنا سيار بن حاتم حدّثنا جعفر بن سليمان عن عبد الجليل عن ابن عبد السلام عن كعب قال أوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فانى منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم * أخبرنا أحمد بن محمد حدّثنا على بن عمر بن موسى القاضى حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري حدّثنا أحمد بن يحي بن زهير حدّثنا محمد بن عمرو بن عوف قال

حدثني أبي حدثنا شريك عن ليث عن يحيى بن أبي كثير عن على الأزدى قال سألت ابن عباس عن الجهاد فقال ألا أدلك على ما هو خير لك من الجهاد تبنى مسجدا تعلم فيه القرآن وسنن النبي صلى الله عليه وسلم والفقه فى الدين * وحدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الرحمن بمصر حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن البخارى حدثنا الحسين بن الحسن بن وضاح البخارى السمسار حدثنا حفص بن داود الربعى قال حدثنا معاذ بن خالد قال حدثنا بقية قال حدثنا صفوان بن رستم أبو كامل حدثنا عبد الرحمن بن ميسرة عن عبد الرحمن عن تميم الداري قال تطاول الناس فى البنيان زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا معشر العرب الأرضَ الأرضَ أنه لا اسلام الا بجماعة ولا جماعة الا بأمارة ولا أمارة الا بطاعة ألا فمن سوده قومه على فقه كان ذلك خيرا له ومن سوده قومه على غير فقه كان ذلك هلاكا له ولمن اتبعه * أخبرنا عيسى بن سعد المقرى إجازة حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم حدثنا العاقولى حدثنا المبرد قال كان يقال تعلموا العلم فانه سبب الى الدين ومنبهة للرجل ومؤنس فى الوحشة وصاحب فى الغربة ووصلة فى المجالس وجالب للمال وذريعة فى طلب الحاجة * وقال ابن المقفع اطلبوا العلم فان كنتم ملوكا برزتم وان كنتم سوقة عشتم. وقال أيضا اذا أكرمك الناس بمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة بزوالها ولكن ليعجبك اذا أكرموك لعلم أودين . ويقال ثلاثة لا بد لصاحبها أن يسود الفقه والأمانة والأدب . وقيل للقمان الحكيم أى الناس أفضل قال مؤمن عالم ان ابتغى عنده الخير وجد وقال الحجاج لخالد بن صفوان مَنْ سيد أهل البصرة فقال له الحسن فقال وكيف ذلك وهو مولى فقال احتاج الناس اليه فى دينهم واستغنى عنهم فى دنياهم وما رأيت أحدا من أشراف أهل البصرة الا وهو يروم الوصول فى حلقته اليه ليستمع قوله و يكتب علمه فقال الحجاج هذا والله السؤدد * وروينا أن معاوية بن أبي سفيان حج فى بعض الحجات فابتنى بالأبطح مجلسا فجلس عليه ومعه زوجته ابنة قرظة بن عبد عمرو بن نوفل فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا شاب منهم قد رفع عقيرته يغني

وأنا الأخضر من يعرفنى   أخضر الجلدة من بيت العرب

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

فقال معاوية من هذا فقالوا فلان بن جعفر بن على بن أبي طالب قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام يغنى

بينما يذكرنني أبصرتني عند قد الميل يسعى بي الأغر

قلن تعرفن الفتى قلن نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر

قال من هذا قالوا عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة حول رجل يسألونه فبعضهم يقول رميت قبل أن أحلق وبعضهم يقول حلقت قبل أن أرمي يسألونه عن أشياء أشكلت عليهم من مناسك الحج فقال من هذا قالوا هذا عبد الله بن عمر فالتفت الى زوجته ابنة قرظة فقال هذا وأبيك الشرف وهذا والله شرف الدنيا والآخرة * حدثنا عبد الوارث بن سفين حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة البخارى قال قال سفين بن عيينة في قوله عز وجل (أو أثارة من علم) قال الرواية عن الانبياء عليهم السلام *

﴿ باب ذكر كراهية كتابة[1] العلم وتخليده في الصحف ﴾

حدثنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير نا موسى بن اسماعيل حدثنا هشام نا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن فمن كتب عني شيئا سوى القرآن فليمحه » حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن حدثنا محمد بن بكر بن داسة حدثنا عبد الرحمن بن يحيى نا أحمد بن سعيد نا ابن الاعرابي نا أبو داود نا نصر ابن علي قال أخبرني أبو أحمد نا كثير بن يزيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال دخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن حديث فأمر انسانا أن يكتبه فقال له زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن لا نكتب شيئا من حديثه فمحاه * أخبرنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبي نا عبد الله نا بقية نا أبو بكر نا أبو أسامة عن شعبة عن جابر بن عبد الله بن يسار قال سمعت عليا يخطب يقول أعزم على كل من

---

(١) وفي بعض النسخ كتاب العلم بدون تاء

كان عنده كتاب الا رجع فمحاه فانما هلك الناس حيث يتبعوا أحاديث علمائهم وتركوا كتاب ربهم. قال أبو بكر نا أبو أسامة عن كهمس عن أبي نضرة قال قيل لأبي سعيد لو اكتتبتنا الحديث فقال لا نكتبكم خذوا عنا كما أخذنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم * وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا عمر بن محمد المكي بمكة نا على بن عبد العزيز وأخبرنا عبد الوارث بن سفين نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير قالا نا مسلم بن ابراهيم نا المعتمر بن الريان عن أبي نضرة قال قلت لأبي سعيد الخدري ألا نكتب ما نسمع منك قال أتريدون أن تجعلوها مصاحف أن نبيكم صلى الله عليه وسلم كان يحدثنا فنحفظ فاحفظوا كما كنا نحفظ * وحدثنا عبد الوارث بن قاسم نا أحمد بن زهير نا عبد الله بن عمر نا عبد الأعلى نا سعيد الجريري عن أبي نضرة قال قلت لأبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنك تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا عجيبا وأن نخاف أن نزيد فيه أو ننقص قال أردتم أن تجعلوه قرآنا لا لا ولكن خذوا عنا كما أخذنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر حدثنا ابن أبي دليم نا ابن وضاح نا محمد بن يحيى المصرى نا ابن وهب قال سمعت مالكا يحدث أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يكتب هذه الاحاديث أو كتبها ثم قال لا كتاب مع كتاب الله قال مالك رحمه الله لم يكن مع ابن شهاب كتاب الا كتاب فيه نسب قومه قال ولم يكن القوم يكتبون انما كانوا يحفظون فمن كتب منهم الشيء فانما كان يكتبه ليحفظه فاذا حفظه محاه * أخبرنا خلف بن سعيد نا عبد الله بن محمد نا أحمد بن خالد نا اسحق بن ابرهيم نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهرى عن عروة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك فأشاروا عليه بأن يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا ثم أصبح يوما وقد عزم الله له فقال انى كنت أريد أن أكتب السنن وانى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله وانى والله لا أشوب (١) كتاب الله بشيء أبدا * قال عبد الرزاق وأنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أنه قال انا لا نكتب العلم ولا نكتبه

---

(١) وفي نسخة لاانسى كتاب الله بشيء أبدا

* أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدّثنا عمر بن محمد نا علي بن عبد العزيز نا سعيد ابن عبد الرحمن القرشي قال سفين بن عيينة عن عمر بن دينار عن يحيى بن جعدة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يكتب السنة ثم بدا له أن لا يكتبها ثم كتب في الأمصار من كان عنده شيء فليمحه * وذكر أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا مروان بن معاوية عن أبي مالك الاشجعي عن سليمان بن الأسود المحاربي قال كان ابن مسعود رضى الله عنه يكره كتابة العلم. قال وأنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن أبي بردة قال كتبت عن أبي كتابا كثيرا فقال ائتني بكتبك فأتيته بها فغسلها * قال وأنا وكيع عن الحكم بن عطية عن ابن سيرين قال انما ضلت بنو اسرائيل بكتب ورثوها عن آبائهم * قال وحدثنا وكيع عن اسماعيل عن الشعبي أن مروان دعا زيد بن ثابت وقوما يكتبون وهو لا يدري فأعلموه فقال أتدرون لعل كل شيء حدثتكم به ليس كما حدثتكم * قال وحدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال قال أتى عبد الله بصحيفة فيها حديث فدعا بماء فمحاها ثم غسلها ثم أمر بها فأحرقت ثم قال ذكر الله رجالا يعلمها عند أحد الا أعلمني به والله لو أعلم أنها بدير هند لبلغتها بهذا هلك أهل الكتاب قبلكم حين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون * حدّثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدّثنا القاسم ابن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن سعيد بن أبي مريم قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حسان عن سنان البرجمي عن الضحاك قال يأتي على الناس زمان يكثر فيه الاحاديث حتى يبقى المصحف بغباره لا ينظر فيه * أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر نا ابن أبي دليم نا ابن وضاح نا محمد ابن نمير نا روح بن عبادة قال حدثنا جرير عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان ينهى عن كتابة العلم وقال انما ضل من كان قبلكم بالكتب * وقرأت على سعيد بن نصر أن قاسما حدثه قال حدّثنا ابن وضاح نا ابن نمير فذكره باسناده حرفا بحرف * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى نا عمر بن محمد الجمحي نا علي بن عبد العزيز نا أبو يعقوب المروزي نا حماد بن زيد عن أيوب عن

سعيد بن جبير قال كتبت الى أهل الكوفة مسائل ألقى فيها ابن عمر فلقيته فسألته عن الكتاب ولو علم أن معي كتابا لكانت الفيصل بيني وبينه * وحدثنا أحمد بن عبد الله وأبي نا عبدالله بن يونس نا بقي بن مخلد نا أبو بكر ابن أبي شيبة نا سفين ابن عيينة عن أيوب قال سمعت سعيد بن جبير قال كنا نختلف في أشياء فنكتبها في كتاب ثم أتيت بها ابن عمر أسأله عنها خفيا فلو علم بها كانت الفيصل بيني و بينه * وأخبرني عبد الرحمن نا عمر نا علي بن عبد العزيز نا حجاج نا أبو هلال قال حدثني حميد بن هلال عن أبي بردة قال كان أبو موسى يحدثنا بأحاديث فقمنا لنكتبها فقال أتكتبون ما سمعتم مني قلنا نعم قال فجيئوني به فدعا بماء فغسله وقال احفظوا عنا كما حفظنا * وأخبرنا عبد الرحمن نا عمر نا علي بن عبد العزيز نا الحسن بن بشر البجلي الكوفي نا المعافى عن الأوزاعي عن ابي كثير قال سمعت أبا هريرة يقول نحن لا نكتب ولا نكتب * وأخبرنا عبد الرحمن حدثنا عمر نا علي نا أبو عبيد عن محمد بن عبيد الطنافسي عن هرون بن عنترة عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه قال أصبت أنا وعلقمة صحيفة فانطلق معي الى ابن مسعود بها وقد زالت الشمس أو كادت تزول فجلسنا بالباب ثم قال للجارية أنظري من بالباب فقالت علقمة والأسود فقال إيذني لهما فدخلنا فقال كأنكما قد أطلتما الجلوس قلنا أجل قال فما منعكما أن تستأذنا قال خشينا أن تكون نائما قال ما أحب أن تظنوا بي(١) هذا ان هذه ساعة كنا نقيسها بصلاة الليل فقلنا هذه صحيفة فيها حديث حسن فقال ياجارية هاتي بطشت واسكبي فيه ماء قال فجعل يمحوها بيده و يقول نحن نقص عليك أحسن القصص فقلنا انظر فيها فان فيها حديثا عجيبا فجعل يمحوها ويقول ان هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره . قال أبو عبيد(٢) يرى أن هذه الصحيفة أخذت من أهل الكتاب فلهذا كره عبد الله النظر فيها * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ نا ابن وضاح نا يوسف عن عدي نا هشام بن علي عن الأعمش عن ابراهيم قال قال مسروق لعلقمة اكتب لي النظائر قال أما علمت أن الكتاب يكره قال بلى انما أريد أن أحفظها ثم أحرقها * حدثنا عبد

(١) وفي نسخة أتظنانني (٢) هو احد رواة هذه القصة وهو مذكور في السند

الرحمن نا عمر نا علي نا عارم أبو النعمان نا حماد بن زيد عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال قلت لعبيدة أكتب ما أسمع منك قال لا وان وجدت كتابا أقرأه عليك قال لا * وأخبرنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير حدثني أبي نا وكيع عن ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة فذكره حرفا بحرف * وحدثنا عبد الوارث ابن سفين نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير وابن الاصبهاني نا شريك وجرير عن مغيرة عن ابرهيم قال كنت أكتب عند عبيدة فقال لا تخلدن عني كتابا * قال أحمد ابن زهير وحدثني أبي نا جرير عن أبي يزيد المرادي قال لما حضر عبيدة الموت دعا بكتبه فمحاها * قال أحمد وحدثنا الوليد بن شجاع نا أبو زيد عنترة بن القسم عن النعمان بن قيس عن عبيدة أنه دعا بكتبه عند الموت فمحاها فقيل له في ذلك فقال أخشى أن يليها قوم يضعونها غير موضعها * حدثنا عبد الرحمن بن يحيي نا عمر بن محمد القرشي نا على بن عبد العزيز نا خلف بن هشام نا أبو عوانة عن سليمان ابن أبي المتيك عن أبي معشر عن ابرهيم أنه كان يكره أن يكتب الاحاديث في الكراريس * أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس نا بقي نا ابو بكر بن أبي شيبة نا معاذ نا ابن عون عن القاسم أنه كان لا يكتب الحديث * وأخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر قال حدثنا على حدثنا سليمان بن أحمد قال سمعت أبا مسهر يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ما كنت ما كتبت حديثا قط * وحدثنا عبد الرحمن نا عمر نا على نا أبو غسان نا محمد بن فضيل عن أبي شبرمة قال سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا استعدت حديثا من انسان مرتين * وأخبرنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير قال حدثني أبي وأحمد بن حنبل والأخنس ومحمد بن عمران قالوا حدثنا محمد بن فضيل نا ابن شبرمة قال سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوادا في بياض قط وما سمعت من رجل حديثا فأردت أن يعيده علىّ زاد الأخنس ولقد نسيت من الأحاديث ما لو حفظها انسان كان بها عالما * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى نا عمر بن محمد نا على بن عبد العزيز ثنا اسحق بن اسماعيل الطالقاني قال قلت لجرير يعني ابن عبد الحميد أكان منصور يعني ابن المعتمر يكره كتاب الحديث قال نعم منصور ومغيرة والأعمش كانوا

يكرهون كتاب الحديث * وأخبرنا محمد بن ابرهيم نا محمد بن معوية نا جعفر بن محمد الفريابي نا صفوان بن صالح نا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي يقول كان هذا العلم شيئا شريفا اذا كان من أفواه الرجال يتلاقونه ويتذاكرونه فلما صار في الكتب ذهب نوره وصار الى غير أهله * وذكر الحسن بن على الحراني نا عبد الله ابن صالح نا الليث عن يحيى بن سعيد قال أدركت الناس يهابون الكتب حتى كان الآن حديثا قال ولو كنا نكتب لكتبت من علم سعيد وروايته كثيرا * وذكر الحلواني قال نا دحيم نا الوليد بن مسلم عن عطاء بن مسلم عن عمرو بن قيس عن ابراهيم قال لا تكتبوا فتتكلوا * قال الحلواني وأخبرنا آدم نا أبو شهاب والحسن ابن عمرو عن الفضيل بن عمرو قال قلت لابرهيم اني آتيك وقد جمعت المسائل فاذا رأيتك كأنما تختلس مني وأنت تكره الكتابة قال لا عليك فانه قلّما طلب انسان علما الا آتاه الله منه ما يكفيه وقل ما كتب رجل كتابا الا اتكل عليه * قال أبو عمر من كره كتابة العلم انما كرهه لوجهين أحدهما ألا يتخذ مع القرآن كتابا يضاهى به ولئلا يتكل الكاتب على ما كتب فلا يحفظ فيقل الحفظ كما قال الخليل رحمه الله

ليس بعلم ما حوى القِمَطْرُ ما العلم الا ما حواه الصدر

وأنشدني بعض شيوخي لمحمد بن بشير باسناد لا أحفظه

أما لو أعي كلّ ما أسمع وأحفظ من ذاك ما أجمع
ولم أستفد غير ما قد جمعت لقيل هو العالم المقنع
ولكن نفسي الى كل فن من العلم تسمعه تنزع
فلا أنا أحفظ ما قد جمعتُ ولا أنا من جمعه أشبع
ومن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقرى يرجع
اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع
أأحضر بالجهل في مجلس وعلمي في الكتب مستودع

وقال أبو العتاهية من منح الحفظ وعى * من ضيع الحفظ وهم

وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى نا أحمد بن سعيد نا صالح بن محمد بن شاذان نا اسحق بن هبيرة بن معبد الخراساني قال قال أبو معشر في الحفظ

يا أيها المضمن الصحائفا ما قد روى يضارع المصاحفا
احفظ والا كنت ريحا عاصفا

وقال اعرابى حرف فى تامورك خير من عشرة فى كتبك * قال أبو عمر التامور علقة القلب * أخبرنا سعيد بن عثمان قال أخبرنا اسماعيل بن القسم نا ابن دريد وقال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال سمع يونس بن حبيب رجلا ينشد

استودع العلم قرطاسا فضيعه وبئس مستودع العلم القراطيس

فقال يونس قاتله الله ما أشد صيانته للعلم وصيانته للحفظ ان علمك من روحك وان مالك من بدنك فصن علمك صيانتك روحك وصن مالك صيانتك بدنك

ومما ينسب الى منصور الفقيه من قوله

علمي معي حيث ما يممت أحمله بطني وعاء له لا بطن صندوق
ان كنت فى البيت كان العلم فيه معى أو كنت في السوق كان العلم فى السوق

قال أبو عمر من ذكرنا قوله فى هذا الباب فانما ذهب فى ذلك مذهب العرب لانهم كانوا مطبوعين على الحفظ مخصوصين بذلك والذين كرهوا الكتاب كابن عباس والشعبي وابن شهاب والنخعى وقتادة ومن ذهب مذهبهم وجبل جبلتهم كانوا قد طبعوا على الحفظ فكان احدهم يجتزى بالسمعة ألا ترى ماجاء عن ابن شهاب أنه كان يقول أنى لامر بالبقيع فأسد آذانى مخافة أن يدخل فيها شيء من الخنا فوالله ما دخل أذنى شيء قط فنسيته . وجاء عن الشعبي نحوه . وهؤلاء كلهم عرب وقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب وهذا مشهور أن العرب قد خصت بالحفظ كان أحدهم يحفظ أشعار بعض فى سمعة واحدة . وقد جاء أن ابن عباس رضى الله عنه حفظ قصيدة عمر بن أبى ربيعة

أمن آل نُعمٍ أنت غاد فمبكر (١)

(١) وتمام البيت . غداة غد أم رائح فمهجر . يحكى ان عمر بن أبى ربيعة أنشد هذه القصيدة وهي تقرب من سبعين بيتا من بحر الطويل لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما بحضرة نافع بن الازرق فلما أتم قصيدته على مسمع ابن عباس قال له ابن الازرق لله أنت يابن العباس اتضرب اليك أكباد الابل تسألك عن الدين فتعرض ويأتيك غلام من قريش

في سمعة واحدة على ما ذكروا وليس أحد اليوم على هذا ولولا الكتاب لضاع كثير من العلم وقد أرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتاب العلم ورخص فيه جماعة من العلماء وحمدوا ذلك ونحن ذاكروه بعد هذا بعون الله ان شاء الله *

وقد دخل على ابراهيم النخعي شيء فى حفظه لتركه الكتاب وذكر الحلوانى قال حدثنا معاوية بن هشام وقبيصة قالا حدثنا سفين عن منصور قال كان ابرهيم يحذف الحديث فقلت له إن سالم بن أبي الجعد يتم الحديث قال له أن سالما كتب وأنا لم أكتب. قال أبو عمر فهذا النخعي مع كراهيته لكتاب الحديث قد أقرّ بفضل الكتاب *

﴿باب ذكر الرخصة فى كتاب العلم﴾

أخبرنى عبد الله بن محمد أخبرنى محمد بن بكر قال أخبرنا أبو داود ثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرنى أبي عن الأوزاعى عن يحيي بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ثنا أبو هريرة قال لما فتحت مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الخطبة خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قال فقام رجل من اليمن يقال له أبو شاة فقال يارسول الله اكتبوا لى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اكتبوا لأبي شاة يعني الخطبة * أخبرني خلف بن سعيد نا عبد الله بن محمد نا أحمد ابن خالد نا اسحق بن ابرهيم قال حدثني عبد الرزاق ثنا معمر عن تمام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص فانه كتب ولم أكتب * قرأت على أبي القسم خلف بن القسم ان أبا الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلي الدمشقي حدثهم بدمشق قال حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر بن صفوان الدمشقي قال حدثنا احمد بن خالد الوهبي قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن

فينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سفها فقال ابن الأزرق أما انشدك

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت * فيخزى واما بالعشي فيخسر

فقال ماهكذا قال انما قال فيضحى واما بالعشي فيخصر . قال أو تحفظ الذى قال قال والله ماسمعتها الا ساعتي هذه ولو شئت ان اردها لرددتها قال فارددها فأنشده اياها *

أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فاني لا أقول في ذلك كله الا حقا * وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الاخنس عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلي الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا أتكتب كل شيء تسمعه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم في الرضا والغضب فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاؤمأ بأصبعه الى فيه وقال اكتب فوالذى نفسى بيده ما يخرج منه الا حق * وقرأت على سعيد بن نصران قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا محمد ابن اسماعيل قال حدثنا الحميدى وقرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد الملك ان أحمد بن محمد بن زياد البصيري حدثهم بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قالا جميعا حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا مطرف بن طريف قال سمعت الشعبي يقول أخبرنى أبو جحيفة قال قلت لعلى بن أبى طالب هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا أن يعطىَ الله عبدا فهما في كتابه وما في هذه الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير وألا يقتلَ مسلم بكافر * وقد روى عن على رضى الله عنه في هذه الصحيفة وجهان أحدهما تحريم المدينة ولعن من انتسب الى غير مواليه في حديث فيه طول وفيه المسلمون تتكافأ دماؤهم الحديث رواه عن على يزيد التيمى وجلاس .
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقات والديات والفرائض والسنن لعمرو بن حزم وغيره : وأخبرني أحمد بن عبد الله قال حدثني أبى قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا يحيى بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى الموالى عن يزيد بن أبى زياد عن أبى جعفر محمد بن على قال وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيفة فيها مكتوب ملعون من سرق تخومَ الارض ملعون من تولى غير مواليه أو قال ملعون من جحد نعمة من أنعم عليه * وأخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا أحمد بن

خالد قال حدّثنا على بن عبد العزيز قال حدّثنا محمد بن سعيد الاصبهانى قال حدّثنا شريك عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال ما يرغبنى فى الحياة الا خصلتان الصادقة والوهط فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الوهط فأرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها * وقرأت على خلف بن القاسم ان على بن احمد بن على الخومى حدثهم قال حدّثنا محمد بن عبدة قال حدّثنا محمد بن سليمان لُوَيْن قال حدّثنا عبد الحميد بن سليمان عن عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتاب * حدّثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن على قال حدّثنى أبى قال حدّثنا عبد الله بن يونس قال حدّثنى تقى قال حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال حدّثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن عبد الملك بن سفيان عن عمه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول قيدوا العلم بالكتاب * قال أبو بكر وحدّثنا حسين بن على عن الربيع بن سعد قال رأيت جابرا يكتب عند ابن سابط فى ألواح * قال وحدّثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبى كثير قال قال ابن عباس قيدوا العلم بالكتاب * قال حدّثنا أبو أسامة عن مسعر عن معن قال أخرج الىّ عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود كتابا وحلف لى أنه خط أبيه بيده * وحدّثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال لا بأس بكتاب الاطراف * قال وحدثنا وكيع عن أبى كبران قال سمعت الضحاك يقول اذا سمعت شيئا فاكتبه ولو فى حائط . قال وحدّثنا وكيع عن حسين بن عقيل قال أملى علىّ الضحاك مناسك الحج * قال وحدثنا وكيع عن عمران بن جرير عن أبى مخلد عن بشير بن نهيك قال كنت أكتب ما أسمع من أبى هريرة فلما أردت أن افارقه أتيته بكتابى فقلت هذا سمعته منك قال نعم . قال وأخبرنا يحيى بن آدم عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن ابن سيرين قال كنت ألقى عبيدة بالاطراف فاسأله * قال وحدّثنى ابن نمير عن عثمان بن حكيم عن سعيد بن جبير انه كان يكون مع ابن عباس فيستمع منه الحديث فيكتبه فى واسطة الرحل فاذا نزل نسخه . قال وحدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى قلابة قال الكتاب أحب الينا من النسيان . قال وحدثنا سليمان بن حرب قال

حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي المليح قال يعيبون علينا الكتاب وقد قال الله علمها عند ربي في كتاب * قال وحدثنا وكيع عن أبيه عن عبد الله بن خنيس قال رأيتهم عند البراء يكتبون على أيديهم بالقصب * قال وحدثنا ابن ادريس عن هرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس أنه ارخص له ان يكتب * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا خالد بن خداش حدثنا عبد الله بن المثنى عن ثمامة قال كان أنس يقول لبنيه يابني قيدوا العلم بالكتاب * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا عبد الله بن ذكوان قال حدثنا ابن وهب عن معوية بن صالح الحسن بن جابر قال سألت أبا امامة عن كتاب العلم فلم يربه بأسا * اخبرني عبيد بن محمد قال حدثنا عبد الله بن مسرور قال حدثنا عيسى بن مسكين قال حدثنا محمد بن سنجر قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن المؤمل عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله ابن عمرو يرفعه قال قيدوا العلم قلت وما تقييده قال الكتاب وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال أخبرنا سعيد بن سليمان وقال حدثنا عبد الله بن المؤمل عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو قلت يارسول الله أأقيد العلم قال قيد العلم قال عطاء قلت وما تقييد العلم قال الكتاب * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيي قراءة مني عليه ان احمد ابن سعيد حدثه قال حدثنا ابو سعيد الاعرابي قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا يحيي بن معين . وحدثنا احمد حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا بقي حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالا حدثنا يحيي بن سعيد عن عبد الرحمن بن حرملة قال كنت سيء الحفظ فرخص لي سعيد بن المسيب في الكتاب * اخبرنا عبد الله ابن محمد بن يوسف قال اخبرنا احمد بن محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الزبير بن أبي بكر قال حدثنا محمد بن حسن عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال أول من دون العلم وكتبه ابن شهاب * قال الزبير وحدثني أبو غزية وغيره عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كنا نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب كل ماسمع فلما احتيج اليه علمت انه أعلم الناس * وحدثنا خلف

ابن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالا حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا محمد بن حمير حدثنا زيدبن الحباب قال حدثنا سوادة بن حيان قال سمعت معوية بن قرة يقول من لم يكتب العلم فلا تعدوه عالما * وحدثاني قال حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي قال سمعت خالد بن خداش البغدادي ثقة قال ودعت مالك بن أنس فقلت ياأبا عبد الله أوصني فقال عليك بتقوى الله في السر والعلانية والنصح لكل مسلم وكتابة العلم من عند أهله * أخبرنا أبو بكر بن يحيي بن عبد الرحمن قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن ريان قال حدثنا الحارث بن مسكين قال حدثنا ابن القاسم عن مالك قال سمعت يحيي بن سعيد يقول لأن أكون كتبت كل ما كنت أسمع أحب إلي من ان يكون لي مثل مالي * وأخبرنا أبو زيد عبدالرحمن بن يحيى ابن محمد قال حدثنا علي بن محمد بن مسروق قال حدثنا أحمد بن أبي سليمان قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا مالك سمع يحيى بن سعيد مثله سواء في جامعه * قال ابن وهب وأخبرني السدي بن يحيي عن الحسن انه كان لايرى بكتاب العلم بأساً وقد كان أملي التفسير فكتب * قال ابن وهب وأخبرني عبيد الله بن أبي جعفر عن الفضيل بن حسن بن عمرو بن امية الضمري عن أبيه قال تحدثت عند أبي هريرة بحديث فأنكره فقلت اني قد سمعته منك فقال ان كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي فأخذ بيدي الى بيته فأرانا كتباً كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد ذلك الحديث فقال قد أخبرتك أني ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي * هذا خلاف ما تقدم في أول الباب عن أبي هريرة انه لم يكتب وان عبد الله بن عمرو كتب وحديثه بذلك أصح في النقل من هذا لانه أثبت اسنادا عند أهل الحديث * أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن عثمان ابن ثابت الصيدلاني قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا جرير عن الاعمش قال قال الحسن ان لنا كتبا نتعاهدها . وذكر الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة بحديث ثم قال هذا وجدته مكتوبا عندي في الصحيفة. قال وسمعت شبابة يقول سمعت شعبة يقول اذا رأيتموني

أثج(١) الحديث فاعلموا انى تحفظته من كتاب . وروى جرير عن الأعمش عن الحسن أنه قال ان لنا كتبا نتعاهدها . وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم أخبرنا الخشنى قال أخبرنا الرياشي قال قال الخليل بن احمد اجعل ما تكتب ما بيت مال وما فى صدرك للنفقة .وذكر عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه انه احترقت كتبه يوم الحرّة وكان يقول وددت لو أن عندى كتبي بأهلي ومالى * انبأنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن وضاح الاصبهانى قال حدثنا شريك عن أبي روق عن عامر الشعبي قال الكتاب قيد العلم * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال أخبرنا أبو زرعة قال أخبرنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال يجلس العالم الى ثلاثة رجل يأخذ كل ماسمع فذلك حاطب ليل . ورجل لا يكتب ويسمع فذلك يقال له جليس العالم . ورجل ينتقي وهو خيرهم وقال مرة أخرى وذلك العالم . قال أبو عمر العرب تضرب المثل بحاطب الليل للذى يجمع كل ما يسمع من غث وسمين وصحيح وسقيم وباطل وحق لان المحتطب بالليل ربما ضم أفعي فنهشته وهو يحسبها من الحطب وفى مثل هذا يقول بشر المعتمر

وحاطب يحطب فى بجاده ... فى ظلمة الليل وفى سواده
يحطب فى بجاده الايم الذكر ... والاسود السالخ مكروه النظر

أخبرنى احمد بن محمد وعبيد بن محمد قالا حدثنا الحسن بن سلمة قال حدثنا الجارود قال حدثنا اسحاق بن منصور قال قلت لأحمد بن حنبل من كره كتاب العلم قال كرهه قوم ورخص فيه آخرون قلت له لو لم يكتب العلم لذهب قال نعم ولولا كتابة العلم أى شيء كنا نكون نحن. قال إسحاق بن منصور وسألت اسحاق بن راهويه فقال كما قال أحمد سواء * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو الميمون البجلى بدمشق قال حدثنا أبو زرعة قال أحمد بن حنبل ويحي بن معين يقولان كل من لم يكتب العلم لا يؤمن عليه الغلط * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو الميمون قال حدثنا أبو زرعة قال سمعت أبا نعيم وذكر له حماد بن زيد وابن علية وان حماد بن زيد حفظ عن أيوب وابن علية كتب له فقال ضمنت لك ان كل من لايرجع الى الكتاب لا يؤمن

(١) أي أصب الكلام صبا

عليه الزلل * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر واحمد بن قاسم قالوا أخبرنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي املاء قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا حاتم الفاخر وكان ثقة قال سمعت سفيان الثوري يقول اني أحب ان اكتب الحديث على ثلاثة أوجه حديثا اكتبه اريد أن اتخذه دينا وحديث رجل اكتبه فأوقفه لا أطرحه ولا ادين به وحديث رجل ضعيف أحب ان اعرفه ولا أعبأ به * وقال الاوزاعي تعلم ما لا يؤخذ به كما تتعلم ما يؤخذ به * اخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبو مسلم قال قال سفيان قال بعض الامراء لابن شُبرمة ماهذه الاحاديث التي تحدثنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كتاب عندنا * وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن عن مالك بن أنس قال أول من دون العلم ابن شهاب * وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بن عيسى قال حدّثنا سعيد بن زياد مولى الزبير قال سمعت ابن شهاب يحدث سعد بن ابراهيم أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترا دفتراً فبعث الى كل أرض له عليها سلطان دفترا * وحدّثنا خلف بن سعيد قال حدّثنا عبد الله بن محمد قال حدّثنا أحمد بن خالد قال حدّثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدّثنا عبد الرزاق قال حدّثنا معمر عن الزهري قال كنا نكره كتاب العلم حتى اكرهنا عليه هؤلاء الامراء فرأينا الا نمنعه احدا من المسلمين * قال وأخبرنا معمر قال حدّثني يحيي بن أبي كثير بأحاديث فقال اكتب لي حديثا كذا وحديثا وكذا فقلت أما تكره أن تكتب العلم قال اكتب فانك ان لم تكن كتبت فقد ضيعت أو قال عجزت * قال وأخبرنا معمر عن صالح بن كيسان قال كنت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم فاجتمعنا على أن نكتب السنن فكتبنا كل شيء سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اكتب بنا ماجاء عن اصحابه فقلت لا ليس بسنة وقال هو بل هو سنة فكتب ولم اكتب فأنجح وضيّعت * وأخبرنا عبد الوارث حدّثنا قاسم قال حدّثنا أحمد بن زهير قال حدّثنا احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق قال حدّثنا معمر قال اخبرني صالح بن كيسان قال اجتمعت

أنا والزهري ونحن نطلب العلم فقلنا نكتب السنن فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نكتب ما جاء عن أصحابه فانه سنة وقلت أنا ليس بسنة فلا نكتبه فكتب ولم اكتب فانجح وضيعت * وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال كنا نكره كتاب العلم حتي اكرهنا عليه هؤلاء الامراء فرأينا ألا نمنعه أحدا من المسلمين ☆ قال احمد بن زهير وحدثنا الوليد بن سجاع قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن أخو أبي حرة عن أيوب بن أبي تميمة عن الزهري قال استكتبني الملوك فاكتبتهم فاستحييت الله اذ كتبها الملوك ألا اكتبها لغيرهم . وذكر ابن المبارك عن يونس بن يزيد قال قلت للزهري اخرج الى كتبك فاخرج الىّ كتبا فيها شعر * وذكر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن خالد بن نزار قال أقام شهاب بن عبد الملك كاتبين يكتبان عن الزهري فأقاما سنة يكتبان عنه * وذكر المبرد قال قال الخليل بن احمد ما سمعت شيئا الا كتبته ولا كتبته الا حفظته ولا حفظته الا نفعني *

﴿ باب معارضة الكتاب ﴾

أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب ابن نجدة الحوطي قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة ان أباه قال له كتبت قال نعم قال عارضت قال لا قال لم تكتب * وأخبرنا احمد بن قاسم قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا احمد بن الحسن الصوفي قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة قال قال لى أبي يابني كتبت قلت نعم قال عارضت قلت لا قال لم تكتب * وأخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا عبد الملك بن بحر قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال حدّثنا عفان قال حدّثنا أبان العطار عن يحيي بن أبي كثير قال الذى يكتب ولا يعارض مثل الذى يدخل الخلاء ولا يستنجى * وأخبرنا عبد الوارث قال حدّثنا قاسم قال حدّثنا أحمد بن زهير قال حدّثنا الحوطي وحدّثنا أحمد بن سعيد بن

بشر قال حدثنا محمد بن أبي دُليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا سليمان بن سليم الحمصى قالا حدثنا بقية عن الأوزاعي قال مثل الذى يكتب ولا يعارض مثل الذى يدخل الخلاء ولا يستنجى * وذكر الحسن الحلوانى فى كتاب المعرفة قال سمعت عبد الرزاق يقول سمعت معمرا يقول لو عورض الكتاب مائة مرة ما كاد يسلم من أن يكون فيه سقط أو قال خطأ *

* باب الامر باصلاح اللحن والخطأ فى الحديث وتتبع الفاظه ومعانيه *

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن الاصبهانى قال حدثنا شريك عن جابر عن عامر يعنى الشعبى قال لا بأس باقامة اللحن فى الحديث * أخبرنا خلف بن القاسم قال أخبرنا أبو الميمون البجلى بدمشق قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا الوليد بن عتبة قال حدثنا الوليد ابن مسلم قال سمعت الأوزاعي يقول اعربوا الحديث فان القوم كانوا عربا * وأخبرنا محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن معوية حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي يقول اعربوا الحديث فان القوم كانوا عربا * وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن الاصبهانى قال حدثنا ابن نمير عن شريك عن جابر قال سألت عامرا يعنى الشعبى وأبا جعفر يعنى محمد بن علي والقاسم يعنى بن محمد وعطاء يعنى بن رباح عن الرجل يحدث بالحديث فيلحن أأحدث به كما سمعت أم أعربه قالوا لا بل اعربه . وأخبرنا ابن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا هشام قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي يقول لا بأس باصلاح اللحن والخطأ فى الحديث. حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا علي قال حدثنا أحمد قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال سمعت معوية بن صالح يحدث عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول حسبكم اذا جئناكم بالحديث على معناه . قال وسمعت معوية بن صالح يحدث عن ربيعة بن زيد ان أبا الدرداء كان اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فرغ منه قال اللهم ان لم يكن هذا فكشكله . وحدثنا

عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا معن قال حدثنا معوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي الدرداء فذكر مثله سواء . قال وحدثنا أبي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال كان أنس بن مالك اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ففرغ منه قال او كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال وحدثنا أبو غسان قال حدثنا اسرائيل عن أبي حصين عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله انه حدث يوما بحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أرعد وارعدت ثيابه وقال أو نحو هذا أو شبه هذا . وروى عمرو بن ميمون عن مسعود معنى حديث مسروق هذا الا انه قال أو نحو ذلك أو قريباً من ذلك . حدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال كنت اسمع الحديث من عشرة اللفظ مختلف والمعنى واحد . وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا احمد بن سلمان بن الحسن النجاد الفقيه ببغداد وقال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن أيوب عن محمد قال كنت أسمع الحديث من عشرة المعنى واحد واللفظ مختلف . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا المقدام بن داود بن عيسى بن تليد قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال دخلت أنا وأبو الازهر على واثلة بن الأسقع فقلنا يا أبا الأسقع حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه وهم ولا زيادة ولا نقصان قال هل قرأ أحد منكم من القرآن الليلة شيئاً فقلنا نعم وما نحن بالحافظين له حتى أنا لنزيد الواو والالف؛ فقال هذا القرآن مذ كذا بين اظهركم لا تألون حفظه وانكم تزعمون انكم تزيدون وتنقصون فكيف بأحاديث بمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ألا يكون سمعناها منه إلا مرة واحدة حسبكم اذا حدثتكم بالحديث على المعنى . حدثنا خلف بن احمد قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا أبو صالح أيوب بن سلمان وأبو عبد الله

محمد بن عمر بن لبابة قالا حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن ابراهيم قال حدثنا معاذ ابن الحكم الواسطى عن عبد الرحمن بن زياد عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال قلنا يا أبا سعيد انك تحدثنا بالحديث أنت أجود له سياقا منا قال اذا كان المعنى واحدا فلا بأس * وأخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن بكر قال حدثنا محمد بن الحسين الأزدى قال حدثنا عمران بن موسى بن فضالة قال حدثنا أبو موسى محمد بن المثني قال سألت أبا الوليد عن الرجل يصيب فى كتابة الحرف المعجم غير معجم أو يجد الحرف المعجم تغير بعجمة نحو التاء ثاء والباء ياء وعنده فى ذلك التصحيف والناس يقولون الصواب قال يرجع الى قول الناس فان الأصل الصحة * قال أبو موسى وسألت عبد الله بن داود عن الرجل يسمع الحديث فيذهب من حفظه أو يذهب عنه فيذكره صاحبه أيصير اليه قال نعم قال الله(فتذكر إحداها الاخرى) قال الازدى فاخبرنا العلائى قال سمعت يحيي بن معين يقول لا بأس أن يقوّم الرجل حديثه على العربية * اخبرنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن جميل قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا نصر ابن على قال حدثنا الأصمعى قال سمعت ابن عون يقول ادركت ثلاثة يشددون فى الحروف وثلاثة يرخصون في المعانى فأما الذين يشددون في الحروف فالقاسم ورجاء وابن سيرين وكان أصحاب المعانى الحسن والشعبى وابراهيم * وحدثني أحمد بن عبد الله بن محمد بن على قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقى بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون قال كان من يتبع أن يحدث بالحديث كما يسمع محمد بن سيرين والقاسم ابن محمد ورجاء بن حيوة وكان ممن لا يتبع ذلك الحسن وابراهيم والشعبي قال ابن عون فقلت لمحمد ان فلانا لا يتبع الحديث أن يحدث به كما يسمع فقال أما انه لو اتبعه كان خيرا له * وبه عن أبي بكر بن أبي شيبة قال حدثنا حفص عن اشعث عن الحسن والشعبي انهما كانا لايريان بأسا بتقديم الحديث وتأخيره وكان ابن سيرين يتكلفه كما يسمع * قال حدثنا شريك عن جابر عن عامر قال قلت له أسمع اللحن في الحديث فقال أقمه * وأخبرنا خلف بن أحمد بن سعيد قال حدثنا سعيد بن عثمان

قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أشهب قال سألت مالكا عن الاحاديث يقدم فيها و يؤخر والمعنى واحد قال أما ما كان من قول النبي صلى الله عليه وسلم فاني اكره ذلك وا كره أن يزاد فيه أو ينقص وما كان منها من غير قول النبي صلى الله عليه وسلم فلا أرى بذلك بأسا قلت وحديث النبي صلى الله عليه وسلم يزاد فيه الواو والالف والمعني واحد قال أرجو ان يكون هذا خفيفا * أخبرنا أحمد ابن محمد بن أحمد وعبدالرحمن بن يحيي قالا أخبرنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أحمد ابن علي المدائني بمصر قال حدثنا أحمد بن عبد المؤمن المروزى قال حدثنا علي بن الحسن قال قلت لابن المبارك يكون في الحديث لحن أقومه قال نعم لان القوم لم يكونوا يلحنون اللحن منا . قال أبو عمر كان ممن يأبى أن ينصرف عن اللحن فيما روى عنهم نافع مولى ابن عمر وأبو معمر وأبو الضحى مسلم بن صبيح ومحمد بن سيرين * ذكر أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أمية قال كنا نرد نافعاً على اقامة اللحن فى الحديث فيأبى * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يوسف بن عدى قال حدثنا هشام بن علي عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن أبي معمر قال اني لأسمع الحديث لحنا فألحن اتباعا لما سمعت . اخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال اخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن الحسن الانصارى قال أخبرنا الزبير بن أبي بكر الزبيرى قال حدثنا عياش بن المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي عن أبيه أنه جاءه الداوردي عبد العزيز بن محمد يعرض عليه الحديث فجعل يقرأ ويلحن لحناً منكراً فقال له المغيرة ويحك يادراوردي كنت باقامة لسانك قبل طلب هذا الشأن أحري . والقول فى هذا الباب ماقاله الحسن والشعبي وعطاء ومن تابعهم وهو الصواب وبالله التوفيق *

* باب فى فضل التعلم فى الصغر والحض عليه *

أخبرنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي قال حدثنا أحمد بن الفضل الدينورى قال حدثنا أبو عيسى الرملي قال حدثنا أبو يزيد بن محمد بن عبد الصمد

قال حدّثني محمد بن أبي السري حدثنا يوسف بن عطية قال حدثنا مروان أبو عبد الله عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيما ناشىء نشأ في طلب العلم والعبادة حتي يكبر وهو على ذلك كتب الله له أجر سبعين صديقا» (١) * حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا سعيد بن أحمد بن جعفر الفهري بمصر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا عمرو بن أبي سلمة قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن طلحة بن زيد عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من تعلم العلم وهو شاب كان كوشم في حجر ومن تعلم العلم بعد ما يدخل في السن كان كالكاتب على ظهر الماء» * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدّثنا قاسم بن اصبغ قال حدّثنا احمد ابن زهير قال حدّثنا أبو سليمان البخاري قال حدّثنا شيخ من أهل البصرة عن معبد عن الحسن قال طالب الحديث في الصغر كالنقش في الحجر * أخبرنا عبد الوارث ابن سفيان قال حدّثنا قاسم قال حدّثنا احمد بن زهير وحدّثنا أحمد بن قاسم ابن عبد الرحمن قال أخبرنا محمد بن عيسى قال حدّثنا علي بن عبد العزيز قالا حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدّثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال أما ما حفظت وأنا شاب فكأني أنظر اليه في قرطاس أو ورقة * أخبرنا قاسم بن محمد أبو محمد رحمه الله قال أخبرنا خالد بن سعد قال حدّثنا محمد بن ابراهيم بن حيون قال حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدّثني أبي قال حدّثنا مطلب ابن زياد قال حدّثنا محمد بن ابان قال قال الحسن بن علي لبنيه ولبني أخيه تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم تكونوا كبارهم غدا فمن لم يحفظ فليكتب * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدّثنا أبو الميمون البجلي قال حدّثنا أبو زرعة قال حدّثني أحمد بن شبويه قال حدّثنا ابن نمير عن الأعمش قال قال لي ابراهيم وأنا شاب في فريضة احفظ هذه لعلك أن تسئل عنها * وحدّثنا خلف بن أحمد حدّثنا أحمد ابن سعيد حدّثنا اسحاق بن ابراهيم حدّثنا محمد بن علي بن مروان حدّثنا محمد ابن عبيد الله بن نمير حدّثني أبي عن الأعمش قال قال لي ابراهيم وأنا غلام في فريضة

(١) رواه الطبراني في معجمه الكبير

احفظ هذه لعلك تسئل عنها * وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطى قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثنا عمارة بن غزية عن عثمان بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير انه كان يقول لبنيه يابني أنا أزهد الناس فى عالم أهله فهلموا الىّ فتعلموا منى فانكم توشكون أن تكونوا كبار قوم انى كنت صغيرا لا ينظر الىّ فلما أدركت من السن ما أدركت جعل الناس يسألونى وما شيء أشد علي امرىء من أن يسئل عن شيء من أمر دينه فيجهله * أنشدنى هرون بن موسى قال أنشدنا اسماعيل بن القاسم قال أنشدنا ابن الأنبارى قال أنشدنى أبي فى أبيات ذكرها

فهبنى عذرت الفتى جاهلا فما العذر فيه اذا المرء شاخا

وكان يقال من أدب ابنه صغيرا أقرت به عينه كبيرا * ولابن أغبس فى أبيات له

ماأقبح الجهل على من بدا برأسه الشيب وما أشنعه

ولغيره رأيت العلم لم يكن انتهابا ولم يقسم على عدد السنين

ولو أن السنين تقاسمته حوى الآباء أنصبة البنين

وقال آخر

يقوّم من ميل الغلام المؤدبُ ولا ينفع التأديب والرأس أشيب

وقال أمية بن أبى الصلت

ان الغلام مطيع من يؤدبه ولا يطيعك كهل حين يكتهل

وقال آخر

يقوم بالثقاف العود لدنا ولا يتقوّم العود الصليبُ

وقال آخر

ان الغلام مطيع من يؤدبه ولا يطيعك ذو شيب بتأديب

وقال سابق البربرى رحمه الله

قد ينفع الأدب الأحداثَ فى مهل وليس ينفع عند الكبْرة الأدب

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولن تلين اذا قومتها الخشب

وقال محمد بن مناذر

واذا ما يبس العود على أوَدٍ لم يستقم منه الأود

ويقال فى المثل فى مثل هذا انما يطبع الطين اذا كان رطبا. وقد أخذه منصور فى غير هذا المعنى فقال

ولم تدم قط حال فاطبع وطينك رطب

ومما ينشد لخلف الأحمر

خير ما ورّث الرجال بنيهم أدب صالح وحسن ثناء
هو خير من الدنانير والاوراق فى يوم شدة أو رخاء
تلك تفنى والدين والادب الصالح لا يفنيان حتى اللقاء
ان تأدبت يا بني صغيرا كنت يوما تعد في الكبراء
واذا ما اضعت نفسك الفيت كبيرا فى زمرة الغوغاء
ليس عطف القضيب ان كان رطبا واذا كان يابسا بسواء

هكذا أنشدها غير واحد لخلف الأحمر. وانشدها الخشنى رحمه الله لابراهيم بن داود البغدادى فى قصيدة له مطولة يوصى فيها ابنه أولها

يابني اقترب من الفقهاء وتعلم تكن من العلماء

وكان يقال من أدب ولده أرغم أنف عدوه * أخبرنا أحمد حدثنا أبي حدثنا عبد الله حدثنا بقي حدثنا أبو بكر حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد قال كانوا يقولون اكرم ولدك واحسن أدبه * قال أبو بكر وحدثنا أحمد حدثنا أبي حدثنا عبد الله حدثنا بقي حدثنا أبو بكر حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد قال كانوا يقولون اكرم ولدك وأحسن أدبه * قال أبو بكر وحدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعى عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان بن داود لابنه من أراد أن يغيظ عدوه فلا يرفع العصا عن ولده * وأنشدنى أحمد بن محمد بن هاشم قال أنشدنى علي ابن عمر بن موسى القاضى قال أنشدنا أبو الحسين محمد بن عبيد الله المقرى قال أنشدنا أبو عبيد الله نفطويه لنفسه رحمه الله

أرانى أنسى ما تعلمت فى الكبر ولست بناسٍ ما تعلمت فى الصغر
وما العلم الا بالتعلم فى الصبا وما الحلم الا بالتحلم فى الكبر

ولو فلق القلبَ المعلمُ في الصبا لالفى فيه العلم كالنقش في الحجر
وما العلم بعد الشيب الا تعسف اذا كلّ قلبُ المرء والسمع والبصر
وما المرء الا اثنان عقل ومنطق فمن فاته هذا وهذا فقد دمر

وقال آخر

اذا ما المرء لم يولد لبيبا فليس بنافع قدم الولادة

وقال آخر

ان الحداثة لا تقصر بالفتى المرزوق ذهنا
لكن تذكى عقله فيفوق أكبر منه سنا

وحدّثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالا حدّثنا أحمد بن سعيد قال حدّثنا احمد بن علي بن الحسن المدايني قال حدّثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدّثنا يحيى بن حسان قال حدّثنا يوسف بن يعقوب بن الماجشون قال قال لنا ابن شهاب ونحن نسئله لاتحقروا أنفسكم لحداثة اسنانكم فان عمر بن الخطاب كان اذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يتبع حدة عقولهم * وذكر الحسن الحلواني في كتاب المعرفة قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدّثنا يوسف بن الماجشون قال قال لي ابن شهاب ولأخ لي وابن عم ونحن فتيان نسئله عن العلم لاتحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم فان عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الامر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم * وقال الحلواني وحدثنا يزيد بن هرون قال حدّثنا جرير بن حازم قال سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شاب قلت لشاب من الانصار يافلان هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنتعلم منهم فانهم كثير قال العجب لك يا ابن عباس أترى الناس يحتاجون اليك وفي الارض من ترى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتركت ذلك وأقبلت على المسئلة وتتبع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كنت لآتي الرجل في الحديث يبلغني أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجده قائلا فاتوسد ردائي على بابه تسفي الريح على وجهي حتى يخرج فاذا خرج قال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مالك فأقول بلغني حديث عنك انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن اسمعه منك قال فيقول فهلا بعثت الي حتى آتيك فأقول أنا أحق ان آتيك فكان الرجل بعد ذلك يراني وقد ذهب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتاج الناس الي فيقول كنت أعقل مني * واخبرنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال اخبرنا ابو عبيد قال حدثنا ابن علية ومعاذ عن ابن عون عن ابن سيرين عن الأحنف بن قيس عن عمر رضي الله عنه قال تفقهوا قبل أن تسودوا * وحدثنا احمد بن عبد الله بن محمد حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن يونس حدثنا بقي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين قال قال عمر تفقهوا قبل ان تسودوا * قال أبو بكر وحدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال تعلموا فان أحدكم لا يدري متى يختل اليه * قرأت علي عبد الوارث أن قاسما حدثهم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن العاري قال اخبرني عبد الله ابن شبيب عن ابراهيم بن المنذر الحزامي قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون قال أتيت المنذر بن عبد الله الحزامي وأنا حديث السن فلما تحدثت اهتز الي على غيري لما رأى في بعض الفصاحة فقال لي من أنت فقلت له عبد الملك ابن عبد العزيز بن أبي سلمة فقال اطلب العلم فان معك حذاءك وسقاءك . وذكر ابن وهب عن موسى بن علي عن أبيه أن لقمان الحكيم قال لابنه يابني ابتغ العلم صغيرا فان ابتغاء العلم يشق على الكبير * قال أبو عمر أنشدني غير واحد لصالح بن عبد القدوس في شعر له

وان من أدبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مونقا ناضرا بعد الذي ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله كذي الضنا عاد الى نكسه

أخبرني عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن الغازي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال قال ابراهيم بن المنذر الحزامي ما رأيت شابا قط لا يطلب العلم ولا سيما اذا كانت له حدة الا رحمته * اخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا

احمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن سجاع قال اخبرني بقية بن الوليد قال حدثني محمد بن سماعة قال حدثني أبو عثمان القرشي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستحي الشيخ أن يتعلم من الشاب * حدثنا احمد بن عمر قال حدثنا عبدالله بن محمد بن على قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا مالك بن يوسف قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الفضيل بن عياض عن الاعمش عن شقيق قال قال عبدالله بن مسعود ياأيها الناس تعلموا العلم فان أحدكم لا يدرى متى يخيل اليه * وذكر عبد الرزاق عن الثورى عن الاعمش عن أبى وائل عن ابن مسعود سواء * وذكر عبد الرزاق عن أيوب عن أبى قلابة عن ابن مسعود قال عليكم بالعلم فان أحدكم لا يدرى متي يفتقر اليه أوالى ماعنده *

﴿باب حمد السؤال والالحاح في طلب العلم وذم مامنع﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شفاء العيّ السؤال » (١) * وقالت عائشة رحمها الله رحم الله نساء الانصار لم يمنعهن الحياءُ أن يسألن عن أمر دينهن * وقالت أم سليم « يارسول الله ان الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة من غسل » واستحى علي أن يسأل عن المذي لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابنته التي كانت عنده فأمر المقداد وعمارا فسألاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . وقال عبدالله ابن مسعود زيادة العلم الابتغاء ودرك العلم السؤال فتعلم ماجهلت واعمل بما علمت * وقال ابن شهاب العلم خزانة مفاتحها المسئلة * أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن بكر بن داسة قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عبدالله

---

(١) الحديث رواه أبوداود والدارقطني عن جابر مطولا ولفظه « قال خرجنا في سفر فاصاب رجلا منا حجر فشجه في رأسه ثم احتلم فسأل اصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم فقالوا اما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله الا سألوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال انما كان يكفيه ان يتيمم ويعصر أو يعصب على جرحه ثم يمسح عليه ويغسل سائر جسده » ورواه أيضا ابن ماجه وصححه ابن السكن . وذكره المصنف رحمه الله تعالى بعد اسطر مختصرا أيضا . والله اعلم

ابن معاذ قال اخبرنا أبي قال حدثنا شعبة عن ابراهيم بن مهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة رضى الله عنها قالت نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن عن الدين ويتفقهن فيه *قرأت على ابى عبدالله محمد بن عبدالله ان محمد بن معاوية القرشي أخبرهم قال حدثنا اسحاق بن أبى حسان الأنماطى قال حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا الأوزاعى قال حدثنا عطاء بن ابى رباح قال « سمعت ابن عباس يخبر ان رجلا أصابه جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اصابه احتلام فأمر بالاغتسال فقُرّ(١) فمات فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوه قتلهم الله ألم يكن شفاء العى السؤال » هكذا رواه عبد الحميد ابن ابى العشرين عن الاوزاعى عن عطاء عن ابن عباس . ورواه عبد الرزاق عن الاوزاعى عن رجل عن عطاء عن ابن عباس مثله سواء وعبد الرزاق أثبت من عبد الحميد وزاد عبد الرزاق قال عطاء وبلغني ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو اغتسل وترك موضع الجراح . وانشدت لبعض المتقدمين

اذا كنت فى بلد جاهلا ... وللعلم ملتمسا فاسئل
فان السؤال شفاء العمى ... كما قيل فى المثل الاول

وقال الفرزدق

ألا خبرونى أيها الناس انما ... سألت ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امرىء لم يعقل العلم صدره ... وما السائل الواعي الاحاديث كالعمى

وقال أمية بن الصلت

لا يذهبن بك التفريط منتظرا ... طول الاناة ولا يطمح بك العجل
فقد يزيد السؤالُ المرءَ تجربة ... ويستريح الى الاخبار من يسل
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ... ولا البصير كأعمى ماله بصر
فاستخبر الناس عما أنت جاهله ... اذا عميت فقد يجلو العمى الخبر

وله أيضاً

وقد يقتل الجهل السؤال ويشتفى ... اذا عاين الامر المهم المعاين

(١) اى برد

وفى البحث قدما والسوال لذى العمى شفاء وأشفى منهما ما تعاين

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو هلال عن قتادة عن عبد الله بن بريدة أن معاوية بن أبى سفيان دعا دعبلا النسابة فسأله عن العربية وسأله عن أنساب الناس وسأله عن النجوم فاذا رجل عالم فقال يادعبل من أين حفظت هذا قال حفظت هذا بقلب عقول ولسان سؤول وذكر تمام الخبر * وذكر ابن مجاهد قال حدثنى موسى بن اسحاق قال حدثنا هرون بن حاتم قال حدثنا عبد الرحمن عن عيسى الهمدانى عن المسيب بن عبد خير عن أبيه قال قال عمر من علم فليعلم ومن لم يعلم فليسئل العلماء الا ان القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف * وروى على بن حوشب قال سمعت مكحولا يقول قدمت دمشق وما أنا بشيء من العلم أعلم منى بكذا لباب ذكره من أبواب العلم قال فأمسك أهلها عن مسئلتى حتى ذهب * وذكر الحلوانى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى الليث عن ابن شهاب قال العلم خزائن ومفاتيحها السؤال * حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا على قال حدثنا أحمد قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال ان هذا العلم خزائن تفتحها المسئلة * وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عمرو بن عثمان بن عمر بن موسى قال حدثنى أبى عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب قال ان هذا العلم خزائن تفتحها المسئلة * وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا اسماعيل بن محمد الصفار ببغداد قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضى قال حدثنا نصر بن على الجهضمى قال كان الخليل يقول العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها * قال أبو عمر كان الاصمعى ينشد

شفى العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول السكوت على الجهل

وقال سابق

والعلم يشفى اذا اشتفى الجهول به وبالدواء قديما يحسم الداء

وقال آخر

اذا كنت لاتدرى ولم تك بالذى يسائل من يدرى فكيف اذاً تدرى

وروينا عن الخليل رحمه الله أنه قال ان لم تعلم الناس ثوابا فعلمهم لتدرس بتعليمك علمك ولا تجزع من تقريع السؤال فانه ينبهك على علم مالم تعلم * وأخبرنى عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا داود بن أيوب بن أبي حجر قال قدم رجل على ابن المبارك وعنده أهل الحديث فاستحى يسأل وجعل أهل الحديث يسألونه قال فنظر ابن المبارك اليه فكتب بطاقة والقاها اليه فاذا فيها

ان تلبست عن سؤالك عبد الله ترجع غدا بخفى حُنين
فاعنت الشيخ بالسؤال تجده سلسا يلتقيك بالراحتين
واذا لم تصح صياح الثكالى قمت عنه وانت صفر اليدين

وأنشد ابن الأعرابى

وسل الفقيه تكن فقيها مثله من يسع فى علم بفقه يمهر
وتدبر الذى تعني به لاخير فى علم بغير تدبر

وروينا عن وهب بن منبه وسليمان بن يسار أنهما قالا حسن المسئلة نصف العلم والرفق نصف العيش * وسئل الاصمعى بم نلت ما نلت قال بكثرة سؤالى وتلقى الحكمة الشرود * اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا أبو سعيد ابن الاعرابى قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن معن قال قال لى عبد العزيز بن عمر ماشيء الا وقد علمت منه الا أشياء كنت أستحى أن أسأل عنها فكبرت وفيّ جهالتها * اخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة قال قال علي خمس احفظوهن لو ركبتم الابل لانضيتموها قبل أن تصيبوهن لايخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحى جاهل أن يسأل ولا يستحى عالم ان لم يعلم ان يقول الله اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له ولا ايمان لمن لاصبر له * وحدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد ابن عثمان قال حدثنا يونس قال حدثنا السرى بن اسماعيل عن الشعبى قال قال على ابن أبي طالب خذوا عني هؤلاء الكلمات فلو رحلتم فيهن المطى حتى أنضيتموهن لم تبلغوهن

لا يرجو عبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي اذا كان لا يعلم أن يتعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وذكر تمام الخبر مثله * وقال على رضى الله عنه قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان * وقال الحسن من استتر عن طلب العلم بالحياء لبس للجهل سرباله فاقطعوا سرابيل الجهل عنكم بدفع الحياء في العلم فانه من رق وجهه رق علمه • وقال الخليل بن أحمد الجهل منزلة بين الحياء والانفة وكان يقال من رق وجهه عن السؤال رق علمه عند الرجال ومن ظن أن للعلم غاية فقد بخسه حقه • حدثنا احمد بن فتح قال حدثنا ابو أحمد بن المفسر الدمشقي بمصر قال حدثنا محمد بن يزيد ابن عبد الصمد قال حدثنا موسى بن أيوب قال حدثنا بقية عن هشام بن عبد الله عن عبد الله بن أبى كثير عن أبيه قال ميراث العلم خير من ميراث الذهب والفضة والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ ولا يستطاع العلم براحة الجسم • ورواه مسدد ويحيى ابن يحيى قالا حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول لا ينال العلم براحة البدن . حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن النعمان حدثنا محمد بن على بن مروان حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبى كثير عن أبيه قال لا يستطاع العلم براحة الجسم وقد روى مثل هذا القول عن زيد بن على بن حسين انه قال لا يستطاع العلم براحة الجسم. قال ابو عمر ذهب هذا القول مثلا عند العلماء وقد نظمته ونظمت قول الاصمعي يعد من العلماء وليس منهم المعدد ماعنده وهو الذى اذا سئل عن الشيء قال هو عندى فى الطاق أوفي الصندوق مع معنى قول الحسن والخليل فى الحياء على ماذكرناه فى هذا الباب عنهما فى أبيات قلتها وهى

يامن يرى جمع المال والكتب	خدعت والله ليس الجد كاللعب
العلم ويحك مافى الصدر تجمعه	حفظا وفهما واتقانا فذاك أب
لاما توهمه العنــدى من ســفه	اذ قال ماتبتغى عنــدى وفى كتب
قال الحكيم مقالا ليس يدفعه	ذو العقل من كان من عجم ومن عرب
ماان ينــال الفتى علمــا ولا أدبا	براحة النفس واللذات والطرب
نعم ولا باكتساب المــال تجمعه	شتان بين اكتساب العلم والذهب

أليس فى الانبياء الرسل أسوتنا عليهم صلوات الرب ذي الحجب
حازوا العلوم وعنهم جملة ورثت وعاش اكثرهم جهدا بلا نشب
ان الحياء لخير كله ابدا مالم يحل بين نفس المرء والطلب
وكل ماحال دون الخير لم يك فى مابين ذاك وبين الخير من نسب

وأنشدت لابى بكر محمد بن الحسن الزبيدى فى أبى مسلم بن فهد

أبا مسلم ان الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قُلامَة اذا كان مقصورا على قِصَر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والتقى أبا مسلم طول القعود على الكرسى

أخبرنا أحمد بن محمد قال حدّثنا أحمد بن سعيد قال حدّثنا أبو اسحاق الشيزرى قال أنشدنى العتبى أحمد بن سعيد للحسن بن حميد فى أبيات له

علمك ماقد جمعت حفظه ليس الذي قلت عندنا كتبه

فى قصيدة عجيبة محكمة له * وقال ابراهيم بن المهدى سل مسئلة الحمقى واحفظ حفظ الاكياس . قال أبو عمر وبسؤال العلماء يأمر القائل

عليك بأهل العلم فارغب اليهم يفيدوك علما كى تكون عليما
ويحسب كل الناس انك منهم اذا كنت فى أهل الرشاد مقيما
فكل قرين بالمقارن مقتدى وقد قال هذا القائلون قديماً

وقال الفريابى عن الثورى قد بلغنا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ويل لمن لم يعلم ولم يعمل وويل ثم ويل لمن لا يعلم ولا يتعلم مرتين *

﴿ باب ذكر الرحلة فى طلب العلم ﴾

قد تقدم فى كتابنا من حديث صفوان بن عسال وحديث أبى الدرداء مما يدخل فى هذا الباب مايغنى عن اعادته ههنا * حدّثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدّثنا قاسم بن اصبغ قال حدّثنا أحمد بن زهير قال حدّثنا موسى بن اسماعيل قال حدّثنا عبد الواحد بن زياد قال حدّثنا صالح بن صالح الهمدانى قال حدّثنا الشعبى قال حدّثنا أبو بردة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها وأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها وأعتقها فتزوجها

فله أجران وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي فله اجران وأيما مملوك أدى حق مواليه وأدي حق ربه فله أجران» (١) خذها بغير شيء قد كان الرجل يرحل فيما دونها الى المدينة الشعبي يقوله * وحدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا محمد بن سعيد أخبرنا شريك عن صالح بن حيان عن عامر قال حدثني أبو بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . قال وقال عامر أخذتها مني بلا شيء وقد كان الرجل يرحل فيما دونها الى المدينة * اخبرنا احمد بن قاسم قال اخبرنا قاسم بن أصبغ قال اخبرنا الحارث ابن ابي اسامة قال اخبرنا هدبة ويزيد ابن هرون واللفظ لهدبة قالا حدثنا همام قال حدثنا القاسم بن عبد الواحد قال سمعت عبدالله بن محمد يحدث عن جابر بن عبدالله قال بلغني حديث عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي ثم سرت اليه شهرا حتى قدمت الشام فاذا عبدالله بن أنيس الانصاري فأتيت منزله وأرسلت اليه أن جابرا على الباب فرجع اليَّ الرسولُ فقال جابر بن عبد الله فقلت نعم فخرج اليّ فاعتنقته واعتنقني قال قلت حديث بلغني عنك انك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المظالم لم أسمعه أنا منه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يحشر الله تبارك وتعالى العباد أو قال الناس شك همام وأومأ بيده الى الشام حفاة عراة غرلا بهما قال قلنا ما بهما قال ليس معهم شيء فيناديهم بصوت يسمعه من بعد ويسمعه من قرب انا الملك الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة حتى اللطمة ولا ينبغي لاحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة قال قلنا له كيف وأنما نأتي الله عز وجل حفاة عراة غرلا قال بالحسنات والسيئات » * وحدثنا عبدالله بن محمد بن اسد قال حدثنا اسماعيل بن محمد بن محفوظ الدمشقي قال حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي قال حدثنا شعبان بن فروخ قال حدثني همام بن يحيي عن القاسم بن عبد الواحد قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل أن جابر بن عبد الله حدثه قال بلغني فذكره . وروى سفيان بن عيينة عن ابن جريج قال سمعت شيخاً من أهل المدينة قال سفيان هو أبو سعيد الاعمى يحدث عطاء أن أبا

(١) خرجه البخاري في غير موضع بالفاظ مختلفة . ومسلم وغيره

أيوب رحل الى عقبة بن عامر فلما قدم مصر أخبروا عقبة فخرج اليه قال حدّثنا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ستر المسلم لم يبق أحد سمعه غيرى وغيرك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من ستر مسلماً على خزية(١) ستره الله يوم القيامة» فأتى أبو أيوب راحلته فركبها وانصرف الى المدينة وما حل رحله * وذكر الحلوانى قال حدّثنا زيد بن الحباب قال حدّثنا ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب أن ابن عباس قال كان يبلغنا الحديث عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلو أشأ أن أرسل اليه حتى يجيئنى فيحدثنى فعلت ولكني كنت أذهب اليه فأقيل على بابه حتى يخرج الىّ فيحدثنى * حدّثنى عباس قال حدّثنى ابن أبي مريم قال حدّثنا خالد بن نزار قال حدّثنا مالك بن أنس عن يحيي بن سعيد قال قال سعيد ان كنت لأسير الليالىَ والأيام فى طلب الحديث الواحد * قال أبو عمر روينا هذا الخبر من طرق عن مالك من رواية ابن وهب وعبد الرحمن بن مهدى عن مالك أن سعيد بن المسيب قال ان كنت لأسير الليالىَ والأيام فى طلب الحديث الواحد ووصله خالد بن نزار عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب * وخالد بن نزار مصرى ثقة * أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدّثنى أبى قال حدّثنا عبد الله بن يونس قال حدّثنا بقى بن مخلد قال حدّثنا أبو بكر قال حدّثنا وكيع عن سفيان عن رجل لم يسمه أن مسروقا رحل فى حرف وان أبا سعيد رحل فى حرف * قال أبو بكر وحدّثنا ابن عيينة عن أيوب عن مخالد عن الشعبي قال ما علمت أن أحداً من الناس كان أطلب لعلم فى افق من الآفاق من مسروق * قال حدثنا وكيع حدثنا على بن صالح عن أبيه قال حدثنا الشعبي بحديث ثم قال لى أعطيتكه بغير شيء وأن كان الراكب ليركب الى المدينة فيما دونه * وحدثنا عبدة بن سليمان عن رجل قال قال لنا الشعبي فى حديث أعطيناكها بغير شيء وان كان الراكب ليركب فيما دونها الى المدينة * قال وحدثنا زيد بن الحباب عن شعبة عن عمارة عن أبى مجلز عن قيس بن عبادة قال خرجت الى المدينة أطلب العلم والشرف . حدثنا يونس بن عبد الله بن معتب قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا الفريابى قال حدّثنى أحمد بن أبى الحوارى الدمشقى

(١) هو الشيء الذى يستحيا منه اذا قرئت بالخاء المعجمة والزاى

قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله الحضرمي قال ان كنت لأركب الى المصر من الامصار في الحديث الواحد لأسمعه * وروى جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم اطلب العلم واصبر حتى تخرق نعليك أو تخلق نعلاك وتنكسر عصاك * وقال الشعبي لو أن رجلا سافر من أقصى الشام الى أقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ما رأيت أن سفره ضاع *

﴿ باب الحض على استدامة الطلب والصبر على اللأواء والنصب ﴾

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن نعمان حدثنا محمد بن على بن مروان قال سمعت ابن عبد الحميد بن جعفر يقول سمعت مالك بن أنس يقول لا ينبغي لاحد يكون عنده العلم أن يترك التعلم * وأخبرنا يعيش بن سعيد الوراق قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الكسى قال حدثنا الميمون بن عيسى أبو سعيد البصرى قال حدثنا القاسم بن يحيى قال حدثنا يسر الزيات عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من معادن التقوى تعلمك الى ماقد علمت علم مالم تعلم والنقص فيما علمت قلة الزيادة فيه وانما يزهد الرجل في علم مالم يعلم قلة انتفاعه بما علم » * حدثنا أحمد ابن عبد الله بن محمد قال أخبرني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي ابن مخلد قال أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال منهومان لا تنقضي نهمتهما طالب علم وطالب دنيا * وروى مرفوعا من حديث أنس وغيره * حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عثمان ابن السماك ببغداد قال حدثنا جعفر بن هاشم البزار قال حدثنا عباس بن بكار قال حدثنا محمد بن الجعد القرشي عن الزهري وعلى بن زيد الجدعاني عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من جاءه أجله وهو يطلب علما ليحيي به الاسلام لم تفضله النبيون الا بدرجة » * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا محمد بن احمد بن عامر بعسقلان قال حدثنا خالد بن النضر قال حدثنا موسى بن العباس قال حدثنا حجاج بن نصير قال حدثنا هلال بن عبد الرحمن

الحنفى عن عطاء بن أبي ميمونة مولى أنس عن أبي هريرة وأبي ذر جميعاً سمعا رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول « اذا جاء الموت طالب العلم وهو على تلك الحال مات شهيدا » وروى أن المسيح صلي الله عليه وسلم قيل له الى متى يحسن التعلم قال ما حسنت الحياة * أخبرني سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذى قال حدثنا نعيم بن حماد قال قيل لابن المبارك الى متى تطلب العلم قال حتى الممات ان شاء الله. وقيل له مرة أخرى مثل ذلك فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم أ كتبها بعد ذلك . ورأيت فى كتاب جامع القرآن لأبي بكر بن مجاهد رحمه الله قال حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا ابن مناذر قال سألت أبا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم فقال ما دام تحسن به الحياة * ومن غير ذلك الكتاب سئل سفيان ابن عيينة من أحوج الناس الى طلب العلم قال أعلمهم لأن الخطأ منه أقبح . وقال المنصور بن المهدى للمأمون أيحسن بالشيخ أن يتعلم فقال ان كان الجهل يعيبه فالتعلم يحسن به * وأخبرنا محمد عبد الملك قال أخبرنا الحسن بن سعد قال حدثنا محمد بن عبيد الكشورى قال سمعت ابن أبي غسان يقول لا تزال عالما ما كنت متعلماً فاذا استغنيت كنت جاهلا * وروينا عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال وجدت عامة علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الحى من الانصار ان كنت لأقيل بباب أحدهم ولو شئت أذن لى ولكن ابتغى بذلك طيب نفسه * وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيي قال حدثنا على بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة قال إن الناس يقولون أ كثر أبو هريرة ولولا آيتان فى كتاب الله ما حدثت حديثا ثم تلا (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) (وأن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) وان اخواننا المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق واخواننا الانصار كان يشغلهم العمل فى أموالهم وان أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشبع بطنه ويحضر مالا يحضرون * قال أبو عمر فى هذا الحديث من الفقه معان . منها أن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه حكم كتاب الله المنزل . ومنها اظهار العلم

ونشره وتعليمه ومنها ملازمة العلماء والرضى باليسير للرغبة . ومنها الايثار للعلم على الاشتغال بالدنيا و بكسبها * وروي ابن أبي الزناد عن أبيه قال رأيت عمر بن عبد العزيز يأتي عبيد الله بن عبد الله يسئله عن علم ابن عباس فربما أذن له وربما حجبه * وأنشدني خلف بن القاسم لابن المبارك في أبيات لا أقوم بحفظها في وقتي هذا

آخر العلم لذيذ طعمهُ   وبديء الذوق منه كالصبر

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيي بن مالك وعبد الله بن محمد قالا حدثنا عمر بن أبي تمام قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو زيد بن أبي الغمر عن ابن القاسم قال كان مالك يقول ان هذا الامر لن ينال حتى يذاق فيه طعم الفقر وذكر ما نزل بربيعة من الفقر في طلب العلم حتى باع خشب سقف بيته في طلب العلم وحتى كان يأكل ما يلقى على مزابل المدينة من الزبيب وعصارة التمر * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت شعبة يقول من طلب الحديث أفلس * وروى عن شعبة أيضاً انه قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب من ألح في طلب العلم أو قال في طلب الحديث أورثه الفقر * وأخبرنا عبد الله بن محمد ابن يوسف قال اخبرني يحيي بن مالك قال حدثنا علي بن محمد بن الحسين قال حدثنا علي بن أحمد الفقيه قال حدثنا أبي قال حدثنا جعفر بن أحمد بن الوليد أبو الفضل قال حدثنا يحيي بن سليمان الجعفي قال حدثنا ابراهيم بن الجراح قال سمعت أبا يوسف يقول لقد طلبنا هذا العلم وطلبه معنا من لا نحصيه كثرة فما انتفع به منا الا من دبغ اللبن قلبه وذلك ان أبا العباس لما أفضى اليه الامر بعث الى المدينة فأقدم اليه عامة من كان فيها من أهل العلم فكان أهلنا يعدون لنا خبزا يلطخونه لنا باللبن فنغدوا في طلب العلم ثم نرجع الى ذلك فنأكله فأما من كان ينتظر أن تصنع له هريسة أو عصيدة فكان ذلك يشغله حتى يفوته كل ما كنا نحن ندركه * وقال أبو بكر ابن اللباد قال لنا زيدان سمعت سحنون يقول لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع ولا لمن يهتم بغسل ثوبه * وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا يحيى بن مالك

قال حدثنا على بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن يوسف الهروى بدمشق قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال سمعت الشافعى يقول قال محمد ابن الحسن لا يفلح فى هذا الأمر الا من أحرق اللبن قلبه . واخبرنا أبو العباس أحمد ابن محمد الكرجى القاضى اجازة لنا بخطه واخبرنا بذلك عنه بعض أصحابنا قال حدثنا ابو الحسن على بن أحمد بن محمد بن أبى غسان قال حدثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى الساجي قال حدثنا احمد بن مدرك قال سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول لا يطلب هذا العلم أحد بالمال وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وحرمة العلم أفلح * حدثنى احمد بن محمد وعبد الوارث بن سفيان قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو عبيدة بن أحمد قال حدثنا محمد بن ادريس المكى قال سمعت الحميدى يقول قال محمد بن ادريس الشافعى كنت يتيما فى حجر أمى فدفعتنى فى الكتاب ولم يكن عندها ماتعطى المعلم فكان المعلم قد رضى مني أن أخلفه اذا قام فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت اجالس العلماء وكنت أسمع الحديث أو المسئلة فأحفظها ولم يكن عند امى ماتعطيني اشترى به قراطيس فكنت اذا رأيت عظما يلوح آخذه فأكتب فيه فاذا امتلأ طرحته فى جرة كانت لنا قديما قال ثم قدم وال على اليمن فكلمه لى بعض القرشيين أن أصحبه ولم يكن عند أمى ماتعطيني أتجمل به فرهنت رداءها بستة عشر دينارا فاعطتنى فتجملت بها معه فلما قدمنا اليمن استعملنى على عمل فحمدت فيه فزادنى عملا فحمدت فيه فزادنى عملا وقدم العمارمكة(١) فى رجب فأثنوا عليّ فطار لى بذلك ذكر فقدمت من اليمن فلقيت ابن ابى يحيي فسلمت عليه فوبخنى وقال تجالسوننا وتصنعون وتصنعون فاذا شرع لاحدكم شيء دخل فيه ونحو هذا من الكلام قال فتركته ثم لقيت سفيان بن عيينة فسلمت عليه فرحب بى وقال قد بلغتنا ولايتك فما انتشر عنك وما أديت كل الذى لله عليك ولا تعد قال فكانت موعظة سفيان اياي أبلغ مما صنع بى ابن أبى يحيي وذكر خبرا طويلا له فى دخوله العراق وملازمته محمد بن الحسن ومناظرته له تركته لانه ليس مما قصدنا فى هذا الباب . وكتب الشافعى رحمه الله الى محمد بن الحسن اذ منعه كتبه

(١) أى المعتمرون

قل لمن لم تر * ي عين من رآه مثله ومن كأن من رأ * ه قد رأى من قبله
العلم يأبى أهله * أن يمنعوه أهله لعله يبذله * لأهله لعله

فوجه اليه محمد بن الحسن بما أراد من كتبه فكتبها * وكان الشافعي يقول سمعت من محمد بن الحسن رحمه الله وقر بعير وقالوا من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا * حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا يحيى بن معين حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال انك لاتعرف خطأ معلمك حتى تجالس غيره * اخبرنا علي بن ابراهيم قال حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا علي بن سعيد بن بشير حدثنا ابو ياسر عمار بن عمر بن المختار قال حدثني أبي قال حدثني غالب القطان قال أتيت الكوفة فى تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كان ليلة أردت أن انحدر الى البصرة قام فتهجد من الليل فقرأ هذه الآية شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام قال الاعمش وأنا أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة وان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا فغدوت اليه فودعته ثم قلت انى سمعتك تقرأ هذه الآية ترددها فما بلغك فيها أنا عندك منذ سنة لم تحدثني به قال والله لا أحدثنك به سنة قال فأقمت وكتبت على بابه ذلك اليوم فلما مضت السنة قلت يا أبا محمد قد مضت السنة قال حدثني أبو وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى عبدي عهد الي وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدي الجنة » * وروى ابن عائشة وغيره أن عليا رضى الله عنه قال فى خطبة خطبها واعلموا ان الناس أبناء ما يحسنون وقدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا فى العلم تتبين أقداركم * ويقال ان قول علي بن أبي طالب قيمة كل امرىء ما يحسن لم يسبقه اليه أحد وقالوا ليس كلمة أحض على طلب العلم منها قالوا ولا كلمة أضر بالعلم وبالعلماء والمتعلمين من قول القائل ما ترك الأول للآخر شيئا * قال أبو عمر قول علي رحمه الله قيمة كل امرىء ما يحسن من الكلام العجيب الخطير وقد طار الناس اليه كل مطير ونظمه جماعة من الشعراء إعجابا به وكلفا بحسنه

فمن ذلك مايعزي الى الخليل بن احمد قوله

لايكون السري مثل الدني　　لاولا ذو الذكاء مثل الغبي
لايكون الألد ذو المقول المر　　هف عند القياس مثل العيي
قيمة المري كل مايحسن المر　　ء قضاء من الامام على

في أبيات له قد ذكرتها في غير هذا الموضع * وقال غيره(١)

يلوم على أن رحت للعلم طالبا　　أجمع من عند الرواة فنونه
فيالائمي دعني أغالي بقيمتي(٢)　　فقيمة كل الناس مايحسنونه

وقال أبو العباس الناشي

تأمل بعينك هذا الأنا　　م فكن بعض من صانه عقله
فحلية كل فتى فضله　　وقيمة كل امرىء نبله
فلا تتكل في طلاب العلى　　على نسب ثابت أصله
فما من فتى زانه قوله　　بشيء يخالفه فعله

وروي ابن وهب عن عمر بن الحارث عن دراج بن السمح عن أبي الهيثم عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة »(٣) * وقال قتادة لوكان أحد يكتفي من العلم بشيء لاكتفى موسى عليه السلام ولكنه قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا *

﴿ باب جامع في الحال التى تنال بها العلم ﴾

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن على قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله ابن يونس قال حدثنا بقي قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الذعر عن أبي الاحوص قال قال عبد الله ان الرجل لا يولد عالما وانما العلم بالتعلم * وبه عن أبي بكر قال حدثنا أبو داود عن سفيان عن على بن الأقمر عن أبي الاحوص عن عبد الله مثله * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء قال العلم

(١) عزاه الماوردى الى ابن طباطبا (٢) وفي نسخة بمهجتي (٣) رواه الترمذى وابن حبان في صحيحه

بالتعلم * وذكر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن شبيب انه قال لا يكون طبع بلا أدب ولا علم بلا طلب . ومن رجز لسابق البربرى

قد قيل قبلى فى الكلام الأقدم   انى وجدت العلم بالتعلم

وقال كثير

وفى الحلم والاسلام للمرء وازع   وفى ترك أهواء الفؤاد المتيم
بصائر رشد للفتى مستبينة   وأخلاق صدق علمها بالتعلم

وروينا عن على رحمه الله أنه قال فى كلام له العلم ضالة المؤمن فخذوه ولو من أيدى المشركين ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها منه * وعنه أيضاً أنه قال الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو فى أيدى الشرط * وروى يزيد بن هرون عن كهمس بن الحسن عن أبى بريدة قال على رضى الله عنه تزاوروا وتذاكروا الحديث فانكم ان لم تفعلوا يدرس علمكم * وذكره أبو بكر بن أبى شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة قال قال على رضى الله عنه تزاوروا وتذاكروا الحديث فانكم ألا تفعلوا يدرس علمكم * حدثنا خلف ابن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا ابراهيم بن عثمان حدثنا حمدان بن عمرو بن نافع حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان عن ابن جريج قال لم أستخرج الذى استخرجت من عطاء الا برفقى به * قال أبو بكر وأخبرنا وكيع عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال تحدثوا فان الحديث يهيج الحديث * قال حدثنا وكيع قال حدثنا قطر عن شيخ قال سمعت علقمة يقول تذاكروا الحديث فان أحياءه ذكره . وقال ابن مسعود تذاكروا الحديث فانه يهيج بعضه بعضاً وذكر ابن أبى شيبة قال أخبرنا ابن فضيل عن الاعمش عن اسماعيل بن رجاء انه كان يأتى صبيان الكتاب فيعرض عليهم حديثه كي لا ينسى . قال حدثنا وكيع قال حدثنا عيسى بن المسيب قال سمعت ابراهيم يقول اذا سمعت حديثاً فحدث به حين تسمعه ولو أن تحدث به من لا يشتهيه فانه يكون كالكتاب فى صدرك . قال وحدثنا ابن فضيل عن يزيد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال احياء الحديث مذاكرته فقال له عبد الله بن شداد يرحمك الله كم من حديث أحييته فى صدرى . وسئل بعض

العلماء أو الحكماء ما السبب الذى ينال به العلم قال بالحرص عليه يتبع وبالحب له يستمع وبالفراغ له يجتمع * وحدثنا عبد الرحمن بن يحيي قال أخبرنا على بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن عبد الكريم الجزرى انه سمع سعيد بن جبير يقول لقد كان ابن عباس يحدثني بالحديث لو يأذن لى أن أقوم فأقبل رأسه لفعلت *وحدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن جبير قالا حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الكريم الجزرى انه سمع سعيد بن جبير فذكر مثله سواء . وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع القاضى ببغداد قال حدثنا خالد بن النضر القرشى قال حدثنا عمر بن على قال سمعت حفص بن غياث يقول سمعت عبد الله بن ادريس يقول غضبت على الأعمش فى شيء فما أتيته سنة قال فقلت له ان ذاك عليك لهين قال وسمعته يقول ما اهتدى لمنزل سفيان الثوري فقلت له ان ذاك عليك لبين . وقال الخليل بن أحمد كن على مدارسة ما فى صدرك أحرص منك على مدارسة ما فى كتبك . وذكر الحلوانى قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان قال قال ابراهيم انه ليطول علىّ الليل حتى أصبح فألقاهم فربما أدسه بينى وبين نفسى أو احدث به أهلى قال أبو أسامة يعنى بقوله أدسه يقول أحفظه . قال وحدثنا الأخنسى قال حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن اسماعيل بن رجاء انه كان يجمع صبيان الكتاب فيحدثهم لئلا ينسى حديثه . وحدثنا الأخنسى قال حدثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ان احياء الحديث مذاكرته قال فقال عبد الله بن شداد يرحمك الله كم من حديث أحييته فى صدري قد كان مات * وجدت فى كتاب أبي رحمه الله بخطه حدثنا أبو مسلمة بن القاسم قال حدثنا أبو سعيد بن الاعرابى قال حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعى قال حدثنا حسين بن الحسن عن عون بن عبد الله بن عتبة قال لقد أتينا أم الدرداء فتحدثنا عندها فقلنا أمللناك يا أم الدرداء فقال ما أمللتمونى لقد طلبت العبادة فى كل شيء فما وجدت شيئا أشفى لنفسى من مذاكرة

العلم أو قالت من مذاكرة الفقه* وقال الرياشي سمعت الأصمعي وقيل له كيف حفظت ونسي أصحابك قال درست وتركوا* وقال الفراء لا أرحم أحداً كرحمتي لرجلين رجل يطلب العلم ولا فهم له ورجل يفهم ولا يطلبه واني لأعجب ممن في وسعه أن يطلب العلم ولا يتعلم* ورأيت في بعض كتب العجم سئل جالينوس بم كنت أعلم قرنائك بالطب قال لأني أنفقت في زيت المصباح لدرس الكتب مثل ما انفقوا في شرب الخمر . وروى مثل هذا القول عن أفلاطون والله أعلم* وقيل لبزرجمهر بم أدركت ما أدركت من العلم قال ببكور كبكور الغراب وصبر كصبر الحمار وحرص كحرص الخنزير . وسئل أبو عثمان سعيد بن محمد بن الحداد عن رجل من أهل أفريقية من جيرانه منسوب الى العلم قيل له كيف منزلته من العلم فقال ما أدرى ما هو بالليل يشرب وبالنهار يركب فأنى له بالعلم . وأخبرنا بعض أصحابنا قال حدثنا محمد بن عمرون بن عبد الله بمصر قال حدثنا أحمد بن مسعود قال حدثنا ابراهيم بن جميل قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا محمد بن على قال حدثنا ابراهيم بن الأشعث قال سألت فضيل بن عياض عن الصبر على المصيبات فقال ان لا تبث وسألته عن الزهد فقال الزهد هو القناعة وهو الغنى قال وسألته عن الورع قال اجتناب المحارم وسألته عن التواضع فقال أن تخضع للحق وتنقاد له ممن سمعته ولو كان أجهل الناس لزمك أن تقبله منه . قال وكان يقال علم علمك من يجهل وتعلم ممن يعلم فانك اذا فعلت ذلك علمت ماجهلت وحفظت ما علمت . وقال محمد بن مناذر

أبذل العلم ولا تبخل به ... والى علمك علما فاستفد
وتلق العلم من مستوثق ... ليس يعتاد من العلم الصفد
واغتنمها حكمة بالغـة ... ليس فيها الا لدين مرد

وقال آخر

لا يدرك العلم الا كل مشتغل ... بالعلم همته القرطاس والقلم

وفيما رواه شيخنا عيسى بن سعيد المقرى عن أبي بكر محمد بن صالح الابهري انه أنشده لبعضهم

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ... ولم يستزد علما نسي ما تعلما

وكم جامع للعلم في كل مذهب يزيد على الايام فى جمعه عما

وقال رجل لابى هريرة انى اريد ان أتعلم العلم وأخاف ان اضيعه فقال أبو هريرة كفى بتركك له تضييعا *

﴿ باب كيفية الرتبة فى أخذ العلم ﴾

حدثنى أبو عبد الله محمد بن رشيق رحمه الله قال حدثنا أبو على الحسن بن على بن داود بمصر قال حدثنا على بن احمد بن سليمان قال حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا ابن وهب عن يونس بن يزيد قال قال لى ابن شهاب يا يونس لاتكابر العلم فان العلم أودية فأيها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه ولكن خذه مع الايام والليالى ولا تأخذ العلم جملة فان من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة ولكن الشيء بعد الشيء مع الايام والليالى . وأخبرناسعيد ابن نصر قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أحمد بن عمرو قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا يونس بن يزيد قال قال لى ابن شهاب يا يونس لاتكابر هذا العلم فانما هو أودية فايها أخذت فيه قبل ان تبلغه قطع بك ولكن خذه مع الليالى والايام * وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى بعض الكلام ورواية يونس أتم . أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن الحسن الانصارى قال حدثنا الزبير بن أبى بكر القاضى قال حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد قال كان الزهرى يحدث ثم يقول هاتوا من أشعاركم هاتوا من أحاديثكم فان الاذن مجاجة وان للنفس حمضة[1] * وقال الأصمعى وصلت بالعلم وكسبت بالملح وقالوا من رق وجهه رق علمه . وذكر نعيم بن حماد عن عبدالله بن ادريس عن محمد بن اسحاق عن الزهرى قال الأذُنُ مجاجة والنفس حمضة فأفيضوا فى بعض مايخف علينا . قال عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد ابن زهير حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا محمد بن حمير عن النجيب بن السرى قال

---

(١) نقل الافريقى في اللسان عن الازهرى أنه قال المعنى ان الاذان لاتعى كل ماتسمعه وهى مع ذلك ذات شهوة لما تستظرفه من غرائب الحديث ونوادر الكلام :

قال علي رضى الله عنه أجمعوا هـذه القلوب وابتغوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان . وذكر ابن المبارك عن يونس عن الزهرى قال كان بعض العلماء يقول هاتوا من أحاديثكم هاتوا من أشعاركم فان الاذن مجاجة والنفس حمضة . قال أبو عمر لقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول في مثل معنى هذا الباب

لايصلح النفس اذا كانت مصرفة الا التنقل من حال الى حال
لاتلعبن بك الدنيا وأنت ترى ما شئت من عبَر فيها وأفعال

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيي قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حـدثنا ابن وهب عن أبن لهيعة عن عمارة بن غزية قال كان القاسم بن محمد اذا كثروا عليه من المسائل قال ان لحديث العرب وحديث الناس نصيباً من الحديث فلا تكثروا علينامن هذا* قال ابن وهب و حدثنا يحيي بن أيوب عن عقيل عن ابن شهاب أنه كان يقول روحوا القلوب ساعة وساعة* حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا ابن الأعرابي وأخبرنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن أصبغ قالا حدثنا ابراهيم بن عبد الله العبسى قال حدثنا وكيع عن الاعمش قال حدثنا أبو خالد الوالى قال كنا نجالس أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيتناشدون الاشعار ويتذاكرون أيامهم في الجاهلية * وقرأت علي سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا أبو اسماعيل الترمذى قال حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان قال حدثنا الأعمش قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة يقول خرج علينا عبد الله ابن مسعود قال انى لأخبرُ بمجلسكم فما يمنعني من الخروج اليكم الا كراهية ملكم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا* وحدثنا أحمد بن محمد بن أحمد قال حدثنا أحمـد بن سعيد قال حدثنا المهرانى قال حدثنا الريانى قال حدثنا الأصمعى قال قال أبو عمرو بن العلاء العلم نتف رواه ثعلب عن الثورى عن الاصمعي وأبو عبيدة قالا قال أبو عمر بن العلاء الحق نتف . قال ثعلب وحدثت عن اسماعيل الموصلى قال دخلت على الاصمعي فرأيت بين يديه قُمَيْطِرا فقلت هذا علمك كله فقال ان هذا من حق لكثير * وروينا عن عبد الله بن عباس

انه قال العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا منه أحسنه . وعن الشعبي مثله * أنشد محمد بن مصعب لابن عباس

ما أكثر العلم وما أوسعه　　من ذا الذي يقدر أن يجمعه

ان كنت لا بد له طالبا　　محاولا فالتمس أنفعه

وأحسن منصور الفقيه في قوله

قالوا خذ العين من كل فقلت لهم　　في العين فضل ولكن ناظر العين

حرفان في ألف طومار مسودة　　وربما لم تجد في الالف حرفين

وكان يقال العالم النبيل الذي يكتب أحسن ما يسمع ويحفظ أحسن ما يكتب ويحدث بأحسن ما يحفظ *

(باب ماروى عن لقمان الحكيم من وصية ابنه وحضه اياه)

على مجالسة العلماء والحرص على العلم

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا على بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا السرى بن يحيي عن سليمان التيمى قال قال لقمان لابنه يا بني ما بلغت من حكمتك قال لا أتكلف مالا يعنيني قال يا بني انه قد بقي شيء آخر جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب الميتة الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء * وعن لقمان أو عيسى عليه السلام أنه قال كما ترك الملوك لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا * وقرأت على أبي محمد عبد الله بن محمد ان أحمد بن محمد المكى حدثهم قال حدثنا على بن عبد العزيز قال حدثنا القعنبي عن مالك انه بلغه أن لقمان الحكيم قال لابنه يابنى جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بالحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء * وحدثني ابراهيم بن شاكر قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن صالح قال حدثنا يعقوب بن كعب قال حدثنا الوليد بن مسلم عن كلثوم بن زياد عن سليمان بن حبيب المحاربي قال قال لقمان لابنه يابني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء * حدثنا عبد الرحمن بن يحيي قال

حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا أبو اليمان عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن أبي حسين قال بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء وتماري به السفهاء وترائي به في المجالس ولا تدع العلم زهداً فيه ورغبة في الجهالة يابني اختر المجالس على عينك فاذا رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك جاهلا يعلموك ولعل الله يطلع عليهم برحمة فتصيبك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فانك ان تك عالماً لا ينفعك علمك وإن تك جاهلا يزيدوك غيا ولعل الله أن يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم * وحدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر قال حدثنا علي قال حدثنا سعيد بن منصور اراه عن ابن عيينة عن داود بن سابور عن شهر ابن حوشب قال قال لقمان لابنه فذكر مثل حديث ابن أبي حسين سواء *. وحدثنا أحمد بن فتح قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا يحيي بن بكير قال حدثنا الليث عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم أن لقمان قال لابنه يابني لا تتعلم العلم لثلاث ولا تدعه لثلاث لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به ولا تدعه زهادة فيه ولا حياء من الناس ولا رضا بالجهالة قال زيد بن أسلم كان لقمان من النوبة . ومن مواعظ لقمان لابنه أيضاً لا تجادل العلماء فتهون عليهم و يرفضوك ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولمن هو دونك فانما يلحق بالعلماء من صبر لهم ولزمهم واقتبس من علمهم في رفق * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا هرون بن معروف حدثنا ضمرة عن السري قال لقمان لابنه يابني ان الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك *

﴿ باب آفة العلم وغائلته واضاعته وكراهية وضعه عند من ليس بأهله ﴾

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني قراءة مني عليه ان أبا يعقوب يوسف ابن محمد التجيرمي حدثه قال حدثنا أبو بكر أحمد بن مقبل قال حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال ان للعلم

غوائل فمن غوائله أن يترك العلم حتى يذهب بعلمه ومن غوائله النسيان ومن غوائله الكذب فيه وهو شر غوائله * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد ابن زهير قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري قال انما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو هلال عن قتادة عن عبد الله بن بريدة أن دغفل بن حنظلة قال لمعوية في حديث ذكره أن غائلة العلم النسيان * حدثنا خلف بن أحمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق ابن ابراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن حاتم حدثنا يحيي بن سعيد عن كهمس عن أبي بريدة قال علي تذاكروا هذا الحديث فانكم ان لم تفعلوا يدرس * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو سلمة امام التمارين قال قال الحسن غائلة العلم النسيان وترك المذاكرة * حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثني بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آفة العلم النسيان واضاعته أن تحدث به غير أهله * قال حدثنا وكيع عن أبي العميس عن القاسم قال قال عبد الله آفة العلم النسيان * وقال علي بن ثابت

العلم آفته الاعجاب والغضب والمال آفته التبذير والنهب

وأخبرنا أحمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا مالك بن سيف قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد بن يزيد بن عبد الله بن المختار قال نكر الحديث الكذب فيه وآفته النسيان واضاعته أن تحدث به من ليس من أهله * وأخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن قال أخبرنا ابراهيم بن بكر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا العباس بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن داود قال سمعت يحيي بن سعيد القطان يقول عن شعبة قال رآني الاعمش وأنا أحدث قوما فقال ويحك ياشعبة تعلق اللؤلؤ أعناق الخنازير * أخبرنا هرون بن موسى قال حدثنا اسماعيل بن القاسم قال أنشدنا أبو محمد النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد

قال أنشدنا عمرو بن يحيي قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس

وان عناء أن تفهم جاهلا فيحسبُ جهلا أنه منك أفهم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى ينتهي عن سيء من أتى به اذا لم يكن منه عليه تقدّم

ولصالح بن عبد القدوس أيضاً من شعره الذى قد ذكرنا منه بعضه فى هذا الكتاب فى مواضعه

لاتؤتين العلم الا امرءاً يعين باللب على نفسه

وقال أنس ابن أبى شيخ من كان حسن الفهم رديء الاستماع لم يقم خيره بشره * حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الوليد بن شجاع قال حدّثني عبد الله بن وهب قال حدّثني معوية بن صالح قال حدّثني أبو فروة أن عيسى بن مريم كان يقول لاتمنع الحكمة أهلها فتأثم ولا تضعها عند غير أهلها فتجهل ولكن طبيبا رفيقا يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع * وذكر ضُمرة عن ابن شوذب قال قال الحسن لولا النسيان لكان العلم كثيرا * قرأت على عبد الوارث بن سفيان ان قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخشنى قال حدّثنا أبو بكر الصنعانى قال حدّثنا سليمان بن أيوب عن يزيد بن زريع عن الحجاج بن أرطاة قال قال عكرمة ان لهذا العلم ثمناً قيل وما ثمنه قال أن تضعه عند من يحفظه ولا يضيعه * وأخبرنا عبد الوارث قال حدّثنا قاسم بن اصبغ قال حدّثنا محمد بن عبد السلام الخشني قال حدّثنا الرياشى عن الأصمعى عن العلاء بن اسماعيل عن رؤبة بن العجاج قال أتيت النسابة البكرى قال قال لى من أنت قلت رؤبة بن العجاج قال قصرت وعرّفت فما جاء بك قلت طلب العلم قال لعلك من قوم أنا بين أظهرهم ان سكت لم يسئلونى وان تكلمت لم يعواعنى قلت أرجو ألا أكون منهم ثم قال أتدرى ما آفة المروءة قلت لا قال فأخبرنى قال جيران السوء ان رأوا حسنا دفنوه وان رأوا سيئا أذاعوه ثم قال لى يارؤبة ان للعلم آفة وهجنة ونكرا فآفته نسيانه وهجنته أن تضعه عند غير أهله ونكره الكذب فيه * وأخبرنا خلف بن سعيد قال حدّثنا عبد الله بن محمد قال حدّثنا أحمد بن خالد قال حدّثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدّثنا عبد الرزاق قال حدّثنا

معمر عن رجل عن عكرمة قال قال عيسى عليه السلام لاتطرح اللؤلؤ الى الخنزير فان الخنزير لا يصنع باللؤلؤ شيئاً ولا تعطى الحكمة لمن لا يريدها فان الحكمة خير من اللؤلؤ ومن لا يريدها شر من الخنزير . ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « قام أخى عيسى عليه السلام خطيبا فى بنى اسرائيل فقال يابنى اسرائيل لاتعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم » وقد نظم هذا المعنى بعض الحكماء فقال

من منع الحكمة من أهلها ... أصبح فى الناس لهم ظالما
أو وضع الحكمة فى غيرهم ... أصبح فى الحكم لهم غاشما
لاخير فى المرء اذا ما غدا ... لا طالب العلم ولا عالما

ورحم الله القائل (١)

أأنثر درا بين سائمة النعم ... أم أنظمه نظما لمهملة الغنم
ألم ترنى ضيعت فى شر بلدة ... فلست مضيعا بينهم درر الكلم
فان يشفنى الرحمن من طول ماأرى ... وصادفت أهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ... والا فمخزون لدىّ ومكتتم

حدّثنا أحمد بن عبد الله قال حدّثنا الحسن بن اسماعيل قال حدّثنا عبد الملك بن يحيى قال حدّثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال حدّثنا سنيد قال حدّثنا عيسى بن يونس عن جرير بن عثمان عن سليمان بن سمير عن كثير بن مرة الحضرمى انه قال ان عليك فى علمك حقا كما ان عليك فى مالك حقا لاتحدث العلم غير أهله فتجهل ولا تمنع العلم أهله فتأثم ولا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك ولقد أحسن القائل

قالوا نراك طويل الصمت قلت لهم ... ماطول صمتى من عى ولا خرس
لكنه أحمد الاشياء عاقبة ... عندى وأيسره من منطق شكس
أأنشر البز فيمن ليس يعرفه ... أم أنثر الدر بين العمى فى الغلس

(١) ورحم الله القائل هو الشافعى وهذه الابيات لاأدرى هل هى من الاصل أم من المطالع لها لانى وجدتها بالهامش وعليها علامة تفيد انها من الاصل والله اعلم.

ولقد أحسن صالح بن عبد القدوس فى قوله ويروى لسابق

واذا حملت الى سفيه حكمة فلقد حملت بضاعة لاتنفق

ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا «واضع العلم فى غير أهله كمقلد الخنازير اللؤلؤ والذهب» * حدثنا خلف بن محمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق ابن ابراهيم حدثنا محمد بن على حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى حدثنا فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ان احياء الحديث مذاكرته فتذاكروا فقال له عبد الله بن شداد يرحمك الله كم من حديث أحييته في صدري قد مات . حدثنا خلف حدثنا أحمد حدثنا اسحاق حدثنا محمد حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن الأعمش عن جعفر بن اياس عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال تذاكروا الحديث فان الحديث يهيج الحديث . * فان قال قائل * ان بعض الحكماء كان يحدث بعلمه صبيانه وأهله ولم يكونوا لذلك بأهل قيل له انما فعل ذلك من فعله منهم لئلا ينسى . حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبي وابن الاصبهاني والاخنس قالوا حدثنا ابن فضيل عن الأعمش أن اسماعيل بن رجاء كان يجمع صبيان الكتاب يحدثهم لئلا ينسى حديثه . قال وأخبرني أبو محمد التميمي قال حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز أن عطاء الخراساني كان اذا لم يجد أحدا أتى المساكين فحدثهم يريد بذلك الحفظ . وبه عن سعيد بن عبد العزيز أن خالد بن يزيد بن معاوية كان اذا لم يجد أحداً يحدثه يحدث جواريه ثم يقول انى لأعلم انكن لستن بأهل يريد بذلك الحفظ . وقد كانوا يكرهون تكرير الحديث وكان بعضهم وهو علقمة يقول كرروه لئلا يدرس ولكل وجه لايدفع وبالله التوفيق *

* باب فى هيبة المتعلم للعالم *

حدثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد قال حدثنا احمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حمير قالا حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان عن يحيي ابن سعيد عن عبيد بن حنين أنه سمع ابن عباس يقول مكثت سنة وأنا أشك فى اثنتين

وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجد له موضعا أسأله فيه حتى خرج حاجا وصحبته حتى اذا كنا بمر الظهران ذهب لحاجته وقال أدركني بادواة من ماء فلما قضى حاجته ورجع أتيته بالاداوة أصبها عليه فرأيت موضعا فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان المتظاهرتان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قضيت كلامي حتى قال عائشة وحفصة . قال أبو عمر لم يمنع ابن عباس من سؤال عمر عن ذلك الا هيبته وذلك موجود في حديث ابن شهاب * قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا يوسف بن بهلول قال حدثنا ابن أدريس قال حدثنا محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن حديث ما منعني منه الا هيبته حتى تخلف في حج أو عمرة في الاراك الذي ببطن مر الظهران لحاجته فلما جاء وخلوت به قلت يا أمير المؤمنين أني أريد أن أسألك عن حديث منذ سنتين مايمنعني الا هيبة لك قال فلا تفعل اذا أردت أن تسأل فسلني فان كان منه عندي علم اخبرتك والاقلت لاأعلم فسألت من يعلم قلت من المرأتان اللتان ذكرهما انهما تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عائشة وحفصة ثم قال كان لي أخ من الانصار وكنا نتعاقب النزول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل يوما وينزل يوما فما أتى من حديث أو خبر أتاني به وأنا مثل ذلك ونزل ذات يوم وتخلفت فجاءني وذكر الحديث بطوله وتمامه * قال أبو عمر الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمر بن الخطاب من الانصار عتبان بن مالك * وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا على بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن مالك أني أريد أن أسألك عن شيء وأني أهابك فقال لا تهبني يا ابن أخي اذا علمت أن عندي علما فسلني عنه قال قلت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي في غزوة تبوك حين خلفه فقال سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا ابراهيم بن عثمان حدثنا حمدان بن عمر حدثنا نعيم

ابن حماد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال ان من السنة أن توقر العالم *

(باب فى ابتداء العالم جلساءه بالفائدة وقوله سلونى وحرصهم على أن يؤخذ ما عندهم)

أخبرنى عبد الله بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن بكر حدثنا أبو داود حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خذوا عني خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة »(١) * وروى ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة يوم النحر على راحلته وقال خذوا عنى مناسككم فانى لا أدرى لعلى لا أحج بعد حجتى هذه »(٢) * حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن راشد قال حدثنا سعيد بن السكن قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا البخارى قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبى عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى سفر ومعه معاذ بن جبل رديفه على الرحل فقال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال مامن أحد يشهد ان لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله صادقا من قلبه الا حرم الله عليه النار قلت يارسول الله ألا اخبر به الناس فيستبشروا قال إذاً يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته »(٣) * وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن « رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك

(١) خرجه مسلم والامام احمد في مسنده وابن ماجه (٢) رواه مسلم

(٣) رواه البخارى ومسلم وفي لفظ البخارى آخره « عند موته تأثما » أى تجنبا عن الاثم

قالها ثلاثا قال بشر الناس أنه من قال لا اله الا الله دخل الجنة» * وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا جعفر بن محمد الصايغ قال حدثنا محمد ابن اسحاق قال حدثنا اسرائيل عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة التيمي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول ألا رجل يسأل فينتفع وينفع جلساءه * وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيي بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب * **حدثني** أحمد بن فتح قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبد الأعلي قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت علياً رضي الله عنه وهو يخطب ويقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله ما منه آية الا وأنا اعلم بليل نزلت أم بنهار أم بسهل نزلت أم بجبل فقام ابن الكوّاء وأنا بينه وبين علي فقال ما الذاريات ذرواً فالحاملات وقراً فالجاريات يسراً فالمقسمات أمراً فقال ويلك سل تفقها ولا تسل تعنتا الذاريات ذرواً الرياح فالحاملات وقرا السحاب والجاريات يسرا السفن فالمقسمات أمراً الملائكة. قال أفرأيت السواد الذي في القمر قال أعمى سأل عن عمياء أما سمعت الله عز وجل يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فمحوه السواد الذي فيه قال أفرأيت ذا القرنين أنبيا كان أم ملكا قال لا واحد منهما ولكنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه وناصح الله فناصحه الله ودعي قومه الى الهدي فضربوه على قرنه ثم دعاهم الى الهدى فضربوه على قرنه الآخر ولم يكن له قرنان كقرني الثور قال أفرأيت هذا القوس ما هو قال هي علامة بين نوح وبين ربه وامان من الغرق قال أفرأيت البيت المعمور ماهو قال الصراح فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة قال فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هما الا فجران من قريش كفيتهم يوم بدر قال فمن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً قال كان أهل حروراء منهم * وروي أبو سنان عن

الضحاك عن النزال بن سبرة قال قيل لعلى يا أمير المؤمنين ان ههنا قوماً يقولون ان الله لايعلم مايكون حتى يكون فقال ثكلتهم أمهاتهم من أين قالوا ذلك قيل يتأولون القرآن فى قوله عز وجل (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) فقال على رضى الله عنه من لم يعلم هلك ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس تعلموا العلم واعملوا به ومن اشكل عليه شيء من كتاب الله فليسألنى عنه انه بلغنى أن قوماً يقولون ان الله لايعلم ما يكون حتى يكون لقوله عز وجل (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم) الآية وانما قوله عز وجل حتى نعلم يقول حتى نرى من كتب عليه الجهاد والصبر انجاهد وصبر على مانابه وأتاه مما قضيت عليه . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنى أبى قال حدثنا عبدالله بن يونس قال حدثنا بقى بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال حدثنا عمر بن سعد عن سفيان عن عبد الله بن السايب عن زاذان قال سألت ابن مسعود عن أشياء ما أحد يسألنى عنها * وذكر الحلوانى قال حدثنا عبد الملك الجدى وابن أبى مريم قالا أخبرنا نافع ابن عمر الجمحى قال سمعت ابن أبى مليكة قال دخلنا على ابن عباس فقال سلونى فانى قد أصبحت طيبة نفسى أخبرت أن الكوكب ذا الذنب قد أطلع فخشيت أن يكون الدخان وقال الدجال قد طرق وسلونى عن سورة البقرة وسورة يوسف قال ابن أبى مريم فى حديثه يخصهما بين السور * قال أخبرنا أبو أسامة قال حدثنا الأعمش عن سفيان قال خطبنا ابن عباس وهو على الموسم فقرأ سورة البقرة فجعل يفسر ويقرأ فما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله انى أقول لو سمعته فارسُ والروم والترك لأسلمت * وذكر ابن أبى شيبة حدثنا أبو اسامة عن مسعر عن سعيد بن ابراهيم قال قال ابن عباس ما سألنى رجل عن مسئلة الا عرفت أفقيه هو أو غير فقيه * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا على بن عبد العزيز قال حدثنا اسحاق بن اسماعيل حدثنا جرير عن حبيب بن أبى عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال ألا تسألنى عن آية فيها مائة آية قال قلت ماهى قال قوله عز وجل (وفتناك فتونا) قال كل شيء أوتى من خير أو شر كان فتنة وذكر حين حملت به أمه وحين وضعت وحين التقطه آل فرعون حتى بلغ ما بلغ ثم قال ألا ترى قوله

(ونبلوكم بالشر والخير فتنة) * أخبرنا محمد بن عبد الملك قال حدّثنا أحمد بن محمد ابن زياد البصري بمكة قال حدّثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدّثنا أبو قطن قال حدثنا شعبة عن ابي عون عن أبي صالح قال قال علي رضى الله عنه سلوا ولو انسانا سأل فسأله ابن الكوّا عن الأختين المملوكتين وعن بنت الأخ والاخت من الرضاعة قال انك لذهاب في التيه سل عما ينفعك أو يعنيك قال انما نسأل عما لا نعلم قال فقال في ابنة الأخ أو الاخت من الرضاعة أردت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنت حمزة فقال هي ابنة أخي من الرضاعة : وقال في الاختين المملوكتين أحلتهما آية وحرمتهما آية لا آمر ولا أنهى ولا أحل ولا أحرم ولا افعله انا ولا أهل بيتي * وذكر الحلواني قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير قال ان مما يهمني انى وددت أن الناس قد اخذوا ما معى من العلم * وروينا عن الحسن انه يبتدئ الناس بالعلم ويقول سلونى * وكان ابن سيرين وابراهيم لا يبتدئان أحداً يسئلا * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو هلال الراسبي قال حدثنا قتادة قال أتى على الحسن زمان وهو يعجب ممن يدعو الى نفسه قال فما مات حتى دعا الي نفسه * وقال لقمان الحكيم ان العالم يدعو الناس الى علمه بالصمت والوقار * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال لي عروة ائتوني فتلقوا مني وكان عروة يستألف الناس على حديثه قال أحمد بن زهير كذا قال مصعب أدخل حديث الزهري في حديث عمرو بن دينار صيرهما واحداً وما صنع شيئا * حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال عروة ائتونى فتلقوا منى قاله سفيان بمكة * وحدثنا أحمد بن حنبل وأبي قالا حدثنا سفيان عن الزهري قال كان عروة يستألف الناس على حديثه * حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الله حدثنا بقي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن زيد عن عكرمة قال مالكم لا تسألوننا أفلستم * قال أبو بكر وحدثنا عمر بن سعد عن سفيان عن عطاء ابن السايب عن سعيد بن جبير قال ما احد يسئلني . قال أبو بكر وحدثنا ابن عيينة

عن عمرو قال قال لنا عروة ائتونى فتلقوا منى قال وحدثنا ابن عيينة عن الزهرى قال كان عروة يتألف الناس علي حديثه وذكر ابن وهب عن يحيي بن أيوب عن هشام ابن عروة قال قال لى أبى والله ماليسلني الناس عن شيء حتي لقد نسيت . قال هشام وكان أبي يقول لنا انا كنا أصاغر قوم ثم نحن اليوم كبار قوم وانكم اليوم أصاغر قوم وستكونون كبارا فتعلموا العلم تسودوا به قومكم ويحتاجون اليكم * قال هشام وكان أبي يدعوني وعبد الله بن عروة وعثمان واسماعيل واخوتي وآخر قد سماه هشام فيقول لا تَغشَوني مع الناس واذا خلوت فسلونى فكان يحدثنا يأخذ فى الطلاق ثم الخلع ثم الحج ثم الهدى ثم كذا ثم يقول كروا علىّ فكان يعجب من حفظى قال هشام والله ماتعلمنا منه جزءا من الف جزء من أحاديثه * وأخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا أحمد بن الحسن الترمذى قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول كان زائدة يخرج اليهم فيقول اكتبوا اكتبوا قبل أن انسى * اخبرنا خلف بن القاسم حدثنا احمد بن صالح بن عمر المقرى حدثنا احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادى حدثنا العباس بن محمد الدورى قال حدثنا حاتم الطويل حدثنا يحيي بن يمان العجلى قال سمعت سفيان الثورى يقول والله لو لم يأتونى لأتيتهم فى بيوتهم يعني أصحاب الحديث * وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا يحيي بن مالك قال حدثنا على بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن يوسف الهروى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول قال لى الشافعى يا ربيع لو قدرت ان أطعمك العلم لأُطعمتك اياه * قال ابو عمر اخذه الخاقاني فقال *

ألا فاحفظوا وصفى لكم مااختصرته ليدريه من لم يكن منكم يدرى
ففى شربة لو كان علمى سقيتكم ولم أخف عنكم ذاك العلم بالدخر

وقال الربيع بن سليمان كان الشافعى رحمه الله يملي علينا فى صحن المسجد فلحقته الشمس فمر به بعض اخوانه فقال يا أبا عبد الله في الشمس فأنشأ الشافعى يقول

أهين لهم نفسي لاكرمها بهم ولن تكرم النفس الذى لاتهينها

وقال ابن عباس رحمه الله ذللت طالباً فعززت مطلوبا * حدثنا عبد الرحمن

ابن يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نعمان حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا الحسن بن ربيع قال ابن المبارك قال قال سفيان لو لم يأتوني لأتيتهم فقيل لسفيان انهم يطلبونه بغير نية فقال ان طلبهم اياه نية *

﴿ باب منازل العلم ﴾

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى وخلف بن احمد حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا داود بن عمر بن زهير الضبي قال سمعت فضيل بن عياض يقول أول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد ابن زهير قال سمعت سعيد بن يزيد يقول سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول سمعت ابن المبارك يقول اول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر * وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو يعقوب المروزى وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن عياش بن غليب الوراق قالا أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن محمد بن النضر الحارثي قال أول العلم الاستماع قيل ثم ماذا قال الحفظ قيل ثم ماذا قال العمل قيل ثم ماذا قال النشر * حدثنا احمد بن محمد بن هشام قال حدثنا علي بن عمر قال حدثنا أبو احمد الحسن بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن الخطاب التسترى قال حدثنا الخوارزمى قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال سفيان كان يقال أول العلم الاستماع ثم الانصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد ابن زهير قال حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال سفيان أول العلم الاستماع ثم الانصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر *

باب طرح العالم المسألة على المتعلم

حدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال « كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرى يا معاذ ماحق الله على الناس قال قلت الله ورسوله أعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً تدرى يامعاذ ماحق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال حق الناس على الله ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال دعهم يعملون »(١)* وقرأت على أبي محمد عبد بن محمد بن أسد ان بكر بن العلاء القاضي حدثهم قال حدثنا احمد بن موسى الشامي قال حدثنا القعنبي قال قرأت على مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل الرجل المسلم حدثوني ما هي قال عبد الله فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة قال فاستحييت فقالوا يارسول الله ما هي قال النخلة قال عبد الله بن عمر فحدثت عمر بن الخطاب بالذي وقع في نفسي قال عمر لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا »(٢) *

(١) الحديث في الصحيحين واخرجه النسائي ايضا والردف والرديف الراكب خلف الراكب .

(٢) أخرجه البخارى في صحيحه في غير موضع . ومسلم وقوله فوقع الناس في شجر البوادي اى ذهبت افكارهم الى شجر البوادي وذهلوا عن النخلة . وبيان وجه الشبه هو كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها فانه من حين يطلع ثمرها لايزال يؤكل منه حتى ييبس وبعد أن ييبس يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وورقها واغصانها فيستعمل جزوعا وحطبا وعصيا وحصرا وحبالا واوانى وغير ذلك مما ينتفع به من اجزائها ثم آخرها نواها ينتفع به علفا للدواب وغيرها ثم جمال نباتها وحسن ثمرتها وهي كلها منافع وخير وجمال وكذلك المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم اخلاقه ومواظبته على أوامر ربه واجتناب نواهيه ونصحه لاخوانه فاذا استشرته نصحك واذا استدللته أرشدك واذا استغثت به حيا اغاثك واذا استعنت به أعانك وهذه صفة المسلمين المؤمنين الذين احبوا الله ورسوله والدار الآخرة ولا يغرنك مايقع من بعض مسلمي زماننا من الايذاء وغيره نسأل الله السلامة

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدّثنا احمد بن خالد المكي قال حدّثنا علي ابن عبد العزيز قال حدّثنا القعنبي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما ترون في الشارب والسارق والزاني وذلك قبل أن ينزل فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوأ السرقة الذي يسرق صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها » (١) *وقرأت على احمد بن محمد وسعيد بن نصر واحمد بن قاسم وعبد الوارث بن سفيان ان وهب بن ميسرة حدثهم قال حدّثنا ابن وضاح قال حدّثنا ابن يحيي عن مالك عن يحيي بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول ماترون فى رجل يقع بامرأته وهو محرم فلم يقل له القوم شيئاً فقال سعيد ان رجلا وقع بامرأته وهو محرم وذكر الحديث * أخبرنا أحمد بن محمد قال حدّثنا أبو عمر أحمد ابن مطرف وأحمد بن سعيد قالا أخبرنا عبيد الله بن يحيي قال حدّثنا أبي يحيي بن يحيي قال حدّثني مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلاة يجلس في كل ركعة منها ثم قال سعيد هي المغرب اذا فاتتك منها ركعة قال وكذلك سنة الصلاة كلها * قال أبو عمر يعني اذا فاتتك منها ركعة أن تجلس مع امامك فى ثانيته وهي لك أولى وهذه سنة الصلاة كلها اذا فاتتك منها ركعة * وأخبرنا سعيد بن نصر قال حدّثنا قاسم قال حدّثنا ابن وضاح قال حدّثنا يحيي عن مالك عن يحيي بن سعيد ان سعيد بن المسيب قال ما ترون فيمن غلبه الدم من رعاف فلم ينقطع عنه قال يحيي بن سعيد ثم قال سعيد أرى أن يومي برأسه ايماء *

(باب فتوى الصغير بين يدى الكبير باذنه)

قرأت على أبي عمر أحمد بن محمد أن محمد بن عيسى حدثه قال حدّثنا بكر بن سهل قال حدّثنا نعيم بن حماد قال حدّثنا رشدين بن سعيد عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم الاشعرى قال قلت لمعاذ ابن جبل أرأيت قول الله (يا أيها الذين آمنوا لاتقدموا بين يدى الله ورسوله)

(١) رواه مالك

فقال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا أبا بكر وعمر حين أراد أن يبعثني الى اليمن فقال أشيروا على فيما آخذ من اليمن قالا يا رسول الله أليس قد نهى الله أن يتقدم بين يدى الله ورسوله فكيف نقول وأنت حاضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرتكما فلم تتقدما بين يدى الله ورسوله * قال عبد الرحمن بن غنم فقلت لمعاذ بن جبل فللرجل العالم أن يقول ومعه عداده من الناس فى الأمر لا بد منه قال ان شاء قال وان شاء أمسك حتى يكفيه أصحابه فذلك أحب الي * قال أبو عمر هذا حديث لا يحتج بمثله لضعف اسناده ولكنه حديث حسن نقله الناس وذكرناه لتقف علي ذلك وتعرفه * وقرأت على عبد الله بن محمد أن احمد بن محمد المكي حدثهم قال حدثنا على بن عبد العزيز وان بكر بن العلاء حدثهم قال أخبرنا أحمد بن موسى الشامى قالا أخبرنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله انه قال كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج أن لا تخالف عبد الله بن عمر فى أمر الحج فلما كان يوم عرفة جاءه عبد الله بن عمر حين زالت الشمس وأنا معه فصاح عند سرادقه أين هذا فخرج اليه الحجاج وعليه ملحفة معصفرة فقال مالك يا أبا عبد الرحمن قال الرواح ان كنت تريد أن تصيب السنة اليوم فقال هذه الساعة قال نعم قال فأنظرني أفيض علي ماء ثم اخرج اليك فنزل عبد الله حتى خرج اليه الحجاج فسار بيني وبين أبي فقلت له ان كنت تريد أن تصيب السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف قال فجعل ينظر الى عبد الله بن عمر كيما يسمع ذلك منه فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق * وقرأت على أبي عمر أحمد بن محمد أن محمد بن عيسى حدثهم قال حدثنا يحيى بن عمر ويحيى بن أيوب قالا حدثنا ابن عبد الله يحيى بن بكير * وقرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا مطرف ابن عبد الرحمن بن قيس قال حدثنا ابن بكير قال أخبرنا مالك عن حمزة بن سعيد المازنى عن حجاج بن عمرو بن غزية انه كان جالسا عند زيد بن ثابت فجاءه ابن فهد رجل من اليمن فقال يا أبا سعيد ان عندى جوارى ليس نسائى اللائى أكن بأعجب الى منهن وليس كلهن يعجبني أن تحمل مني أفأعزل فقال زيد أفته ياحجاج قال قلت غفر الله لك انما نجلس اليك لنتعلم منك فقال أفته قال قلت هو حرثك ان

شئت سقيته وان شئت عطشته وكنت أسمع ذلك من زيد بن ثابت فقال زيد صدق *

* باب جامع لنشر العلم *

روى سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى « لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حُمر النَّعم » * ومن حديث أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى « يا على لان يهدى الله على يديك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس » (١) وحدّثنا عبد الرحمن بن يحيي قال حدّثنا على بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن دراج أبي السمح عن أبي حجيرة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مثل الذى يتعلم العلم ولا يحدث به كمثل الذى يكنز الكنز ولا ينفق منه »(٢) وبه عن ابن وهب قال حدّثنا القاسم ابن عبدالله عن موسي بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة عن ابن عباس قال مثل علم لا يظهره صاحبه كمثل كنز لا ينفق منه صاحبه * وحدّثنا عبد الوارث قال حدّثنا قاسم قال حدّثنا احمد بن زهير قال حدّثنا الوليد بن شجاع قال حدّثنا اسحاق ابن الفرات قال حدّثنا ابن لهيعة عن دراج عن عبد الرحمن بن حجيرة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال مثل الذى يتعلم العلم لا يحدث به الناس كمثل الذى رزقه الله مالا لا ينفق منه » * وحدّثنا احمد بن محمد قال حدّثنا على بن عمر حدّثنا الحسن بن عبدالله حدّثنا أبو يعلى بن زهير حدّثنا عمر بن يحيي ابن نافع قال حدثنا عيسى بن شعيب قال حدثنا روح بن القاسم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه » (٣) وقرأت على سعيد بن سيد أن محمد بن احمد بن خالد حدثه قال حدّثني أبي قال حدثنا قاسم بن محمد قال حدثنا أبو عاصم خشيش بن أصرم قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا الاعمش عن صالح بن جناب عن حصين بن عقبة عن سلمان الفارسى

---

(١) رواه الطبرى في معجمه الكبير

(٢) رواه الطبراني في الاوسط (٣) رواه ابن عساكر

قال لا يقال به كـكنز لا ينفق منه * وقال على رضى الله عنه يؤخذ على الجاهل عهد بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهد ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل به * وروى أبو يزيد بن أبي الغمر عن ابن القاسم قال كنا اذا ودعنا مالكا يقول لنـا اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلموه ولا تكتموه * واخبرنا عبد الوارث بن سـفيان قال اخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبى قال أخبرنا معاذ ابن معاذ قال اخبرنى أشعث عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم فيعمل به ثم يعلمه » * وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال أخبرنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معوية قال حدثنا عبـد الرحمن بن مهدى قال حدثنا عبدالله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب سمعه يقول سمعت عبـد الملك بن مروان خطيبا يوم الفطر فقال ان العـلم يقبض قبضا سريعا فمن كان عنده علم فلينشره غير خاف عنه ولا غال فيـه * ورويناعن عبد الرحمن بن مهدى قال كان أنس بن مالك يقول بلغنى أن العلماء يسئلون يوم القيامة كما تسئل الانبياء يعنى عن تبليغه * ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم « انه قال ألا أخبركم عن أجود الاجواد قالوا نعم يارسول الله قال الله اجود الأجواد وأنا اجود ولد آدم واجودهم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه فى سبيل الله حتى قتل » * (١) ويروى هذا من حديث نوح بن ذكوان عن اخيه أيوب عن الحسن عن أنس رفعه * حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال حدثنا على بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن عمار قال حدثنا المعافى عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر قال كان ابو امامة يحدثنا فيكثر ثم يقول عقلتم فنقول نعم فيقول بلغوا عنا فقد بلغنا كم يرى أن حقا عليه أن يحدث بكل ماسمع قال المعافى أو نحو هذا * ومن حديث معاذ الجهينى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من علم علما فله أجر ذلك ما عمل به عامل لا ينقص من أجر العامل شىء » * (٢) حدثنا عبد الوارث ابن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبى قال حدثنا عمر بن

(١) رواه أبو يعلى فى مسنده (٢) رواه ابن ماجه عن معاذ بن أنس

أيوب الموصلي عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز أما بعد فمر أهل الفقه والعلم من عندك فلينشروا ما علمهم الله في مجالسهم ومساجدهم والسلام* ويقال ماصين العلم بمثل العمل به وبذله لأهله وقالوا النار لا ينقصها ماأخذ منها ولكن ينقصها ألا تجد حطبا وكذلك العلم لا ينقصه الاقتباس منه ولكن فقد الحاملين له سبب عدمه وروى عن علي انه قال من علم وعمل وعلم دعي في ملكوت السموات عظيما. وقد روي هذا من كلام المسيح صلى الله عليه وسلم أخذه بكر بن حماد فقال

اذا ما امرؤ عملت يداها بعلمه نودى عظيما في السماء مسودا

ومن حديث مندل بن علي عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما تصدق رجل بصدقة أفضل من علم ينشره» وذكر ابن بكير عن الليث عن ابن شهاب قال ماصبر أحد على العلم صبري ولا نشره أحد نشري * حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن يونس عن بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثني أبو معوية عن الاعمش عن شمر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر * وقال ابن مسعود في قول الله عز وجل (ان ابراهيم كان أمة قانتا) قال الامة المعلم للخير والقانت المطيع. قال أبو عمر وقد ذكرنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «نضّر الله امرءا سمع مقالتي أو سمع منا حديثا فوعاه ثم بلغه غيره» وذكرنا من فضل نشر العلم كراهية كتمانه في كتابنا هذا في غير موضع منه ماأغني عن إعادته ههنا وقال ابن وهب سمعت سفيان بن عيينة يقول في قول الله عز وجل (وجعلني مباركا أين ما كنت) قال معلما للخير* واخبرنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن عمير قالا حدثنا يونس قال حدثنا سفيان في قوله (وجعلني مباركا أين ما كنت) قال معلم للخير * وفيما كتب بعض الحكماء الى أخ له قال واعلم يا أخي أن أخفاء العلم هلكة وأخفاء العمل نجاة *وسئل سهل بن عبد الله التستري رحمه الله متى يجوز للعالم أن يعلم الناس قال اذا عرف المحكمات من المتشابهات * قال حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا مسلمة بن قاسم حدثنا عبد الله بن محمد ابن أبي رجاء الزيات بمكة قال سمعت محمد بن اسماعيل الصايغ يقول رأيت يزيد بن هرون في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بأي شيء قال بهذا الحديث الذي نشرته في الناس*

باب جامع فى آداب العالم والمتعلم

حدثنا عبدالعزيز بن عبدالرحمن وعبدالرحمن بن يحيي ويحيي بن عبدالرحمن قالوا حدثنا احمد بن سعيد بن حزم قال حدثنا أبوابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن نعمان حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن مروان البغدادي بالاسكندرية قال حدثنا يحيي بن معين حدثنا ابن ادريس عن ليث بن أبي سليم عن طاووس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «علموا ويسروا ولا تعسروا ثلاثاً»* (١) وحدثنا خلف بن القاسم حدثنا أحمد بن الحسن الرازى قال حدثنا أزهر بن زفر بن صدقة قال حدثنا عبد المنعم ابن بشير قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولا تكونوا جبابرة العلماء»* (٢) قال موسى ابن عبيد الله الخاقانى

علّم العلم لمن أتاك لعلم واغتنم ماحييت منه الدعاء
وليكن عندك الفقير اذا ما طلب العلم والغنى سواء

وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو على بن السكن قال حدثنا ابراهيم بن اسحاق الداوودي بطبرية قال حدثنا حسين بن مبارك قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما أنزل الله شيئا أقل من اليقين ولاقسم بين الناس شيئا أقل من الحلم وما أووى شئ الى شيء ازين من حلم الى علم»* وحدثنا أبو القاسم قال حدثنا ابن المفسر قال حدثنا احمد بن علي قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا ابن عيينة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال ماأووى شيء الى شيء أزين من حلم الى علم* وحدثنا ابن القاسم محمد بن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن احمد قال حدثنا أسلم بن عبدالعزيز قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن

(١) رواه البخاري في الادب المفرد . ورواه الامام احمد في مسنده
(٢) رواه ابن عدى في الكامل . والطبراني في الاوسط عن أبي هريرة

أسلم عن عطاء بن يسار قال لم يؤوي شيء الى شيء أزين من حلم الى علم* حدثنا أحمد بن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن أحمد قال حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال لم يؤوى شيء الى شيء ازين من حلم الى علم * وقال بقية عن ابراهيم بن أدهم ومحمد بن عجلان ما من شيء أشد على الشيطان من عالم حليم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول الشيطان انظروا اليه كلامه اشد عليّ من سكوته * وذكر ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن ابن عجلان عن رجاء بن حيوة قال يقال ما أحسن الاسلام ويزينه الايمان وما أحسن الايمان ويزينه التقوى وما أحسن التقوى ويزينه العلم وما أحسن العلم ويزينه الحلم وما أحسن الحلم ويزينه الرفق * وقال بعض الادباء فى هذا المعنى

العلم والحلم حلتا كرم ... للمرء زين اذا هما اجتمعا
كم من وضيع سما به العلـ ... ـم والحلم فنال السمو وارتفعا
صنوان لا يستتم حسنهما ... الا بجمع لذا وذاك معا
كل رفيع البنا أضاعهما ... أخمله ما أضاع فاتضعا

وكان يقال لقاح المعرفة دراسة العلم * وذكر الحسين بن على بن الاسود أبو عبد الله النخعى قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا محمد بن عون الخراساني عن ابراهيم بن عيسى عن عبد الله بن مسعود انه قال لاصحابه كونوا ينابيع العلم مصابيح الهدى أحلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون فى السماء وتخفون على أهل الارض * قال الحسين وحدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن مسعر عن سلمة بن كهيل عن أبي جحيفة قال كان يقال جالس الكبراء وخالل العلماء وخالط الحكماء * وهذا لفظ حديث ابن نمير. ولفظ حديث أبي أسامة وخالل الحكماء وخالط العلماء * قال وأخبرنا الحسين بن على الجعفى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عيسى بن مريم جالسوا من يذكركم بالله رؤيته ومن يزيد في علمكم منطقه ومن يرغبكم فى الآخرة عمله * وحدثنا أحمد بن فتح قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم عن موسى بن نصير قال سمعت عيسي

ابن حماد يقول كثيرا ما كنت اسمع الليث بن سعد يقول لأصحاب الحديث تعلموا الحلم قبل العلم * وحدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن سعيد ابن أبي مريم قال سمعت ابن وهب يقول ما تعلمت من أدب مالك أفضل من علمه ولقد أحسن عبد الله بن المبارك حيث يقول

أيها الطالب علما ... أئت حماد بن زيد

فاقتبس علما وحلما ... ثم قيده بقيد

وذكر محمد بن الحسن الشيباني عن أبي حنيفة قال الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحب الي من كثير من الفقه لانها آداب القوم واخلاقهم . قال محمد ومثل ذلك ماروي عن ابراهيم قال كنا نأتي مسروقا فنتعلم من هديه ودله • حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير الحوطي قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل ابن مسلم عن شريك بن نهيك الخولاني قال أبو الدرداء من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم * وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن أحمد ابن يحيي قال حدثنا ابو الحسن بن بهزاد قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول من حفظ القرآن عظمت حرمته ومن طلب الفقه نبل قدره ومن عرف الحديث قويت حجته ومن نظر في النحو رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم • وقال عمر مولى غُفرة لايزال العالم عالما مالم يجسر في الامور برأيه ولم يستحي أن يمشي الى من هو أعلم منه *وقال الخليل بن احمد اذا اخطأ بحضرتك من تعلم انه يأنف من ارشادك فلا ترد عليه خطأه لانك اذا نبهته على خطأه اسرعت افادته واكتسبت عداوته *وقال أبو الاسود الدؤلي اذا أردت أن يكذبك الشيخ فلقنه ذكره قتادة وغيره عن الاسود *وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال قال لي يحيي بن سعيد القطان سمعت شعبة يقول كل من سمعت منه حديثا فأنا له عبد *وحدثنا سعيد بن سيد قال حدثنا أحمد ابن محمد بن خالد قال حدثني أبي قال حدثنا قاسم بن محمد قال حدثنا أبو عاصم خشيش بن أصرم قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال كان طالب العلم يرى ذلك في سمعه وبصره وتخشعه * وأخبرنا أحمد بن قاسم

وسعيد بن نصر قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا حيوة بن شريح قال سمعت عقبة بن مسلم يقول الحديث مع الرجل والرجلين والثلاثة فاذا عظمت الحلقة فأنصت * قال ابن المبارك وأخبرنا رياح بن زيد عن رجل عن وهب بن منبه قال ان للعلم طغيانا كطغيان المال * وروينا من وجوه عن الشعبي قال صلى زيد بن ثابت على جنازة ثم قربت له بغلة ليركبها فجاء ابن عباس فأخذ بركابه فقال له زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله فقال ابن عباس هكذا يفعل بالعلماء والكبراء وزاد بعضهم في هذا الحديث ان زيد بن ثابت كافأ ابن عباس على أخذه بركابه أن قبل يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا . وهذه الزيادة من أهل العلم من ينكرها والجنازة كانت جنازة أم زيد بن ثابت صلى عليها زيد وكبر أربعا وأخذ ابن عباس بركابه يومئذ * وقرأت على عبد الرحمن بن يحيي أن عمر بن محمد حدثهم قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثنا حميد بن أبي يزيد المكي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « علموا ولا تعنتوا فان المعلم خير من المعنت » [1] هكذا قال وغيره يقول في هذا الحديث « تعلموا ولا تعنتوا فان المتعلم خير من المعنت » * وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد عن ليث عن طاووس عن ابن عباس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال « علموا ويسروا ولا تعسروا ثلاث مرات واذا غضبت فاسكت واذا غضبت فاسكت » * ورواه عبد الله بن هرون البجلي الكوفي عن ليث بن أبي سليم باسناد مثله وقال في آخره « واذا غضبتم فاسكتوا كررها ثلاث مرات » * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدّثنا

---

(١) رواه البيهقي في شعب الايمان وابن عدي في الكامل . روى التعنيف في بعض الاصول وفي بعض التعنيت ومعنى الاول التوبيخ والثاني المشقة والغلط والخطأ والثاني اوضح وهو المراد هنا

ابن أبي عدي عن يونس أراه يعني ابن عبيد عن ميمون بن مهران قال لا تمار عالما ولا جاهلا فانك اذا ماريتَ عالما خزن عنك علمه وان ماريتَ جاهلا خشن بصدرك * قال أحمد بن زهير وحدثنا يحيى بن يوسف الرىّ قال حدثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال لا تمار من هو أعلم منك فاذا فعلت ذلك خزن عنك علمه ولم تضره شيئا* قال وحدثنا مؤمل بن إهاب قال حدثنا عبد الرزاق عن الزهري قال كان سلمة يمارى ابن عباس فحرم بذلك علما كثيرا * قال وحدثنا عبد الله بن جعفر الرقى قال حدثنا أبو المليح عن ميمون قال لا تمار من هو أعلم منك فانك ان ماريته خزن عنك علمه ولا يبالى ما صنعت * وحدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان قال حدثنا ابراهيم بن عثمان قال حدثنا حمدان بن عمرو قال حدثنا نعيم ابن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفيان عن ابن جريج قال لم أستخرج الذى استخرجت من عطاء الا برفقى به * وحدثنا خلف قال حدثنا ابن شعبان قال حدثنا ابراهيم بن عثمان قال حدثنا حمدان بن عمرو بن نافع قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال من السنة أن يوقر العالم * وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان الأسوانى قال حدثنا أبو جعفر الطحاوى احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدى قال حدثنا محمد بن حفص الطالقانى قال حدثنا صالح بن محمد الترمذى قال حدثنا سليمان بن عمرو النخعى عن شريك يعنى ابن عبد الله ابن أبى نمر عن سعيد بن المسيب ان على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : ان من حق العالم الا تكثر عليه بالسؤال ولا تعنته فى الجواب وأن لا تلح عليه اذا كسل ولا تأخذ بثوبه اذا نهض ولا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده أحدا ولا تطلبن عثرته وان زل قبلت معذرته وعليك أن توقره وتعظمه لله مادام يحفظ أمر الله ولا تجلس أمامه وان كانت له حاجة سبقتَ القوم الى خدمته * أنشدنى يوسف بن هرون لنفسه في قصيدة له

وأجلَّه في كل عين علمُه … فيري له الاجلال كلُّ جليل

وكذلك العلماء كالخفا عند الناس فى التعظيم والتبجيل . قال ابو عمر وروينا من وجوه كثيرة عن أبى سلمة انه قال لو رفقت بابن عباس لاستخرجت منه علما كثيرا *

وحدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا ابن شعبان قال حدثنا ابراهيم بن عثمان قال حدثنا حمدان بن عمرو قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفيان عن ابن جريج قال لم أستخرج ما استخرجت من عطاء الا برفقي به * وقالت الحكماء اذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول * وقال الحسن بن على لابنه يابني اذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ولا تقطع على أحد حديثا وان طال حتى يمسك وقال الشعبي رحمه الله جالسوا العلماء فانكم ان أحسنتم حمدوكم وان اسأتم تأولوا لكم وعذروكم وان اخطأتم لم يعنفوكم وان جهلتم علموكم وان شهدوا لكم نفعوكم .

﴿ فصل ﴾ قال الخليل بن احمد اجعل تعليمك دراسة لك واجعل مناظرة العلم تنبيها بما ليس عندك وأكثر من العلم لتعلم وأقلل منه لتحفظ * وروى عنه انه قال اقلوا من الكتب لتعلموا واكثروا منها لتعلموا . ويقال اذا أردت أن تكون عالما فاقصد لفن من العلم وان أردت ان تكون أديبا فخذ من كل شيء أحسنه * وقال غيره من أراد ان يكون حافظا نظر فى فن واحد من العلم ومن أراد أن يكون عالما أخذ من كل علم بنصيب . وفيما أجاز لنا عيسى بن سعيد المقرى عن ابن مقسم قال سمعت أحمد بن نابل الزعفرانى يقول سمعت علي بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عبيدة القاسم بن سلام يقول ماناظرنى رجل قط وكان مفننا فى العلوم إلا غلبته ولا ناظرني رجل ذو فن واحد الا غلبني فى علمه ذلك * وقال يحيى بن خالد بن برمك لابنه يابنى خذ من كل علم بحظ وافر فانك ان لم تفعل جهلت وان جهلت شيئا من العلم عاديته وعزيز عليّ أن تعادى شيئا من العلم * وانشدنى عبد الله بن محمد بن يوسف

فلا تلمهم على انكار ما نكروا فانما خلقوا اعداء ماجهلوا

حدثنا خلف بن أحمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن نعمان حدثنا محمد بن على بن مروان حدثنا عبدالله بن احمد بن بشير الدمشقى ثقة يعرف بابن ذكوان المقرى قال حدثنا ضمرة بن ربيعة قال حدثنا ابن شوذب عن مطر الوراق قال مثل الذى يروى عن عالم واحد مثل الذي له امرأة واحدة اذا

حاضت بمى *وروينا مثل قول مطر هذا عن ايوب السختياني قال الذى له فى الفقه معلم واحد كالرجل له امرأة واحدة* روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ارحموا من الناس ثلاثة عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالما بين جهال »*وكان يقال لا يكون الرجل عالما حتي تكون فيه ثلاث خصال لا يحقر من دونه فى العلم ولا يحسد من فوقه في العلم ولا يأخذ على علمه ثمنا *وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «ليس من اخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم»[1] *وقال بلال بن أبي بردة لا يمنعكم سوء ماتعلمون منا أن تقبلوا أحسن ماتسمعون منا*وقال الخليل بن احمد

اعمل بعلمى وان قصرت فى عملى ينفعك علمى ولا يضرك تقصيرى

﴿فصل فى الانصاف فى العلم﴾

قال أبو عمر من بركة العلم وآدابه الانصاف فيه ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم قال بعض العلماء ليس معى من العلم الأنى أعلم أنى لست أعلم * وقال محمود الوراق

أتم الناس أعرفهم بنقصه وأقمعهم لشهوته وحرصه

حدّثنا عبد الله العائدى حدثنا محمد بن الحسن بن زكريا الباذنجاني حدثنا احمد بن سعيد حدثنا الزبير بن بكار حدثنا عمى عن جدي عبد الله بن مصعب قال قال عمر بن الخطاب لاتزيدوا فى مهور النساء على أربعين أوقية ولو كانت بنت ذى العصبة يعنى يزيد بن الحصين الحارثى فمن زاد القيت زيادته فى بيت المال فقامت امرأة من صف النساء طويلة فيها فطس فقالت ماذاك لك قال ولم قالت لان الله عز وجل يقول (وان آتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا)فقال عمر امرأة أصابت ورجل أخطأ * حدّثنا خلف بن القاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا حدثنا محمد ابن عبد الله بن اشته المقرى الاصبهانى قال حدّثنا المعزل قال حدثنا محمود بن محمد قال حدثنا أبو الشعثاء قال حدّثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال سأل رجل عليا عن مسئلة فقال فيها فقال الرجل ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال علي رضى الله عنه أصبتَ وأخطأتُ وفوق كل ذى علم عليم

(١) رواه البيهقي في شعب الايمان عن معاذ

* وروى سفيان بن عيينة عن ابن أبي حسين قال اختلف ابن عباس وزيد في الحائض تنفر فقال زيد لاتنفر حتى يكون آخر عهدها الطواف بالبيت فقال ابن عباس لزيد سل نسياتك أم سليمان وصويحباتها فذهب زيد فسألهن ثم جاء وهو يضحك فقال القول ماقلت * وروي يونس بن عبد الاعلى قال سمعت ابن وهب يقول سمعت مالك بن أنس يقول مافي زماننا شيء أقل من الانصاف * وذكر ابن عبد الحكم عن ابن وهب عن مالك قال قال ابن هرمز ماطلبنا هذا الأمر حق طلبه . قال مالك وأدركت رجالا يقولون ماطلبناه الا لانفسنا وماطلبناه لنتحمل به أمور الناس * أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال سمعت مالك بن أنس يقول لما حج أبو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحدثته وسألني فاجبته فقال إني قد عزمت أن آمر بكتبك هذه التي وضعتها يعني الموطأ فتنسخ نسخا ثم أبعث الى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها لايتعدوها الى غيرها ويدعوا ماسوى ذلك من هذا العلم المحدث فاني رأيت أصل هذا العلم رواية أهل المدينة وعلمهم قال فقلت ياأمير المؤمنين لاتفعل فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم وان ردهم عما اعتقدوه شديد فدع الناس وماهم عليه وما اختار كل بلد لانفسهم فقال لعمري لو طاوعني على ذلك لأمرت به وهذا غاية في الانصاف لمن فهم * وذكر الحسين بن أبي سعيد في كتابه المعرب عن المغرب قال حدثنا عبدالله بن سعيد بن محمد الحداد عن أبيه قال سمعت سحنون يقول قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم قال لمالك ما أعلم أحدا أعلم بالبيوع من أهل مصر فقال له مالك وبم ذلك قال بك قال فانا لاأعرف البيوع فكيف يعرفونها بي وقال خالد بن يزيد بن معوية عنيت بجمع الكتب فما أنا من العلماء ولا من الجهال * وقال يزيد بن عبد الملك

اذا تحدثت في مجلس   تناهى حديثي الى ماعلمت
ولم أعد علمي الى غيره   وكان اذا ما تناهى سكت

وروينا عن الشعبي انه قال مارأيت مثلي ماأشاء أن أري اعلم مني الا وجدته* وقال غيره علمنا أشياء وجهلنا أشياء فلا نبطل ماعلمنا بما جهلنا * وقال حماد بن زيد سئل أيوب عن شيء فقال لم يبلغني فيه شيء فقيل له قل فيه برأيك قال فقال لا يبلغه رأيي * أخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن بكر قال حدّثنا محمد ابن الحسين الازدى الحافظ الموصلي قال حدّثنا عبيد الله بن جرير قال سمعت علي ابن المديني يقول قال عبد الرحمن بن مهدي ذاكرت عبيدالله بن الحسين القاضي بحديث وهو يومئذ قاض فخالفني فيه فدخلت عليه وعنده الناس سماطين فقال لى ذلك الحديث كما قلت أنت وأرجع أنا صاغرا * وقال الخليل بن احمد أيامي أربعة . يوم أخرج فالقى فيه من هو أعلم مني فاتعلم منه فذلك يوم فائدتي وغنيمتي . ويوم أخرج فالقى فيه من أنا أعلم منه فذلك يوم أجرى . ويوم أخرج فالقى فيه من هو مثلي فاذا كره فذلك يوم درسي ويوم اخرج فألقى فيه من هو دوني وهو يرى أنه فوقي فلا أكلمه واجعله يوم راحتي * وروى ان بزرجمهر أخذت امرأة بلجامه وهو خارج من عند كسرى فقالت أخبرني عن ما يحبط الناس فيه من معاشهم أعلى قدر كيسهم ام بتقدير من خالقهم لهم فقال لها هذه مسئلة قد اختلف فيها من مضى من سلفنا فقالت له فأنت على كثرة ماتأخذ من بيت المال تعيي بالجواب في هذه المسألة فقال لها انما آخذ من بيت المال على قدر ماأحسن ولو أخذت على قدر مالا أحسن انفدته سريعا فقالت له المرأة اما انك اذ عييت عن جواب هذه المسألة لقد أحسنت الحيلة في بقاء هذا الرزق عليك* وقال غيره من الحكماء لم أطلب العلم لا بلغ اقصاه ولكن لاعلم مايسعني جهله * وقال الشاعر

اذا ماانتهى علمي تناهيت عنده　　　أطال فأملى ام تناهى فأقصرا
ويخبرني عن غائب المرء فعله　　　كذا الفعل عما غيب المرء مخبرا

وأخبرني غير واحد عن أبي محمد قاسم بن أصبغ قال لما رحلت الى المشرق نزلت القيروان فأخذت على بكر بن حماد حديث مسدد ثم رحلت الى بغداد ولقيت الناس فلما انصرفت عدت اليه لتمام حديث مسدد فقرأت عليه فيه يوما حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قدم قوم من مصر مجتابي النمار فقال لى انما هو مجتابي

الثمار فقلت له انما هو مجتابي النمار هكذا قرأته على كل من قرأت عليه بالأندلس وبالعراق فقال لي بدخولك العراق تعارضنا وتفجر علينا أو نحو هذا ثم قال لي قم بنا الى ذلك الشيخ لشيخ كان بالمسجد فان له بمثل هذا علما فقمنا اليه وسألناه عن ذلك فقال انما هو مجتابي النمار كما قلت وهم قوم كانوا يلبسون الثياب مشققة جيوبهم أمامهم والنمار جمع نمرة فقال بكر بن حماد وأخذ أنفه رغم أنفي للحق رغم أنفي للحق وانصرف * وروي الزبير بن بكار عن الحارث بن مسكين عن عبد الله بن وهب قال سمعت مالكا يقول المراء يقسي القلب ويورث الضغن *

﴿ فصل ﴾ حدثنا خلف بن القاسم وعبدالله بن محمد بن أسد قالا حدثنا محمد ابن عبد الله بن اشتة الأنصارى المقري قال حدثنا المعذل قال حدثنا محمود بن محمد قال حدثنا أبو الشعث قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث بن أبي سليم قال قال لي طاوس ما تعلمت فتعلمه لنفسك فان الأمانة والحياء قد ذهبا من الناس * وقال مالك بن دينار من طلب العلم لنفسه فقليل العلم ومن طلبه للناس فحوائج الناس كثيرة * وقالت امرأة للشعبي أيها العالم أفتني فقال انما العالم من خاف الله عز وجل *

﴿ فصل ﴾ حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا على بن محمد قال حدثنا أحمد ابن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن مسعود قال ما أنت محدث قوما حديثا لا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة * حدثنا عبد الرحمن بن يحيي حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن على حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال ما حدثت قوماً حديثا قط لم تبلغه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم * قال ابن وهب وحدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال قال لي أبي ما حدثت أحدا بشيء من العلم قط لم يبلغه علمه الا كان ضلالا عليه وذكر ابن أبي الأسود عن عبدالله الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة قال لا تحدث بحديث من لا تعرفه فان من لا يعرفه يضره ولا ينفعه * وقال ابن عباس حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله *

﴿ فصل ﴾ حدثنا عبد الرحمن بن يحيي قال حدثنا على بن محمد قال حدثنا أحمد

ابن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن عمر ان ابن مسلم أن عمر بن الخطاب قال تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا له الوقار والسكينة وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علمتموه ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم * حدثنا خلف بن أحمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي قال سمعت أبا مسلم يقول كان سفيان على المروة فنظر الى أصحاب الحديث يعدون حين رأوه كأنهم مجانين فقال مثلهم مثل أصحاب الجنائز لهم لذة في شيء لو أرادوا الله به لقاربوا الخطا * ويقال أربعة لا يأنف منهن الشريف قيامه من مجلسه لأبيه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وان كان له عبيد وخدمته العالم ليأخذ من علمه * ويقال ارحموا عالما يجري عليه حكم جاهل * ويروى أن بعض الاكاسرة كان اذا سخط على عالم سجنه مع جاهل في بيت واحد * ومن حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو الشيبة في الاسلام والامام المقسط ومعلم الخير » [1] . وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول ان حقاً على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية وأن يكون متبعاً لآثار من مضى قبله . وروى زيد بن الحباب قال حدثني الحارث بن عبيد أبو قدامة الايادي قال حدثني مالك بن دينار قال قال أبو الدرداء من يزدد علما يزدد وجعا . وقال سفيان الثوري لو لم أعلم كان أقل لحزني . وقال منصور بن اسماعيل

عيش الفقيه بعلمه متنغص ... وكذا الطبيب وعابر الرؤياء
أما الفقيه فخشية من ربه ... والآخران فخشية الدنياء
وكذا المنجم عيشه من عيشهم ... فيما يقول ذوو النهى أشقاء
الشك أول حاصل في كفه ... والبعد من زهد ومن تقواء

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيي قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن أبي سليمان قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك ابن أبي عمير عن رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء قال انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحري الخير يعطه ومن يتوقي الشر يوقه ثلاث من فعلهن لم يسكن

(١) رواه أبو الشيخ في التوبيخ

الدرجات العلى لا أقول الجنة من تكهن أو استقسم أو رجع من سفره لطيرة . وقال الحسن العامل على غير علم كالسالك على غير طريق والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح فاطلبوا العلم طلبا لا تضروا بالعبادة واطلبوا العبادة طلباً لا تضروا بالعلم فان قوماً طلبوا العبادة وتركوا العلم حتى خرجوا بأسيافهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولو طلبوا العلم لم يدلهم على مافعلوا * وروى صالح بن مسمار والاشعث بن عبد الملك عن الحسن قال ان من أخلاق المؤمن قوة فى الدين وحزم فى لين وايمان فى يقين وحرص على علم وشفقة فى تفقه وقصد فى عبادة ورحمة للمجهود واعطاء للسائل لايحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب فى الزلازل وقور وفى الرخاء شكور قانع بالذي له ينطق ليفهم ويسكت ليسلم ويقر بالحق قبل أن يشهد عليه . وعن أبى حمزة الثمالى قال دخلت على على بن الحسين بن على فقال يا أبا حمزة الا أقول لك صفة المؤمن والمنافق قلت بلى جعلنى الله فداك فقال ان المؤمن خلط علمه بحلمه يسأل ليعلم وينصت ليسلم لايحدث بالسر والامانة الا صدقا ولا يكتم الشهادة للبعد ولا يحيف على الاعداء ولا يعمل شيئاً من الحق رياء ولا يدعه حياء فاذا ذكر بخير خاف مايقولون واستغفر لما لا يعلمون وان المنافق ينهى ولا ينتهى ويؤمر ولا يأتمر اذا قام الى الصلاة اعترض واذا ركع ربض واذا سجد نقر يمسى وهمته العشاء ولم يصم ويصبح وهمته النوم ولم يسهر *

﴿ فصل فى فضل الصمت وحمده ﴾

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « من صمت نجا »(١) وانه قال صلى الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليسكت» (٢) وقد ذكرنا هذا المعنى مجودا فى التمهيد * حدثنا احمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا

(١) رواه الترمذى والامام احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عمرو

(٢) الحديث رواه البخارى ومسلم مطولا ولعل المصنف اقتصر على الجزء المقصود منه هنا . ورواه ابن ماجه

قاسم بن اصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا رجل من اهل الشام عن يزيد بن ابي حبيب قال ان من فتنة العالم ان يكون الكلام احبّ اليه من الاستماع وقال وفى الاستماع سلامة وزيادة فى العلم والمستمع شريك المتكلم وفي الكلام توهن وتزين وزيادة و نقصان قال ومن العلماء من يرى انه أحق بالكلام من غيره. ومنهم من يزدرى المساكين ولا يراهم لذلك موضعا .ومنهم من يخزن علمه ويرى ان تعليمه ضعة. ومنهم من يحب ألاّ يوجد العلم الا عنده .ومنهم من يأخذ فى علمه مأخذ السلطان حتى يغضب أن يرد عليه شيء من قوله أو يغفل عن شيء من حقه .ومنهم من ينصب نفسه للفتيا فلعله يؤتى بأمر لا علم له به فيستحي أن يقول لا علم لى فيرجم فيكتب من المتكلفين.ومنهم من يروى كل ما سمع حتى يروي كلام اليهود والنصارى ارادة أن يغزر علمه * قال ابو عمر روي مثل قول يزيد بن ابي حبيب هذا كله من اوله الى آخره عن معاذ بن جبل من وجوه منقطعة يذم فيها كل من كان فى هذه الطبقات من العلماء ويوعدهم على ذلك بالنار فالله أعلم * وحدّثنا احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدّثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا حيوة بن شريح قال سمعت يزيد ابن ابي حبيب يقول ان المتكلم لينتظر الفتنة وان المنصت لينتظر الرحمة وقالوا فضل العقل على المنطق حكمة . وفضل المنطق على العقل هجنة . وقالوا لايجترئ على الكلام الا فائق أو مائق .وكان عمر بن عبد العزيز كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات

يرى مستكينا وهو للهو ماقت ... به عن حديث القوم ماهو شاغله
وازعجه علم عن الجهل كله ... وما عالم شيئا كمن هو جاهله
عبوس عن الجهال حين يراهم ... فليس له منهم خدين يهازله
تذكر مايبقى من العيش آجلا ... فيشغله عن عاجل العيش آجله

قال ابو عمر قد اكثر الناس النظم فى فضل الصمت ومن احسن ماقيل فى ذلك ماينسب الى عبدالله بن طاهر وهو قوله

اقلل كلامك واستعذ من شره ... ان البلاء ببعضه مقرون
واحفظ لسانك واحتفظ من عيه ... حتي يكون كأنه مسجون

وكل فؤادك باللسان وقل له ... ان الفؤاد عليكما موزون
فزناه وليك محكماً فى قلة ... ان البلاغة فى القليل تكون

وقد قيل ان هذا الشعر لصالح بن جناح والله اعلم وهو اشبه بمذهب صالح وطبعه. ومن أحسن ما قيل في ذلك قول نصر بن احمد الخبزرزى

لسان الفتى حتف الفتى حين يجهل ... وكل امرىء ما بين فكيه مقتل
اذا ما لسان المرىء اكثر هذره ... فذاك لسان بالبلاء موكل
وكم فاتح أبواب شر لنفسه ... اذا لم يكن قفل عليه مقفل
ومن أمن الآفات عجبا برأيه ... أحاطت به الآفات من حيث يجهل
أعلمكم ما علمتنى تجاربى ... وقد قال قبلى قائل متمثل
اذا قلت قولا كنت رهن جوابه ... فحاذر جواب السوء ان كنت تعقل

ولابى العتاهية

وفى الصمت المبلغ عنك حكم ... كما أن الكلام يكون حكما
اذا لم تحترس من كل طيش ... أسأت اجابة وأسأت فهما
أشد الناس بفعلهم ادعاء ... أقلهم بما هو فيه علما
أرى الانسان منقوصا ضعيفا ... وما يألو لعلم الغيب رجما

قال أبو عمر الكلام بالخير غنيمة وهو أفضل من السكوت لأن أرفع مافى السكوت السلامة والكلام بالخير غنيمة وقد قالوا من تكلم بخير غنم ومن سكت سلم والكلام فى العلم من أفضل الأعمال وهو يجرى عندهم مجرى الذكر والتلاوة اذا أريد به نفى الجهل ووجه الله عز وجل والوقوف على حقيقة المعانى * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى البرقي قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام حدثنا قتادة قال مكتوب فى الحكمة طوبى لعالم ناطق أو لباغ مستمع * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطى قال سمعت أبا الذيال يقول تعلم الصمت كما تتعلم الكلام فان يكن الكلام يهديك فان الصمت يقيك ولك فى الصمت خصلتان خصلة تأخذ بها من علم من هو أعلم منك وتدفع بها جهل من هو أجهل

منك. وقال الحوطى كان أبو الذيال يتكلم بالحكمة ولم أسمع منه غير هذا في الصمت *
وقال أبو العتاهية

من لزم الصمت نجا   من قال بالخير غنم
من صدق الله علا   من طلب العلم علم
من ظالم الناس أسا   من رحم الناس رُحم
من طلب الفضل الى   غير ذوي الفضل حُرم
من حفظ العهد وفا   من احسن السمع فهم

﴿ فصل فى رفع الصوت فى المسجد وغير ذلك من آداب العلم ﴾

أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال حدثنا ابن جامع قال حدثنا المقدام بن داود قال حدثنا عبد الله بن الحكم عن أشهب قال سئل مالك عن رفع الصوت فى المسجد بالعلم وغيره قال لا خير فى ذلك فى العلم ولا فى غيره ولقد أدركت الناس قديماً يعيبون ذلك على من يكون في مجلسه ومن كان يكون ذلك فى مجلسه كان يعتذر منه وأنا أكره ذلك ولا أرى فيه خيراً * قال أبو عمر أجاز ذلك قوم منهم أبو حنيفة * حدّثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدّثنا قاسم بن أصبغ قال حدّثنا أحمد بن زهير قال حدّثنا ابراهيم بن بشار قال حدّثنا سفيان بن عيينة قال مررت بأبي حنيفة وهو مع أصحابه فى المسجد وقد ارتفعت أصواتهم فقلت يا أبا حنيفة هذا في المسجد والصوت لا ينبغى أن يرفع فيه فقال دعهم فانهم لا يفقهون إلا بهذا * وقيل لأبى حنيفة فى مسجد كذا حلقة يتناظرون فى الفقه فقال ألهم رأس قالوا لا قال لا يفقهون أبداً * قال أبو عمر احتج بعض من أجاز رفع الصوت فى المناظرة بالعلم وقال لا بأس بذلك لحديث عبد الله بن عمرو «قال تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضاء ونمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا» ذكره البخارى وغيره وواجب علي العالم اذا لم يفهم أن يكرر كلامه ذلك حتي يفهم عنه وقد كان بعضهم يستحب أن لا يكرره أكثر من ثلاث مرات لما ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم

أنه كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاث مرات وذلك عندهم كان ليفهم عنه كل من جالسه من قريب وبعيد وهكذا يجب أن يكرر المحدث حديثه حتى يفهم عنه انه قال واما اذا فهم عنه فلا وجه للتكرير *

وذكر سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق عن معمر قال ماسمعت قتادة يقول لاحد قط أعد عليّ وتكرير الحديث فى المجلس يذهب بنوره وقد كان ابن شهاب يقول تكرير الحديث أشد عليّ من نقل الحجارة * **حدثنا** عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا سفيان قال قال الزهرى اعادة الحديث أشد عليّ من نقل الصخر * وحدثنا أحمد حدثنا اسحاق حدثنا محمد بن على حدثنا يحيى بن معين حدثنا عبد الرزاق أخبرني معمر قال سمعت الزهرى يقول نقل الصخر أيسر من تكرير الحديث قال معمر قال قتادة اذا أعدت الحديث فى مجلس ذهب نوره * وقالت جارية لابن السماك الواعظ له ماأحسن حديثك الا أنك تكرره فقال اكرره ليفهمه كل من سمعه فقالت الى أن يفهمه كل من سمعه يمله من فهمه * ولا بأس أن يسئل العالم قائما وماشيا فى الأمر الخفيف لحديث ابن مسعود « قال بينا أنا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه مر بنفر من يهود خيبر فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال رجل منهم فقال ياأبا القاسم ماالروح » وذكر الحديث خرجه البخارى عن بشر بن حفص عن عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله *

﴿فصل﴾ وذكر الغلابى عن ابن عائشة عن أبيه قال قال العباس لابنه عبد الله يابني لاتعلم العلم لثلاث خصال لاترأى به ولا تمارى به ولا تباهى به ولا تدعه لثلاث خصال رغبة في الجهل وزيادة في العلم واستحياء من التعلم * وقد روى هذا المعنى أو نحوه عن لقمان الحكيم أنه خاطب ابنه به أنشدت لبعض المحدثين

كن موسراً ان شئت أو معسرا لابد فى الدنيا من الهم
وكلما ازددت بها ثروة زاد الذى زادك فى الغم
انى رأيت الناس فى دهرهم لايطلبون العلم للفهم

الا مباهاة لاصحابهم وعدة للخصم والظلم

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه تعلموا العلم فاذا تعلمتموه فاكظموا عليه ولا تخلطوه بضحك ولا بلعب فتمجه القلوب فان العالم اذا ضحك ضحكة مج من العلم مجة * وروى عن على بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال تعلموا العلم وتزينوا معه بالوقار والحلم وتواضعوا لمن تتعلموا منه ولمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء فيذهب باطلكم حقكم * وروينا عن معاذ بن جبل انه كان يقول مثل قول على هذا سواء الا ان فى آخر لفظه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم . قال أبو عمر قد روى هذا المعني بنحو هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن الخطاب أيضا وقد تقدم ذلك كله فى هذا الباب *

(فصل في مدح التواضع وذم العجب وطلب الرياسة)

ومن أفضل أداب العالم تواضعه وترك الاعجاب بعلمه ونبذ حب الرئاسة عنه . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ان التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله » * وحدثنا أحمد بن فتح حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابورى قال حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي حدثنا عاصم ابن علي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر قال حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله » [1] *وروينا من وجوه عن عمر ابن الخطاب انه كان يقول إن العبد اذا تواضع لله رفعه الله بحكمته وقيل له انتعش نعشك الله فهو فى نفسه حقير وفى أعين الناس كبير* حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد بن سعيد الكندى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله عز وجل يأمركم أن تتواضعوا ولا يبغ بعضكم على بعض » * وروينا عن

(١) رواه مسلم والامام احمد بن حنبل والترمذي

أيوب السختيانى أنه قال ينبغى للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعا لله وقالوا المتواضع من طلاب العلم أكثر علما كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء وقيل لبزر جمهر ما النعمة التي لا يحسد عليها صاحبها قال التواضع قيل له فما البلاء الذى لا يرحم عليه صاحبه قال العجب * وقال التواضع مع السخافة والبخل أحمد من الكبر مع السخاء والأدب فاعظم بحسنة عفت عن سيئتين وأفظع بعيب أفسد من صاحبه حسنتين . ولقد أحسن المرادى فى قوله

وأحسن مقرونين فى عين ناظر ... جلالة قدر فى خمول تواضع

وأحسن منه قول بعض العراقيين يمدح رجلا

فتى كان عذب الروح لا من غضاضة ... ولكن كبرا أن يكون به كبر

وقال البحترى

واذا ما الشريف لم يتواضع ... للاخلاء فهو عين الوضيع

حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا أحمد بن هودة بن خليفة قال حدثنا عوف عن أبى الورد بن يمامة عن وهب بن منبه قال كان فى بني اسرائيل رجال أحداث الاسنان قد قرؤا الكتب وعلموا علما وانهم طلبوا بقراءتهم وعلمهم الشرف والمال وانهم ابتدعوا بها بدعا أدركوا بها المال والشرف فضلوا واضلوا * وقال ابن عبدوس كلما توقر العالم وارتفع كان العجب اليه أسرع الا من عصمه الله بتوفيقه وطرح حب الرياسة عن نفسه * حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال اخبرنى عبد الله بن عباس عن يزيد بن قودر عن كعب انه قال لرجل رآه تبتع الأحاديث اتق الله وارض بالدون من المجلس ولا تؤذ أحدا فانه لو ملأ علمك ما بين السماء والارض مع العجب مازادك الله به الا سفالا ونقصانا * وحدثنا أحمد حدثنا محمد بن حميد حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن المسيب قال قال عمر أخوف ما أخاف عليكم أن تهلكوا فيه ثلاث خلال شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه * حدثنا احمد بن قاسم قال حدثنا عبيد الله ابن ادريس قال حدثنا يحيي بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الغني بن أبى عقيل قال

حدثنا نعيم بن سالم عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثلاث المنجيات تقوى الله في السر والعلانيـة وكلمة الحق في الرضي والسخط والاقتصاد في الغنى والفقر» (١) * وقال ابراهيم بن الأشعث سألت الفضيل بن عياض عن التواضع فقال أن تخضع للحق وتنقاد له ممن سمعته ولو كان أجهل الناس لزمك أن تقبله منه * أخبرنا أحمد بن قاسم ومحمد بن ابراهيم قال حدثنا محمـد بن معوية قال حدثنا أبو بكر بن محمد بن يحيى بن سليمان المروزى قال حدثنا خلف بن هشام البزار المقرى قال حدثنا أبو شهاب عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال كفى بالمرء علما أن يخشى الله وكفى بالمرء جهـلا أن يعجب بعلمه * قال أبو عمر انما اعرفه بعمله * قال ابو الدرداء علامة الجهل ثلاث العجب وكثرة المنطق فيما لا يعنيه وأن ينهى عن شيء ويأتيه . وقالوا العجب يهدم المحاسن * وعن علي رحمه الله أنه قال الاعجاب آفة الألباب * وقال غيره اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله ولقد أحسن علي بن ثابت حيث يقول

المـال آفته التبذير والنهب والعلم آفته الاعجاب والغضب

وقالوا من اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الانذال حقر ومن جالس العلماء وقر * وقال الفضيل بن عياض مامن أحـد أحب الرياسة الاحسد وبغى وتتبع عيوب الناس وكره أن يذكر احد بخير * وقال ابو نعيم والله ماهلك من هلك الابحب الرياسة * وقال أبو العتاهية

أأخي من عشق الرياسة خفت أن يطغى ويحـدث بدعة وضلالا

وقال أيضا

حب الرياسة أطغى من على الارض حتى بغى بعضهم فيها على بعض

ولي في هذا المعنى

حب الرياسة داء يخلق الدنيا ويجعل الحب حربا للمحبينا
يفرى الحلاقم والارحام يقطعها فلا مروءة يبقى لاولادينا

(١) رواه أبو الشيخ في التوبيخ والطبرانى في الاوسط عن أنس

من ساد بالجهل أو قبل الرسوخ فلا   تراه الا عدوا للمحققينا
يبغي ويحسد قوما وهو دونهم   ضاهى بذلك اعداء النبيينا

وقال ابن الحوارى سمعت اسحاق بن خلف يقول والله الذى لا اله الا هو لإزالة الجبال الرواسى أيسر من ازالة الرياسة *وقال بشر بن المعمر البصرى المتكلم

ان كنت تعلم ماأقو   ل وما تقول فأنت عالم
أو كنت تجهل ذا وذا   ك فكن لاهل العلم لازم
أهل الرياسة من ينا   زعهم رياستهم فظالم
لا تطلبن رياسة   بالجهل أنت لها مخاصم
لولا مقامهم رأيـ   ـت الدين مضطرب الدعائم

وهذا معناه فيمن رأس بحق وعلم صحيح أن لا يحسد ولا يبغى عليه *وللخليل بن أحمد

لوكنت تعلم ما أقول عذرتني   اوكنت تعلم ماتقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى   وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

وقال الثورى من أحب الرياسة فليعد رأسه للنطاح * وقال بكر بن حماد

تغاير الناس فيما ليس ينفعهم   وفرق الناس آراء وأهواء

وقال آخر

حب الرياسة داء لا دواء له   وقل ماتجد الراضين بالقسم

حدثنا خلف بن احمد وعبد الرحمن بن يحيي قالا حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا أبو بكر محمد بن على بن مروان حدثنا احمد بن حاتم حدثنا يحيي بن اليمان قال سمعت سفيان يقول كنت أتمني الرياسة وأنا شاب وأرى الرجل عند السارية يفتي فاغبطه فلما بلغتها عرفتها * وقال المأمون من طلب الرياسة بالعلم صغيرا فاته علم كثير * وقال منصور بن اسماعيل الفقيه

الـكلب أكرم عشرة   وهو النهاية فى الخساسة
ممن تعرض للريا   سة قبل ابان الرياسة

وروى عن على انه خرج يوما من المسجد فاتبعه الناس فالتفت اليهم وقال أي قلب يصلح علي هذا ثم قال خفق النعال مفسدة لقلوب نوكي الرجال * وقال عمر بن

الخطاب هي مفسدة للمتبوع مذلة للتابع * وقال زيد بن الحباب حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال سمعت مالك بن دينار يقول من تعلم العلم للعمل كسره ومن تعلمه لغير العمل زاده فخرا *

﴿ فصل ﴾ قال أبو عمر ومن أدب العالم ترك الدعوي لمالا يحسنه وترك الفخر بما يحسنه الا أن يضطر الي ذلك كما اضطر يوسف عليه السلام حين قال اجعلني على خزائن الارض انى حفيظ عليم وذلك انه لم يكن بحضرته من يعرف حقه فيثنى عليه بماهو فيه ويعطيه بقسطه ورأى أن ذلك المقعد لايقعده غيره من أهل وقته الا قصر عما يجب لله من القيام به من حقوقه فلم يسعه الا السعي فى ظهور الحق بما أمكنه فاذا كان ذلك فجائز للعالم حينئذ الثناء على نفسه والتنبيه على موضعه فيكون حينئذ يحدث بنعمة ربه عنده على وجه الشكر لها * وقال عمر بن الخطاب فى حديث صدقات النبي صلى الله عليه وسلم حين تنازع فيها العباس وعلى والله لقد كنت فيها بارا تابعا للحق صادقا ولم يكن ذلك منه تزكية لنفسه رضى الله عنه وأفضح مايكون للمرء دعواه بما لايقوم به وقد عاب العلماء ذلك قديما وحديثا وقالوا فيه نظما ونثرا فمن ذلك قول أبي العباس الناشي

من تحلى بغير ماهو فيه ... عاب فى يديه ما يدعيه
واذا حاول الدعاوى لما فيه ... أضافوا اليه ما ليس فيه
ويحسب الذى ادعاما ادعاه ... انه عالم بما يعتديه
ومحل الفتى سيظهر فى الناس ... وان كان دائبا يخفيه

وأحسن من قول الناشي فى هذا المعنى قول الآخر

من تحلى بغير ماهو فيه ... فضحته شواهد الامتحان
وجرى فى العلوم جرى سُكَيْت ... خلفته الجياد يوم الرهان

﴿ فصل ﴾ وروينا عن أبي هرون العبدى وشهر بن حوشب قالا كنا اذا أتينا أبا سعيد الخدرى يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ستفتح لكم الارض ويأتيكم قوم أو قال غلمان حديثة أسنانهم يطلبون العلم ويتفقهون فى الدين ويتعلمون منكم فاذا جاؤكم فعلموهم والطفوهم ووسعوا

لهم فى المجلس وأفهموهم الحديث » فكان أبو سعيد يقول لنا مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نوسع لكم فى المجلس وأن نفهمكم الحديث * ويروى عن على بن أبى طالب أنه قال من حق العالم عليك اذا أتيته أن تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة وتجلس قدامه ولا تشر بيديك ولا تغمز بعينيك ولا تقل قال فلان خلاف قولك ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه فى السؤال فانه بمنزلة النخلة المرطبة لا يزال يسقط عليك منها شيء وقالوا من تمام آلة العالم أن يكون مهيبا وقورا بطيء الالتفات قليل الاشارة لا يصخب ولا يلعب ولا يجفو ولا يلغو . وقد قيل ان هذا لايحتاج اليه مع آداء ما لله عليه * بلغنى ان اسماعيل بن اسحاق قيل له لو ألفت كتابا فى آداب القضاة فقال وهل للقاضى أدب غير أدب الاسلام ثم قال اذا قضى القاضى بالحق فليقعد فى مجلسه كيف شاء ويمد رجليه ان شاء *وقالوا الواجب على العالم أن لا يناظر جاهلا ولا لجوجا فانه يجعل المناظرة ذريعة الى التعلم بغير شكر * وقال أيوب بن القرية أحق الناس بالاجلال ثلاثة العلماء والاخوان والسلاطين فمن استخف بالعلماء أفسد مروءته ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه والعاقل لايستخف بأحد. قال والعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والرأى الحسن سجيته * قال أبو عمر وآداب المناظرة يطول الكتاب بذكرها وقد الف قوم فى أدب الجدل وأدب المناظرة كتبا من طالعها وقف على المراد منها وفيما ذكرنا فى هذا الباب عن السلف من جهة الآثار مايغنى ويكفى لمن وفق لفهمه .وأحسن مارأيت فى آداب التعلم والتفقه من النظم ماينسب الى اللؤلؤ من الرجز وبعضهم ينسبه الى المأمون وقد رأيت ايراده اذ كر من ذلك لحسنه ولما رجوت من النفع به لمن طالع كتابي هذا نفعنا الله واياه به قال

واعلم بأن العلم بالتعلم والحفظ والاتقان والتفهم
والعلم قد يُرزقُه الصغير فى سنه ويُحرم الكبير
فانما المرء بأصغريه ليس برجليه ولا يديه
لسانه وقلبه المركب فى صدره وذلك خلق عجب
والعلم بالفهم وبالمذاكرة والدرس والفكرة والمناظرة

فرب انسان ينـال الحفظا ويورد النص ويحكي اللفظا
وماله في غـيره نصيب مـما حواه العالم الاديب
ورب ذي حرص شديد الحب للعلم والذكر بليد القلب
معجز فى الحفظ والرواية ليست له عما روى حكايه
وآخر يعطى بلا اجتهـاد حفظا لما قد جاء فى الاسناد
يهزه بالقلب لا بنـاظره ليس بمضطر الي قماطره
فالتمس العلم وأجمل فى الطلب والعلم لايحسن الا بالادب
والادب النافع حسن السمت وفى كثير القول بعض المقت
فـكن لحسن الصمت ماحييتا مقارفا تحمـد ما بقيتـا
وان بدت بين أناس مسألة معروفة فى العلم أو مفتعله
فلا تـكن الى الجواب سابقا حتي ترى غيرك فيها ناطقا
فكم رأيت من عجول سابق من غير فهم بالخطأ ناطق
أزرى به ذلك فى المجالس عند ذوى الالباب والتنافس
والصمت فاعلم بك حقا أزين ان لم يكن عندك علم متقن
وقل اذا أعياك ذاك الامر مالى بـما تسأل عنه خـبر
فذاك شطر العلم عند العلما كذاك مازالت تقول الحـكما
اياك والعجب بفضل رأيكا واحذر جواب القول من خطائكا
كم من جواب أعقب الندامه فاغتنم الصمت مع السلامه
العلم بحر منتهاه يبعـد ليس له حد اليه يقصـد
وليس كل العلم قد حويتـه أجل ولا العشر ولو أحصيته
وما بقى عليك منـه أكثر مما علمت والجواد يعـثر
فكن لـما سمعته مستفهماً ان أنت لاتفهم منه الـكلما
القول قولان فقول تعقله وآخر تسمعه فتجهـله
وكل قول فله جـواب يجمعه الباطل والصواب
وللـكلام أول وآخـر فافهمهما والذهن منك حاضر

لا تدفع القول ولا ترده حتى يؤديك الى ما بعده
فربما أعيي ذوى الفضائل جواب ما يلقى من المسائل
فيمسكوا بالصمت عن جوابه عند اعتراض الشك فى صوابه
ولو يكون القول فى القياس من فضة بيضاء عند الناس
اذا لكان الصمت من خير الذهب فافهم هداك الله آداب الطلب

أخبرنا احمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا على ابن عبد العزيز قال سمعت أبا عبيد يقول قال أكثم بن صيفي ويل عالم أمر من جاهله من جهل شيئا عاداه ومن أحب شيئا استعبده * وقال غيره علم لا يعبر معك وادي لا تعمر معه نادى . اذا ازدحم الجواب خفي الصواب الفظ يكون منه الغلط . لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف *وقال الخليل رحمه الله ما سمعت شيئاً الا كتبته ولا كتبته الا حفظته وما حفظته الا نفعني . من اكثر من مذاكرة العلماء لم ينس ماعلم واستفاد مالم يعلم * أوصى يحيي بن خالد ابنه جعفر فقال لا ترد على أحد جوابا حتى تفهم كلامه فان ذلك يصرفك عن جواب كلامه الى غيره ويؤكد الجهل عليك ولكن أفهم عنه فاذا فهمته فأجبه ولا تعجل بالجواب قبل الاستفهام ولا تستحى ان تستفهم اذا لم تفهم فان الجواب قبل الفهم حمق واذا جهلت فاسئل فيبدو لك واستفهامك أجمل بك وخير من السكوت على العي *

﴿باب ماروى فى قبض العلم وذهاب العلماء﴾

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن سعيد الجمال قال اخبرنا محمد بن عبدالله بن كناسة قال حدثنا جعفر بن رفل عن يزيد ابن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تظهر الفتن ويكثر الهرج قيل وما الهرج قال القتل القتل ويقبض العلم » فسمعه عمر يأثره عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان قبض العلم ليس شيئا ينتزع من صدور الرجال ولكنه فناء العلماء . وقرأت على عبد الرحمن بن يحيي ان على بن محمد اخبرهم قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا مالك

وسعيد بن عبد الرحمن الجحشى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ابن العاصى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» (١) * اخبرنا احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا اسحاق ابن عيسى بن الطباع عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله لا ينتزع العلم فذكر مثله سواء » * واخبرني احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحارث بن أبي اسامة واحمد بن سعيد الجمال قالا حدثنا محمد بن كناسة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا »* واخبرنا سعيد بن النصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذى قال حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان بن عيينة ح (٢) واخبرني عبد الوارث ابن سفيان قال اخبرنا قاسم بن أصبغ قال اخبرنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد واخبرنا عبد الرحمن بن يحيي قال حدثنا عمر بن محمد الجمحى قال حدثنا على بن عبد العزيز قال حدثنا عارم قال حدثنا حماد بن زيد ح وأخبرنا

(١) خرجه البخارى في صحيحه من غير موضع . ومسلم والنسائى والترمذى والامام احمد بن حنبل وابن ماجه . وقوله رؤسا بضم الهمزة وبالتنوين جمع رأس . قال الامام النووى ضبطناه بضم الهمزة . وفي رواية ابى ذر رؤساء بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس والاول اشهر . وقوله جهالا بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل صفة لرؤسا . وقوله فسئلوا بضم السين اى فسألهم السائلون فافتوا لهم . وقوله فضلوا عطف على فافتوا وهو من الضلال واضلوا من الاضلال اى فضلوا في انفسهم واضلوا السائلين *

(٢) هذه علامة على تحويل السند من طريق أخرى وهو مصطلح اهل الحديث ☆

محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا الفضل بن الحباب القاضى بالبصرة قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة ح وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد المكى قال حدثنا على قال حدثنا القعنبى قال حدثنا عبد العزيز الدراوردي ح وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن على قال حدثنى أبى قال حدثنا عمر بن أبى تمام قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال حدثنا أنس بن عياض قالوا كلهم أخبرنا هشام بن عروة قال أخبرنى أبى قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الرجال ولكنه يقبضه بقبض العلماء فاذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسألوهم فأفتوهم بغير علم فضلوا وأضلوا » *وهذا لفظ حديث ابن عيينة وزاد فى حديثه قال عروة ثم لبثت سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو بالطواف فسألته عنه فأخبرني به وليست هذه الزيادة التي فى حديث ابن عيينة فى حديث غيره مما ذكرنا معه * وروى هذا الحديث أيضاً عن هشام بن عروة جماعة منهم الأوزاعى ومسعد وشعبة وابن عجلان ومعمر وابراهيم ابن اسماعيل بن مجمع وحسان بن ابراهيم الكرمانى ويحيى القطان كلهم عن هشام ابن عروة بمعنى واحد واسناد واحد وروى الزهرى ويحيى بن أبى كثير وأبو الاسود محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة كلهم عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو رواية هشام بن عروة ومعناها * أخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله لا ينتزع العلم من الناس بعد أن يعطيهم اياه ولكن يذهب بالعلماء كلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم فيضلوا ويُضلوا »* قال عبد الرزاق وأخبرنا معمر عن يحيى بن أبى كثير عن عروة بن الزبير عن عبد الله ابن عمرو بن العاصى قال أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله لا يرفع العلم بقبض يقبضه ولكن يرفع بقبض العلماء بعلمهم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فحدثوا بغير علم فضلوا وأضلوا » *ورواه عبد الرزاق عن معمر عن

هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث مالك وابن عيينة ح وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة وعبد الرحمن بن شريح عن أبي الاسود عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث بتمامه وسنذكره في باب ذم الرأي ان شاء الله لان فيه من رواية أبي الاسود مايوجب ذكره هناك * أخبر احمد ابن سعيد بن بشر وأحمد بن عبد الله بن محمد بن علي أجازة قالا حدثنا مسلمة بن قاسم قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الاصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر الزبيدي قال حدثنا أبو داود الطيالسي سليمان بن داود قال حدثنا هشام عن يحيى ابن أبي كثير عن عروة بن الزبير عن عبدالله بن عمرو بن العاصي قال أشهد از رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله لا يرفع العلم بقبض يقبضه ولكن يرفع العلماء بعلمهم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فحدثوا فضلوا وأضلوا» * حدثنا يونس بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا الفريابي جعفر بن محمد قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا جعفر بن محمد بن أبي كثير قال حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى يخرج من أمتي ثلاثون دجالا كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض المال ويقبض العلم وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل» * أخبرنا عبدالله بن محمد قال حدثنا سعيد بن السكن قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري قال حدثنا عمران بن ميسرة قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويبث الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا» * قال البخاري وأخبرنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن انس قال لاحدثنكم بحديث لا يحدثكم به أحد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إن من اشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا ويكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم

الواحد»[1] * وحدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا حنظلة عن سالم قال سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يقبض العلم ويظهر الجهل ويكثر الهرج قيل يارسول الله وما الهرج فقال بيده كأنه يريد القتل » * وحدثني يونس بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود قراؤكم وعلماؤكم يذهبون وتتخذ الناس رؤساء جهالا وذكر الحديث * وذكر عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه ذهاب أهله * وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن وضاح قال حدثنا موسى بن معوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال بلغنا عن رجال من أهل العلم قالوا الاعتصام بالسنن نجاة والعلم يقبض قبضا سريعا فنعش العلم ثبات الدين والدنيا وذهاب ذلك كله فى ذهاب العلم * وأخبرناه عبد الرحمن بن يحيي قال حدثنا على بن محمد أخبرنا احمد بن داود حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب فذكر سواء * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا الحسن بن علي الاشناني قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ابراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي قال حدثني جبير بن نفير عن عوف بن مالك الاشجعي انه قال « بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ نظر الى السماء فقال هذا أوان يرفع العلم فقال له رجل من الانصار يقال له زياد بن لبيد يرفع عنا يارسول الله وفينا كتاب الله وقد علمناه أبناءنا ونساءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت لاحسبك من أفقه أهل المدينة وذكر له ضلالة أهل الكتاب وعندهم ما عندهم من كتاب الله) فلقى جبير ابن نفير شداد بن أوس بالمصلى فحدثه هذا الحديث عن عوف بن مالك فقال صدق عوف ثم قال شداد هل تدري ما رفع العلم قال قلت لا أدرى قال ذهاب أوعيته هل

(١) رواه البخارى في صحيحه من غير موضع بألفاظ مختلفة . ومسلم والترمذى والنسائى والامام أحمد بن حنبل وابن ماجه

تدرى أى العلم يرفع قال قلت لاأدري قال الخشوع حتى لا يرى خاشعاً * حدثنا أحمد ابن محمد قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد القاضي العروبى قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو الوليد الطيالسى قال حدثنا أبو الاشهب عن الحسن قال موت العالم ثلمة[1] في الاسلام لا يسدها شيء ما طرد الليل والنهار * وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن سجاع قال حدثنا حماد بن أسامة عن اسماعيل يعني بن مسلم عن ابن سيرين قال ذهب العلم فلم يبق إلا غبّرات[2] في أوعية سوء * حدثنا يونس بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معاوية الأموى قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة عن ثابت بن يزيد قال أنبأنا هلال بن خباب أبو العلاء قال سمعت سعيد بن جبير قلت ماعلامة الساعة وهلاك الناس قال اذا ذهب علماؤهم * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن سجاع قال حدّثني أبي قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدّثني سليمان بن سليم أبو سلمة أن كعبا كان يقول واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم قبل أن يرفع ورفعه أن تذهب رواته * قرأت على أحمد ابن قاسم أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا محمد بن عبد الله الفزارى قال حدثنا عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين وأمرني ربي أن أمحق المزامير والمعازف والخمر والاوثان التى كانت تعبد فى الجاهلية وأقسم ربي بعزته لايشرب عبد الخمر فى الدنيا إلا سقيته من حميم جهنم معذبا أو مغفورا له ولا يدعها عبد من عبيدى تحرجا عنها الا سقيته اياها من حظيرة القدس » قال أبو أمامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان لكل شيء اقبالا وادبارا وان لهذا الدين اقبالا وادبارا وان

(١) الثلم الكسر والخلل في الحائط فاستعير

(٢) جمع غبر وهي البقايا

من إقبال هذا الدين ما بعثني الله به حتى ان القبيلة لتتفقه من عند أسرّها[1] وقال آخرها حتى لا يكون فيها الا الفاسق او الفاسقان فهما مقموعان ذليلان ان تكلما أو نطقا قمعا وقهرا واضطهدا ثم ذكر ان من ادبار هذا الدين أن تجفو القبيلة كلها العلم من عند أسرها حتى لا يبقى الا الفقيه أو الفقيهان فهما مقموعان ذليلان ان تكلما أو نطقا قمعا وقهرا واضطهدا وقيل أتطغيان علينا وحتى تشرب الخمر في ناديهم ومجالسهم وأسواقهم وتنحل الخمر اسما غير اسمها وحتى يلعن آخر هذه الامة أولها ألا فعليهم حلت اللعنة » وذكر تمام الحديث * وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد البزار ومحمد بن اسماعيل قالا حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بعثت رحمة وهدى للعالمين » فذكر مثله سواء فى الاوثان والمعازف والمزامير والخمر آخر قصته فى الخمر ولم يذكر ما بعده * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال أخبرنا احمد بن زهير قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عون الاعرابى عن رجل عن سليمان بن جابر الهجرى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فانى امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان فى الفريضة لا يجدان أحدا يفصل بينهما » * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا موسى ابن معوية قال حدثنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن أبي رباح فى قول الله عز وجل (أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) قال ذهاب فقهائها وخيار أهلها وذكره سنيد عن وكيع باسناد مثله وقال عكرمة والشعبي هو النقصان وقبض الأنفس قالا جميعا ولو كانت الارض تنقص قال أحدهما اضاق عليك حشك[2]. وقال الآخر اضاق عليك حش تتبرز فيه * وقال مجاهد نقصانها خرابها وموت أهلها *

(١) قال في لسان العرب الاسر الدخيل واستدل عليه بقول لبيد

وجدى فارس الرعشاء منهم * رئيس لا أسر ولا سنيد

(٢) الحش بفتح الحاء المهملة وضمها البستان وموضع قضاء الحاجة

وقال الحسن هو ظهور المسلمين على المشركين * وذكر قتادة في تفسير قول عكرمة والحسن عنهما على ماذكرناه ولم يزد من رأيه شيئاً وقول عطاء في تأويل الآية حسن جدا يلقاه أهل العلم بالقبول وقول الحسن أيضا حسن المعنى جدا * وقال ابن عباس لما مات زيد بن ثابت من سره أن ينظر كيف ذهاب العلم فهكذا ذهابه * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا على بن محمد قال حدثنا احمد بن أبي سليمان الحضرمي يقول سمعت دراجا أبا السمح يقول يأتي على الناس زمان يسمن الرجل راحلته حتى تعقر شحما ثم يسير عليها في الامصار حتى تصير نقضا[1] يلتمس من يفتيه بسنة قد عمل بها فلا يجد إلا من يفتيه بالظن * وحدثنا خلف بن أحمد قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا ابراهيم بن المبارك عن صالح المرّى قال سمعت الحسن يقول لاعالم ولا متعلم طفئت والله * وروى عن ابن عباس انه كان يقول لا يزال عالم يموت وأثر للحق يدرس حتى يكثر أهل الجهل وقد ذهب أهل العلم فيعملون بالجهل ويدينون بغير الحق ويضلون عن سواء السبيل * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا حمزة عن ابن شوذب عن كثير بن زياد في تفسير الحديث لا يزداد الأمر إلا شدة قال ذهاب العلماء * وهذا الحديث حدثناه أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا الميمون بن حمزة الحسيني بمصر قال حدثنا الطحاوى قال حدثنا المزنى قال حدثنا الشافعي قال حدثنا محمد بن خلد الجندى عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يزداد الأمر الا شدة ولا الدنيا الا إدبارا ولا الناس الا شحاً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدى إلا عيسى بن مريم » * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطى قال حدثنا تليد بن أعين عن أبي الصباح عبد الغفور عن عبد العزيز بن سعيد عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خيار أمتي القرن الذى بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم لا يزداد الأمر الا شدة » * وحدثني

(١) أي مهزولة

أحمد بن فتح قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا سليمان بن عبد الاعلى بن القاسم قال حدثنا حرملة بن يحيي قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن ابن حجيرة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سيأتي على أمتي زمان يكثر القراء ويقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل بينكم ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من أمتي لايجاوز تراقيهم ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المنافق الكافر المشرك بمثل مايقول»[1] * أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالا أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا بكر بن حماد حدثنا أبو حاتم بشر بن حجر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء قال مالي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لايتعلمون تعلموا قبل أن يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء مالي أراكم تحرصون على ما قد توكل لكم به وتدعون ماوكل لكم به لأنا بشراركم أبصر من البياطرة بالخيل هم الذين لا يأتون الصلاة الا دبرا ولا يسمعون القرآن الا هجرا * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد ابن زهير حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا يحيى بن سعيد العطار عن عبد الغفار ابن أبي خليدة البصري عن رجل عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال ان القرن الأول من هذه الامة علي منهاج من لا يتهم والقرن الثاني يظهر فيه الحيف والاثرة والقرن الثالث يظهر فيهم الفساد وسفك الدماء والقرن الرابع ينتقلون عن دينهم حتي يكون أعز كل قبيلة فاسقهم ومنافقهم وأذله عالمهم وهذا أيضاً ليس بالقوي * وروينا عن تمام بن نجيح قال كنت جالساً عند محمد بن سيرين إذ جاءه رجل فقال أني رأيت الليلة ان طائرا نزل من السماء على ياسمينة فنتف منها ثم طار حتى دخل في السماء فقال ابن سيرين هذا قبض العلماء قال تمام فلم تمض تلك

(١) رواه الحاكم في المستدرك والطبراني في الاوسط . والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين ووزنها فعلوة بالفتح . والمعنى ان قراءتهم لايرفعها الله ولا يقبلها فكأنها لم تجاوز حلوقهم وقيل المعنى انهم لايعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته فلا يحصل لهم إلا القراءة اه من النهاية

السنة حتى مات الحسن وابن سيرين ومكحول وستة من العلماء بالآفاق ماتوا تلك السنة *

﴿ باب حال العلم اذا كان عند الفساق والأرذال ﴾

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثنا محمد بن عايذ قال حدثنا الهيثم قال حدثنا حفص يعني ابن غيلان عن مكحول عن أنس بن مالك « قال قيل يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ماظهر في بني اسرائيل قبلكم قيل وما ذاك يارسول الله قال اذا ظهر الادهان [1] في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صغاركم والفقه في أرذالكم » *وأخبرنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الحكم بن موسى حدثنا الهيثم بن حميد عن حفص عن مكحول عن أنس قال « قيل يارسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ماظهر في بني اسرائيل قبلكم قالوا وماذاك يارسول الله قال اذا ظهر الأدهان في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صغاركم والفقه في ارذالكم » * أخبرنا خلف بن جعفر قال حدثنا عبد الوهاب بن الحسين بدمشق قال حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول ببيروت قال حدثنا محمد بن خلف الرازي قال حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد قال حدثنا الهيثم بن حميد عن أبي معبد عن مكحول عن أنس قال « قيل يارسول الله متى يدع الائتمار بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ماظهر في الأمم قبلكم الملك في صغاركم والعلم في أرذالكم والفاحشة في كباركم » * حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر قال حدثنا علي قال حدثنا محمد بن عمار الموصلي حدثنا عفيف بن سالم عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن أبي أمية الجمحي قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال ان من اشراطها أن يلتمس العلم عند الأصاغر » * حدثنا احمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد ابن اسماعيل الترمذي قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا ابن لهيعة

(١) بالدال المهملة المصانعة واللين والغش

عن بكر بن سوادة عن أبي امية الجمحى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان من اشراط الساعة ثلاثا احداهن أن يلتمس العلم عند الأصاغر» قال نعيم قيل لابن المبارك من الأصاغر قال الذين يقولون برأيهم فأما صغير يروى عن كبير فليس بصغير * وذكر أبو عبيد فى تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصاغر الى أهل البدع ولا يذهب الى السن قال أبو عبيد وهذا وجه * قال أبو عبيد والذى أرى أنا فى الأصاغر أن يؤخذ العلم عمن كان بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدم ذلك على رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمهم فذلك أخذ العلم عن الأصاغر * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن على بن مروان حدثنا محمد بن مكى قال اخبرنا ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «البركة مع أكابركم» * قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معوية قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هلال الوراق عبدالله بن عليم قال كان عمر يقول ألا إن اصدق القيل قيل الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها الا ان الناس لن يزالوا بخير ماأتاهم العلم عن أكابرهم * اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنا عمر قال اخبرنا على قال اخبرنا أبو نعيم الفضل ابن دكين عن سعيد بن أوس العبسى عن بلال يعنى ابن يحيى أن عمر بن الخطاب قال قد علمت متى صلاح الناس ومتى فسادهم اذا جاء الفقه من قبل الصغير استعصى عليه الكبير واذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا * قرأت على عبد الوارث عن قاسم قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سعيد ابن أوس الكاتب قال حدثنا بلال بن يحيى أن عمر بن الخطاب قال قد علمت متى صلاح الناس فذكره حرفا بحرف الى آخره * حدثنا عبد الرحمن بن يحيي قراءة منى عليه أن عمر بن محمد حدثه بمكة قال حدثنا على بن عبد العزيز قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن أبي اسحاق عن سعيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود قال لايزال الناس بخير مااخذوا العلم عن اكابرهم فاذا أخذوه من أصاغرهم

وشرارهم هلكوا * اخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا احمد بن صالح المقرى قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا الحسن بن مكرم البزاز قال حدثنا الحسن بن قتيبة قال حدثنا المغيرة بن مسلم وقطن بن خليفة ومالك بن مغول وسفيان الثوري ويونس ابن أبي اسحاق وشعبة بن الحجاج وشريك والمسعودى واسرائيل وأبو بكر بن عياش عن أبي اسحاق عن سعيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود لا يزال الناس بخير ما اتاهم العلم من قبل اكابرهم فاذا أتاهم من قبل أصاغرهم هلكوا * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيي قال حدثنا عمر بن محمد الجمحى قال حدثنا على بن عبد العزيز قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا احمد يعنى بن طلحة عن مضرب قال سمعت سلمة بن كهيل ذكر عن أبي الاحوص عن عبد الله قال انكم لن تزالوا بخير مادام العلم فى كباركم فاذا كان العلم في صغاركم سفه الصغير الكبير * أخبرنا عبد الرحمن بن يحيي قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا على بن عبد العزيز قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى عن أبى اسحاق عن سعيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أكابرهم فاذا جاء العلم من قبل أصاغرهم فذلك حين هلكوا * قال أبو عمر قد تقدم من تفسير ابن المبارك وأبي عبيد لمعنى الاصاغر في هذا الباب مارأيت . وقال بعض أهل العلم ان الصغير المذكور فى حديث عمرو ما كان مثله من الاحاديث انما يراد به الذى يستفتى ولا علم عنده وان الكبير هو العالم فى أى سن كان وقالوا الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثاً . واستشهدوا بقول الاول

تعلم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت اليه المحافل

واستشهدوا بان عبد الله بن عباس كان يستفتى وهو صغير وان معاذ بن جبل وعتاب ابن أسيد كانا يفتيان الناس وهما صغيرا السن وولاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الولايات مع صغر سنهما ومثل هذا فى العلماء كثير . ويحتمل أن يكون معنى الحديث على ما قال ابن المعتمر عالم الشباب محقور وجاهله معذور والله أعلم بما أراده * وقال آخرون انما معنى حديث عمرو بن مسعود فى ذلك ان العلم اذا لم يكن عن الصحابة

كما جاء فى حديث ابن مسعود ولا كان له أصل فى القرآن والسنة والاجماع فهو علم يهلك به صاحبه ولا يكون حامله اماماً ولا أميناً ولا مرضياً كما قال ابن مسعود والى هذا نزع أبو عبيد رحمه الله ونحوه ماجاء عن الشعبي ماحدثوك عن أصحاب محمد فشد عليه يديك وما حدثوك به من رأيهم فبل عليه * ومثله أيضاً قول الاوزاعى العلم ماجاء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومالم يجيء عن واحد منهم فليس بعلم. وقد ذكرنا خبر الشعبي وخبر الاوزاعى بأسناديهما فى باب معرفة ما يقع عليه اسم العلم حقيقة من هذا الكتاب والحمد لله وقد يحتمل حديث هذا الباب أن يكون أراد أن حق الناس بالعلم والتفقه أهل الشرف والدين والجاه فان العلم اذا كان عندهم لم تأنف النفوس من الجلوس اليهم واذا كان عند غيرهم وجد الشيطان الى احتقارهم السبيل وأوقع فى نفوسهم اثرة الرضا بالجهل أنفة من الاختلاف الى من لا حسب له ولا دين وجعل ذلك من اشراط الساعة وعلاماتها ومن أسباب رفع العلم والله أعلم أى الامور أراد عمر بقوله فقد ساد بالعلم قديما الصغير والكبير ورفع الله درجات من أحب * وروي مالك عن زيد بن أسلم أنه قال فى قول الله عز وجل (نرفع درجات من نشاء) قال بالعلم * حدثنا خلف بن القاسم وعلى بن ابراهيم قالا حدثنا الحسن ابن رشيق قال حدثنا محمد بن رزين بن جامع قال حدثنا الحارث بن مسكين قال أخبرنى ابن القاسم قال قال مالك بن أنس سمعت زيد بن أسلم يقول فى هذه الآية (نرفع درجات من نشاء) قال بالعلم يرفع الله عز وجل من يشاء فى الدنيا * ومما يدل على أن الاصاغر مالاعلم عنده ماذكره عبد الرزاق وغيره عن معمر عن الزهرى قال كان مجلس عمر مغتصاً من القراء شباباً وكهولا فربما استشارهم ويقول لا يمنع أحدكم حداثة سنه أن يشير برأيه فان العلم ليس على حداثة السن وقدمه ولكن الله يضعه حيث يشاء * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا اسماعيل بن محمد قال حدثنا احمد بن نصر بن عبد الله قال أخبرنا نصر بن رباب عن الحجاج عن مكحول قال تفقه الرعاع فساد الدين وتفقه السفلة فساد الدنيا * حدثنا عبد الرحمن بن يحيي حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهم بن نعمان حدثنا محمد بن على بن مروان قال حدثنى الاعشى

قال سمعت الفريابي يقول كان سفيان اذا رأى هؤلاء النبط يكتبون العلم يتغير وجهه فقلت له يا أبا عبد الله نراك اذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك فقال كان العلم في العرب وفي سادات الناس فاذا خرج عنهم وصار الى هؤلاء يعني النبط والسفلة غيّر الدين *

﴿ باب ذكر استعاذة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾
(من علم لا ينفع وسؤاله العلم النافع)

حدّثنا احمد بن قاسم قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا احمد بن الحسن الصوفي وحدثنا خلف بن القاسم قال حدّثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا عبد الله ابن محمد البغوي قالا حدثنا أبو نصر التمار قال حدثنا محمد بن سلمة عن قتادة عن أنس «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ودعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ومن الجوع فانه بئس الضجيع»(١) *وأخبرنا محمد بن ابراهيم قال حدّثنا محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا خيثمة بن سليمان قال حدّثنا هلال بن العلاء بن هلال قال حدّثنا أبي وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد ابن أبي أنيسة عن يونس بن حباب قال سمعت طاووساً يقول سمعت ابن عباس يقول «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ودعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع اللهم انى أعوذ بك من هؤلاء الاربع »(٢) * وأخبرنا خلف بن جعفر قال حدّثنا عبد الوهاب بن الحسن الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن عتاب قال حدّثني عيسى بن حماد زغبة في سنة ست وأربعين ومائتين ويكنى أبا موسى قال أخبرنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أخيه عباد ابن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من الاربع من علم لا ينفع ومن قلب

(١) رواه الحاكم مطولا عن ابن مسعود ورواه غيره مطولا ومختصرا بالفاظ مختلفة

(٢) رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمر ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة . ورواه النسائي أيضا عن انس وقد ذكر طرقه المصنف

لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع » * ومن حديث وكيع عن اسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع »(١) * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع فذكره باسناده سواء * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال حدثنا الترمذى قال حدثنا الجندى قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمر ابن سعيد الثورى عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لام سلمة عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يقول اذا أصبح اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا » ولفظ الحديثين سواء * اخبرنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا رجل من الانصار عن يونس بن سيف قال حدثني أبو كبشة السلولى قال سمعت ابا الدرداء يقول « ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه » * وذكر ابن وهب قال حدثني عثمان بن مقسم البرى عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة عالما لا ينفعه الله بعلمه »(٢) * حدثنا عبد الرحمن بن يحيي قال حدثنا على ابن محمد قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب فذكره وهو حديث انفرد به عثمان البرى لم يرفعه غيره وهو ضعيف الحديث معتزلى المذهب ليس حديثه بشيء * ورويناعن سلمان الفارسي انه قال ان العلم لا ينفد فاتبع منه ماينفعك * ويقال من لم ينفعه قليل علمه ضره كثيره * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا بشر بن حجر قال حدثنا خالد بن عبدالله الواسطى عن ابراهيم بن أبي عياض عن أبي هريرة قال مثل علم لا ينفع كمثل كنز

(١) اخرجه البيهقى في شعب الايمان وابن ماجه في سننه
(٢) رواه الطبرانى في الصغير والبيهقى

لا ينفق فى سبيل الله * وقال ابن المبارك

حسبي بعلمي ان نفع ما الذل الا فى الطمع
من راقب الله رجع عن سوء ما كان صنع
ما طار شيء فارتفع الا كما طار وقع

حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الوليد ابن شجاع قال حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك وغيره ان عبد الله بن سلام قال لكعب ما ينفي العلم عن صدور العلماء بعد أن يعلموه قال الطمع * وحدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا هرون حدثنا حمزة عن كثير قال كان مكحول يقول اللهم انفعنا بالعلم وزينا بالحلم وجملنا بالعافية ؛ وحدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير أبو الفتح قال سفيان يعني ابن عيينة ليس شيء أنفع من علم ينفع وليس شيء أضر من علم لا ينفع . وقال على بن أبي طالب رضى الله عنه انما زهد الناس فى طلب العلم مايرون من قلة الانتفاع من علم بما علم * وأنشد أبو عبد الله ابراهيم بن عرفة نفطويه لمحمود بن الحسن الوراق

اذا أنت لم ينفعك علمك لم تجد لعلمك مخلوقا من الناس يقبله
وان زانك العلم الذي قد حملته وجدت له من يجتنيه ويحمله

باب ذم العالم على مداخلة السلطان الظالم

قرأت على أبي عثمان سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثه قال حدثنا ابن وضاح واحمد بن يزيد قالا حدثنا موسى بن معوية قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن »[1] * حدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي موسى عن ابن منبه عن ابن عباس قال

(١) رواه أبو داود والنسائي والترمذي والامام احمد بن حنبل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل »(1) الى ههنا انتهى حديث وكيع وكان يختصر الأحاديث ويحذفها كثيرا * وحدثنا خلف بن القاسم حدثنا أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن أبي السمح قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين قال حدثنا زهير بن عباد قال حدثنا مصعب بن ماهان عن سفيان الثوري عن أبي موسى التمار عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتبع السلطان افتتن » *أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا بكر قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد وهشام بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يكون عليكم أمراء تعرفون منهم وتنكرون فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع فابعده الله قيل يارسول الله أفلا نقتلهم قال لا ماصلوا » * حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة البخاري قال سفيان بن عيينة قال أبو حازم وجدت الدنيا شيئين فتكلم بكلام طويل ذكره ابن أبي خيثمة قال سفيان فقال الزهري انه جاري ما كنت أري ان هذه عنده فقال أبو حازم لو كنت غنياً لعرفتني ان العلماء كانوا يفرون من السلطان ويطلبهم وانهم اليوم يأتون أبواب السلطان والسلطان يفر منهم * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا أحمد بن ابراهيم الحداد حدثنا زكريا بن يحيى السجزي حدثنا عبد الله بن محمد بن هانىء النحوى حدثنا الحكم بن سنان قال حدثنا أيوب السختياني قال قال لى أبو قلابة يا با أيوب احفظ عنى ثلاث خصال إياك وأبواب السلطان واياك ومجالسة أصحاب الاهواء والزم سوقك فان الغني من العافية * حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا ابن أبي دُليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا صالح بن عبيد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول عن حماد بن زيد قال قال ابن عون كان الرجل يفر بما عنده من الامراء جهده فاذا أخذ لم يجد بدا * أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال أحمد بن زهير قال حدثنا أبو مسلم عن سفيان قال تخبرون عن الزهري قال

(1) رواه الطبراني في معجمه الكبير

كنا نكرهه حتي أكرهنا عليه الامراء فلما أكرهونا عليه بذلناه للناس * وذكر الكشوري قال حدثنا عبد الله بن أبي غسان قال حدثنا على بن أبى سالم قال حدثنا أبو محمد بكر بن محمد الليثى قال سمعت سفيان يقول فى جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزوارون للملوك * حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا أبو الميمون محمد بن عبد الله العسقلانى بعسقلان قال حدثنا هرون بن عمران قال حدثنا محمد بن داود البصري قال لما ولى اسماعيل بن علية على العشور أو قال على الصدقات كتب الى عبد الله ابن المبارك يستمده برجال من القراء يعينونه على ذلك فكتب اليه عبد الله

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
أين رواياتك فيما مضي ... عن ابن عون وابن سيرين
ودرسك العلم بآثاره ... وتركك أبواب السلاطين
تقول أكرهت فماذا كذا ... زل حمار العلم فى الطين

وأخبرنا خلف بن القاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان القرطى حدثنا احمد ابن الحسين الجريجى قال حدثنا احمد بن سنان الواسطي قال حدثنا أبو مسلم المستملي قال لما أن ولى اسمعيل بن علية الصدقة بالبصرة كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل الدين له بازيا ... يصطاد أموال المساكين

فذكر الابيات الا أنه قال فى آخرها

تقول أكرهت فما حيلتي ... زل حمار العلم فى الطين

وزاد فيها

لا تبتغ الدنيا بدين كما ... يفعل ضلال الرهابين

وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان حدثنا الحسين بن روح ومحمد بن احمد بن حماد زغبة قال حدثنا يونس بن عبد الاعلي قال حدثنى سلام الخواص قال أنشدنى ابن المبارك

رأيت الذنوب تميت القلوب ... ويورثك الذل ادمانها

وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها
وهل بدل الدين الا الملوك وأحبار سوء ورهبانها
وباعوا النفوس فلم يربحوا ولم تغلُ فى البيع أثمانها
لقد رتع القوم فى جيفة يبين لذى العقل أنتانها

وقال محمود الوراق

ركبوا المراكب واغتدوا زمرا الى باب الخليفه
وصلوا البكور الى الرواح ليبلغوا الرتب الشريفه
حتى اذا ظفروا بما طلبوا من الحال اللطيفه
وغدا المولى منهم فرحا بما تحوي الصحيفه
وتعسفوا من تحتهم بالظلم والسير العنيفه
خانوا الخليفة عهده بتعسف الطرق المخوفه
باعوا الامانة بالخيانة واشتروا بالامن جيفه
عقدوا الشحوم وأهزلوا تلك الامانات السخيفه
ضاقت قبور القوم واتسعت قصورهم المنيفه
من كل ذى أدب ومعرفة وآراء حصيفه
متفقه جمع الحديث الى قياس أبى حنيفه
فاتاك يصلح للقضاء بلحية فوق الوظيفه
لم ينتفع بالعلم اذ شغفته دنياه الشغوفه
نسى الآله ولاذ فى الدنيا بأسباب ضعيفه

وفى معنى قول محمود من كل ذي أدب ومعرفة وآراء حصيفة قول أبى العتاهية

عجبا لارباب العقول والحرص فى طلب الفضول
سلاب أكسية الارا مل واليتامى والكهول
والجامعين المكثري ن من الخيانة والغلول
والمؤثرين لدار رحلتهم على دار الحلول
وضعوا عقولهم من الد نيا بمدرجة السيول

ولهوا بأطراف الفروع وأغفلوا علم الاصول
وتتبعوا جمع الحطام وفارقوا أثر الرسول

في شعر له

أخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبدالله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي اسحاق عن عمارة بن عبدالله عن حذيفة قال اياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن ياأبا عبدالله قال أبواب الامراء يدخل أحدكم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول له ماليس فيه * قال وأنبأنا معمر عن قتادة عن ابن مسعود قال ان على أبواب السلاطين فتنا كمبارك الابل والذى نفسى بيده لا يصيبون من دنياهم شيئاً الا أصابوا من دينكم مثله أو قالوا مثليه * وقال وهب بن منبه ان جمع المال وغشيان السلطان لا يبقيان من حسنات المرء الا كما يبقى ذئبان جائعان ضاريان سقطا فى حظار فيه غنم فباتا يجوسان حتى أصبحا * وهذا المعنى قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من حديث أبى موسى الاشعري انه قال « ماذئبان جائعان أرسلا في حظيرة غنم بأفسد لها من حب المال والشرف لدين المرء » أو نحو هذا من قوله صلى الله عليه وسلم[1] *

(١) وهذا الحديث قد افرده بعض العلماء بالتأليف وشرحه ومما اطلعت عليه ان للحافظ ابى الفرج بن رجب البغدادى جزءا لطيفا شرح فيه الحديث المذكور وللمناسبة وزيادة الفائدة احببت ان انقله بنصه فأقول قال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين قال الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام بقية السلف الكرام زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن ابن الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن الشيخ الامام ابن رجب البغدادى الحنبلى رحمه الله تعالى خرج الامام احمد والنسائى والترمذى وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن مالك الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « ماذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه » قال الترمذى حسن صحيح وروى من وجه آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابن عباس وأبى هريرة

واسامة بن زيد وجابر وابى سعيد الخدرى وعاصم بن عدى الانصارى رضى الله عنهم أجمعين وقد ذكرتها كلها والكلام عليها في كتاب شرح الترمذى وفى لفظ حديث جابر رضى الله عنه ماذئبان ضاريان يأتيان في غنم غاب رعاؤها بأفسد للناس من حب الشرف والمال لدين المؤمن . وفي حديث ابن عباس رضى الله عنه حب المال والشرف بدل الحرص فهذا مثل عظيم جدا ضربه النبى صلى الله عليه وسلم لفساد دين المسلم بالحرص على المال والشرف في الدنيا وان فساد الدين بذلك ليس بدون فساد الغنم بذئبين جائعين ضاريين يأتيان في الغنم وقد غاب عنها رعاؤها ليلا فهما وا كلان في الغنم ويفترسان فيها ومعلوم انه لا ينجو من الغنم من افساد الذئبين المذكورين والحالة هذه الاقليل فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم ان حرص المرء على المال والشرف افساد لدينه ليس بأقل من افساد الذئبين لهذه الغنم بل إما أن يكون مساويا واما أكثر يشير انه لايسلم من دين المسلم مع حرصه على المال والشرف في الدنيا الا القليل كما انه لا يسلم من الغنم مع افساد الذئبين المذكورين فيها الا القليل فهذا المثل العظيم يتضمن غاية التحذير من شر الحرص على المال والشرف في الدنيا فاما الحرص على المال فهو على نوعين أحدها شدة محبة المال مع شدة طلبه من وجوهه المباحة والمبالغة في طلبه والجد في تحصيله وا كتسابه من وجوهه مع الجهد والمشقة وقد ورد ان سبب الحديث كان وقوع بعض أفراد هذا كما أخرجه الطبرانى من حديث عاصم بن عدى رضى الله عنه قال اشتريت مائة سهم من سهام خيبر فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال ماذئبان ضاريان في غنم أضاعها ربها بأفسد من طلب المسلم المال والشرف لدينه ولو لم يكن في الحرص على المال الا تضييع العمر الشريف الذى لا قيمة له وقد كان يمكن صاحبه ا كتساب الدرجات العلى والنعيم المقيم فضيعه بالحرص في طلب رزق مضمون مقسوم لايأتى منه الاماقدر وقسم ثم لاينتفع به بل يتركه لغيره ويرتحل عنه ويبقى حسابه عليه ونفعه لغيره فيجمع لمن لايحمده ويقدم على من لايعذره لكفاه بذلك ذما للحرص فالحريص يضيع زمانه الشريف ويخاطر بنفسه التى لاقيمة لها في الاسفار وركوب الأخطار لجمع مال ينتفع به غيره كما قيل

ولاتحسبن الفقر من فقد الغنى ولكن فقد الدين من أعظم الفقر

قيل لبعض الحكماء ان فلانا جمع مالا قال فهل جمع أياما ينفقه فيها قيل لا قال ما جمع شيئا وفى بعض الآثار الاسرائيلية الرزق مقسوم والحريص محروم ابن آدم اذا أفنيت عمرك في طلب الدنيا فمتى تطلب الآخرة

اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما أنت في يوم القيامة صانع

قال ابن مسعود رضي الله عنه اليقين أن لاترضي الناس بسخط الله ولاتحمد أحدا على رزق الله ولاتلوم أحداعلى مالم يؤتك الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره فان الله بقسطه جعل الروح والفرح في اليقين والرضى. وجعل الهم والحزن في الشك والسخط . وقال بعض السلف اذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقة بكل أحد عجز واذا كان الموت لكل أحد راصدا فالطمأنينة الى الدنيا حمق . كان عبدالواحد بن زيد يحلف بالله لحرص المرء على الدنيا أخوف عندى من أعدى أعدائه وكان يقول ياأخوتاه لاتغبطوا حريصا على ثروته وسعته في مكسب ولا مال وانظروا له بعين المقت له في اشتغاله اليوم بما يرديه غدا في المعاد ثم يتكبر : وكان يقول الحرص حرصان حرص فاجع وحرص نافع فاما النافع فحرص المرء على طاعة الله وأما الحرص الفاجع فحرص المرء على الدنيا وهو مشغول معذب لايسر ولايلذ بجمعه لشغله فلا يفرغ من محبة الدنيا لآخرته كذلك وغفلته عما يدوم ويبقى ولبعضهم في هذا المعنى

لاتغبطن أخاحرص على سعة　　وانظر اليه بعين الماقت القالى
ان الحريص لمشغول بثروته　　عن السرور لما يحوى من المال

آخر في هذا المعنى

ياجامعا مانعا والدهر يرمقه　　مفكرا أى باب منه يغلقه
جمعت مالا ففكر هل جمعت له　　يا جامع المال أياما تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه　　ما المال مالك الا يوم تنفقه
ان القناعة من يحلل بساحتها　　لم يأل في طلب مما يؤرقه

كتب بعض الحكماء الى أخ له كان حريصا على الدنيا أمابعد فانك أصبحت حريصا على الدنيا تخدمها وهى تخرجك عن نفسها بالاعراض والامراض والآفات والعلل كأنك لم تر حريصا محروما وزاهدا مرزوقا ولا ميتاعن كثير ولامتبلغا من الدنيا باليسير * عاتب اعرابى أخاه على الحرص فقال له ياأخى أنت طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب من قد كفيته ياأخى ألم تر حريصا محروما وزاهدا مرزوقا * وقال بعض الحكماء أطول الناس هما الحسود وأهنأهم عيشا القنوع وأصبرهم على الاذى الحريص وأخفضهم عيشا أرفضهم للدنيا وأعظمهم ندامة العالم المفرط ولبعضهم في هذا المعنى

الحرص داء قد أضـــر بمن ترى الا قليلا
كم من حريص طامع　　والحرص صيره ذليلا

غيره
كم أنت للحرص والاماني عبد
ليس يجديك الحرص والسعي اذا لم يكن جد
مالما قدره الله من الامر بد

ولابي العتاهية

تعالى الله ياسلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال

الحرص مفسدة للدين والمروءة وانشد

حرص الحريص جنون والصبر حصن حصين
ان قدر الله شيئا فانه سيكون

غيره
حتى متى انت في حل وترحال وطول سعي وادبار واقبال
ونازح الدار لاينفك مغتربا عن الاحبة لايدرون بالحال
بمشرق الارض طورا ثم مغربها لايخطر الموت من حرص على بال
ولو قنعت اتاني الرزق في دعة ان القنوع الغنى لا كثرة المال

وله
ايها المتعب جهدا نفسه يطلب الدنيا حريصاً جاهدا
لالك الدنيا ولا أنت لها فاجعل الهمين هما واحدا

﴿ النوع الثاني ﴾ من الحرص على المال ان يزيد على ماسبق ذكره في النوع الاول حتى يطلب المال من الوجوه المحرمة ويمنع الحقوق الواجبة فهذا من الشح المذموم قال الله تعالى (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وفي سنن أبي داود عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم أمرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا» وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «اتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم» قال طائفة من العلماء الشح هو الحرص الشديد الذي يحمل صاحبه على أن يأخذ الاشياء من غير حلها و يمنعها حقوقها. وحقيقته ان تتشوف النفس الى ماحرم الله ومنع منه وان لايقنع الانسان بما احله الله له من مال او فرج اوغيرهما فان الله تعالى احل لنا الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وحرم تناول هذه الاشياء من غير وجوه حلها وأباح لنا دماء الكفار والمحاربين واموالهم وحرم علينا ماعدا ذلك من الخبائث من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وحرم علينا اخذ الاموال

وسفك الدماء بغير حقها فمن اقتصر على ماأبيح له فهو مؤمن ومن تعدى ذلك الى مامنع منه فهو الشح المذموم وهو مناف للايمان ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الشح يأمر بالقطيعة والفجور وبالبخل والبخل هو امساك مافي يده والشح تناول ماليس له ظلما وعدوانا من مال غيره حتى قيل انه رأس المعاصى كلها وبهذا فسر ابن مسعود رضى الله عنه وغيره من السلف الشح والبخل ومن ههنا يعلم معنى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال «لايجتمع الشح والايمان في مؤمن» والحديث الآخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال «افضل الايمان الصبر والسماحة» وفسر الصبر بالصبر عن المحارم والسماحة باداء الواجبات وقد يستعمل الشح بمعنى البخل وبالعكس ولكن الاصل هو التفريق بينهما على ماذكرناه ومتى وصل الحرص على المـال الى هـذه الدرجة نقص بذلك الدين والايمان بلا ريب حتى لايبقى منـه الا القليل وأما حرص المرء على الشرف فهذا اشد هلاكا من الحرص على المـال فان طلب شرف الدنيا والرفعة فيها والرياسة على الناس والعلو فى الارض اضر على العبد من طلب المال وضرره اعظم والزهد فيه أصعب فان المال يبذل في طلب الرياسة والشرف.والحرص على الشرف على قسمين احدهما طلب الشرف بالولاية والسلطان والمال وهذا خطر جدا وهو في الغالب يمنع خير الآخرة وشرفها وكرامتها وعزها قال الله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الارض ولافسادا والعاقبة للمتقين) وقل من يحرص على رياسة الدنيا بطلب الولايات فيوفق بل يوكل الى نفسه كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه «ياعبد الرحمن لاتسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة أعنت عليها» قال بعض السلف ماحرص أحد على ولاية فعدل فيها . وكان يزيد بن عبد الله ابن موهب من قضاة العدل والصالحين وكان يقول من احب المال والشرف وخاف الدوائر لم يعدل فيها .وفي صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة »وفيه ايضاً عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه ان رجلين قالا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يارسول الله أمرنا قال «انا لانؤتى امرنا هذا من سأله ولامن حرص عليه» واعلم ان الحرص على الشرف يستلزم حرصا عظيما قبل وقوعه في السعي في اسبابه وبعد

وقوعه بالحرص العظيم الذى يقع فيه صاحب الولاية من الظلم والتكبر وغير ذلك من المفاسد . وقد صنف ابوبكر الآجرى وكان من العلماء الربانيين في اوائل المائة الرابعة تصنيفا في اخلاق العلماء وآدابهم وهو من أجل ماصنف في ذلك (١) ومن تأمله علم منه طريقة السلف من العلماء والطرائق التى حدثت بعدهم المخالفة لطريقتهم فوصف فيه عالم السوء بأوصاف طويلة . منهاانه قال قد فتنه حب الثناء والشرف والمنزلة عندأهل الدنيا يتجمل بالعلم كما يتجمل بالحلة الحسناء للدنيا ولا يجمل علمه بالعمل به وذكر كلاما طويلا الى أن قال فهذه الاخلاق ومايشبهها تغلب على قلب من لم يتضمخ بالعلم فبينا هو مقارب لهذه الاخلاق اذ ذهبت نفسه في حب الشرف والمنزلة فأحب مجالسة الملوك وابناء الدنيا وأحب ان يشاركهم فيما هم فيه من منظر بهى ومركب هنىء وخادم سرى ولباس لين وفراش ناعم وطعام شهى وأحب أن يعتنى به وان يسمع قوله ويطاع أمره فلم يقدر عليه الامن جهة القضاء فطلبه فلم يمكنه الا ببذل دينه فتذلل للملوك وأتباعهم فخدمهم بنفسه واكرمهم بماله وسكت عن قبيح ماظهر له من الدخول في ايواناتهم وفي منازلهم من افعالهم ثم قد زين لهم كثيرا من قبيح فعلهم بتأوله الخطأ ليحسن موقفه عندهم فلما فعل هذا مدة طويلة واستحكم فيه الفساد ولوه القضاء فذبح بغير سكين فصارت لهم عليه منة عظيمة ووجب عليه شكرهم فآلم نفسه لئلا يغضبهم عليه فيعزلوه عن القضاء ولم يلتفت الى غضب مولاه فاقتطع اموال اليتامى والارامل والفقراء والمساكين وأموال الوقف والمجاهدين وأهل الشرف بالحرمين واموالا يعود نفعها على جميع المسلمين فارضى بها الكاتب والحاجب والخادم فأكل الحرام واطعم الحرام وكثر الداعى عليه فالويل لمن اورثه علمه هذه الاخلاق وهذا العلم هو الذى استعاذ منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامر أن يستعاذ منه وهذا العالم الذى قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم «ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه» وكان يقول «اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لايخشع ومن نفس لاتشبع ومن دعاء لايسمع» وكان عليه السلام يقول «اللهم انى أسئلك علما نافعا وأعوذ بك من علم لا ينفع» هذا كله كلام الامام أبى بكر الآجرى رحمه الله تعالى وكان في أواخر الثلاثمائة ولم يزل الفساد متزايدا على ماذكرناه اضعافا مضاعفة فلا حول ولا قوة الا بالله ۞ ومن دقيق آفات حب الشرف طلب

(١) ان شاء الله تعالى سنقوم بطبعه قريبا

الولايات والحرص عليها وهو باب غامض لايعرفه الاالعلمـاء بالله العارفون به المحبون له الذين يعادون له من جهال خلقه المزاحمين لربوبيته وإلهيته مع حقارتهم وسقط منزلتهم عند الله وعند خواص عباده العارفين به كما قال الحسن رحمه الله فيهم انهم وان طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين فان ذل المعصية في رقابهم أبى الله الا أن يذل من عصاه وحب الشرف بالحرص على نفوذ الامر والنهى وتدبير أمر الناس اذا قصد بذلك مجرد علو المنزلة على الخلق والتعاظم عليهم واظهار صاحب هذا الشرف حاجة الناس وافتقارهم اليه وذلهم في طلب حوائجهم منه فهذا نفسه مزاحمة لربوبية الله والهيته وربما تسبب بعض هؤلاء الى ايقاع الناس في أمر يحتاجون فيه اليـه ليضطرهم بذلك الى رفع حاجاتهم اليه وظهور افتقارهم واحتياجهم اليه ويتعاظم بذلك ويتكبر به وهذا لايصلح الا لله وحـده لاشريك له كما قال تعالى (ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون) وقال (وماأرسلنا في قرية من نبي الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون) وفي بعض الآثار ان الله تعالى يبتلى عبده بالبلاء ليسمع تضرعه . وفي الآثار أيضا ان العبد اذا دعا الله تعالى وهو يحبه قال الله تعالى ياجبريل لاتعجل لقضاء حاجته فاني أحب أن أسمع تضرعه فهذه الأمور أصعب وأخطر من مجرد الظلم وأدهى وأمر من الشرك والشرك أعظم الظلم عند الله. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «يقول الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما عذبته» . كان بعض المتقدمين قاضيا فرأى في منامه كأن قائلا يقول له أنت قاض والله قاض فاستيقظ منزعجا وخرج عن القضاء وتركه. وكان طائفة من القضاة الورعين يمنعون الناس أن يدعوهم بقاضى القضاة فان هذا الاسم يشبه ملك الملوك الذى ذم النبى صلى الله عليه وآله وسلم التسمية به وقال «لامالك الا الله» وحاكم الحكام مثله أو أشد . ومن هذا الباب أيضا ان يحب ذو الشرف والولاية أن يحمد على أفعاله ويثنى عليه بها ويطلب من الناس ذلك ويتسبب في أذى من لايجيبه اليه وربما كان ذلك الفعل الى الذم أقرب منه الى المدح وربما اظهر أمرا حسنا في الظاهر وأحب المدح عليه وقصد به في الباطن شرا وقصد تمويه ذلك وترويجه على الخلق وهذا يدخل في قوله تعالى (لا تحسـبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلاتحسبنهم بمفازة من العذاب) الآية فان هذه الآية انما نزلت فيمن هذه صفاته وهذا القصد أعنى طلب المدح من الخلق ومحبتـه والعقوبة على تركه لايصلح الا لله وحده لاشريك له ومن هنا كان أئمـة الهدى ينهون عن حمدهم على أعمالهم ومايصدر منهم من الاحسان الى الخلق ويأمرون باضافة الحمد على ذلك

لله وحده لاشريك له فان النعم كلها منه . وكان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله شديد العناية بذلك وكتب مرة الى أهل الموسم كتابا يقرأ عليهم وفيه الامر بالاحسان اليهم وازالة المظالم التى كانت عليهم وفي الكتاب ولاتحمدوا على ذلك لله الاالله فانه لو وكلني الى نفسي كنت كغيرى وحكايته مع المرأة التى طلبت منه أن يفرض لبناتها اليتامى مشهورة فانها كانت لها أربع بنات ففرض لاثنتين منهن وهي تحمد الله ثم فرض للثالثة فشكرته فقال انما كنا نفرض لهن حيث كنت تولين الحمد أهله فمري هذه الثلاث يواسين الرابعة أو كما قال رضي الله عنه أراد ان يعرف ذا الولاية انما هو منتصب لتنفيذ أمر الله وأمر العباد بطاعته تعالى وهو مع ذلك خائف من التقصير في حقوق الله تعالى أيضا فالمحبون لله غاية مقاصدهم من الخلق أن يحبوا الله ويطيعوه ويفردوه بالعبودية والالهية فكيف من يزاحمه في شيء من ذلك فهو لايريد من الخلق جزاءا ولا شكورا وانما يرجو ثواب عمله من الله كما قال الله تعالى (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون) وقال صلى الله عليه وآله وسلم «لاتطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم انما أنا عبد فقولوا عبدالله ورسوله» وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينكر على من يتأدب معه في الخطاب بهذا الادب كما قال «لاتقولوا ماشاء الله وشاء محمد بل قولوا ماشاء الله ثم ماشاء محمد» قال لمن قال ماشاء الله وشئت «أجعلتني لله ندا بل ماشاء الله وحده» فمن هنا كان خلفاء الرسل وأتباعهم من امراء العدل واتباعهم وقضاتهم لايدعون الى تعظيم نفوسهم البتة بل الى تعظيم الله وحده وافراده بالعبودية والالهية ومنهم من كان لايريد الولاية الا للاستعانة بها على الدعوة الى الله وحده وكان بعض الصالحين يتولى القضاء ويقول الا أتولاه لاستعين به على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا كانت الرسل وأتباعهم يصبرون على الاذى في الدعوة الى الله ويتحملون في أوامر الله من الخلق غاية المشقة وهم صابرون بل راضون بذلك فان المحب ربما يتلذذ بما يصيبه من الاذى في رضى محبوبه كما كان عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يقول لابيه في خلافته اذا حرص على تنفيذ الحق واقامة العدل ياأبت لوددت أني غلت بي وبك القدور في الله عز وجل * وقال بعض الصالحين وددت ان جسمي قرض بالمقاريض وان هذا الخلق كلهم أطاعوا الله عز وجل فعرض قوله على بعض المتقدمين فقال ان كان اراد بذلك النصيحة للخلق والا فلا ادري ثم غشي عليه ومعنى هذا ان صاحب

هـذا القول قد يكون لحظ نصح الخلق والشفقة عليهم من عذاب الله وأحب ان يفديهم من عذاب الله بأذى نفسه وقد يكون لحظ جـلال الله وعظمته ومايستحقه من الاجلال والاكرام والطاعة والمحبة فود أن الخلق قاموا بذلك وان حصل له في نفسه غاية الضرر وهذا هو مشهد خواص المحبين العارفين بملاحظته فغشى على هـذا الرجل العارف وقد وصف الله تعالى في كتابه ان المحبين له يجاهدون في سبيله ولايخافون لومة لائم. وفي ذلك يقول بعضهم

اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم

﴿ القسم الثاني ﴾ طلب الشرف والعلو على النـاس بالامور الدينية كالعـلم والعمـل والزهد فهـذا افحش من الاول واقبح وأشد فساداً وخطرا فان العـلم والعمل والزهد انما يطلب به ماعند الله من الدرجات العلى والنعيم المقيم ويطلب بها ماعند الله والقرب منه والزلفى لديه . قال الثورى انما فضل العلم لانه يتقى به الله والا كان كسائر الاشياء فاذا طلب بشيء من هذا عرض الدنيا الفاني فهو أيضا نوعان *احدهما ان يطلب به المال فهذا من نوع الحرص على المال وطلبه بالاسباب المحرمة وفي هـذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لايتعلمه الا ليصيب به عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة» يعني ريحها خرجه الامام احمد وابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وسبب هذا والله اعلم ان في الدنيا جنة معجلة وهى معرفة الله ومحبته والانس به والشوق الى لقائه وخشيته وطاعته والعلم النافع يدل على ذلك فمن دله علمه على دخول هذه الجنة المعجلة في الدنيا دخل الجنة في الآخرة ومن لم يشم رائحتها لم يشم رائحة الجنة في الآخرة ولهذا كان اشد الناس عذابا في الآخرة عالم لم ينفعه الله بعلمه وهو أشد الناس حسرة يوم القيامة حيث كان معه آلة يتوصل بها الى أعلى الدرجات وارفع المقامات فلم يستعملها الا في التوصل الى اخس الامور وادناها واحقرها فهو كمن كان معه جواهر نفيسة لها قيمة فباعها ببعرة اوشيء مستقذر لا ينتفع به فهذا حال من يطلب الدنيا بعلمه واقبح من ذلك من يطلبها باظهار الزهد فيها فان ذلك خداع قبيح جدا . وكان ابو سليمان الداراني يعيب على من لبس عباءة وفي قلبه شهوة من شهوات الدنيا تساوى اكثر من قيمة العباءة يشير الى ان اظهار الزهد في الدنيا باللباس الديني انما يصلح لمن فرغ قلبه من التعلق بها بحيث لايتعلق قلبه بها باكثر من قيمة مالبسه في الظاهر حتى يستوى ظاهره وباطنه في الفراغ

من الدنيا وماأحسن قول بعض العارفين وقد سئل عن الصوفي فقال الصوفي من لبس الصوف على الصفا * وسلك طريق المصطفى * واذاق الهوى بعد الجفا * وكانت الدنيا منه خلف القفا *

(النوع الثانى) من يطلب بالعلم والعمل والزهد الرياسة على الخلق والتعاظم عليهم وان ينقاد الخلق ويخضعون له ويصرفون وجوههم اليه وان يظهر للناس زيادة علمه على العلماء ليعلو به عليهم ونحو ذلك فهذا موعده النار لان قصد التكبر على الخلق محرم في نفسه فاذا استعمل فيه آلة الآخرة كان أقبح وأفحش من ان يستعمل فيه آلات الدنيا من المال والسلطان. وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وا له وسلم «من طلب العلم ليماري به السفهاء أو يجاري به العلماء أو يصرف وجوه الناس اليه أدخله الله النار» خرجه الامام أحمد والترمذي من حديث كعب بن مالك. وخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر رضي الله عنه وحذيفة رضي الله عنه وعنده «فهو في النار» وخرج ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وا له وسلم قال «لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتحيزوا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار» وخرجه ابن عدي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وا له وسلم بنحوه وزاد فيه «ولكن تعلموه لوجه الله والدار الآخرة» وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال «لا تعلموا العلم لثلاث لتماروا به السفهاء أو لتجادلوا به الفقهاء أو لتصرفوا به وجوه الناس اليكم وابتغوا بقولكم وفعلكم ما عند الله فانه يبقى ويفنى ماسواه» وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وا له وسلم قال ان أول الخلق تسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة منهم العالم الذي قرأ القرآن ليقال قارىء وتعلم العلم ليقال عالم وانه يقال له قد قيل ذلك وامر به فسحب على وجهه حتى التى في النار» وذكر مثل ذلك فى المتصدق ليقال انه جواد وفي المجاهد ليقال انه شجاع * وعن علي رضي الله عنه قال ياحملة العلم اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم فوافق عمله علمه وسيكون اقوام يحملون العلم لايجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم ويخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا حلقا فيباهي بعضهم بعضاً حتى ان الرجل ليغضب على جليسه اذا جلس إلى غيره ويدعه اولئك لاتصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله عز وجل * وقال الحسن لايكون حظ احدكم من علمه ان يقال عالم وفي بعض الآثار ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال كيف يكون من أهل العلم من يطلب العلم ليحدث به ولا يطلبه ليعمل به: وقال بعض السلف بلغنا أن الذى يطلب الاحاديث

ليحدث بها لا يجد ريح الجنة يعني من ليس له غرض في طلبها الا ان يحدث بها دون العمل بها. ومن هذا القبيل كراهة السلف الصالح الجرءة على الفتيا والحرص عليها والمسارعة اليها والاكثار منها . وروى ابن لهيعة عن عبد الله بن جعفر مرسلا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار» وقال علقمة كانوا يقولون اجرؤكم على الفتيا اقلكم علما. وعن البراء قال أدركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسئل أحدهم عن المسئلة مامنهم من رجل الاودأن اخاه كفاه . وفي رواية فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى يرجع الى الاول . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الذى يفتى الناس في كل ما يستفتونه لمجنون. وسئل عمر بن عبد العزيز عن مسئلة فقال ما أنا على الفتيا بجرىء وكتب الى بعض عماله انى والله ما انا بحريص على الفتيا ماوجدت منه بدا وليس هذا الامر لمن ود ان الناس احتاجوا اليه انما هذا الامر لمن ود انه وجد من يكفيه . وعنه انه قال اعلم الناس بالفتاوى اسكتهم وأجهلهم بها انطقهم. وقال سفيان الثورى ادركنا الفقهاء وهم يكرهون ان يجيبوا في المسائل والفتيا حتى لا يجدوا بداً من ان يفتوا واذا اعفوا منها كان احب اليهم . وقال الامام احمد من عرض نفسه للفتيا فقد عرضها لامر عظيم الا انه قد تلجىء اليه الضرورة قيل له فايما افضل الكلام ام السكوت قال الامساك احب الى قيل له فاذا كانت الضرورة فجعل يقول الضرورة الضرورة وقال الامساك اسلم له وليعلم المفتى انه يوقع عن الله امره ونهيه وانه موقوف ومسئول عن ذلك . قال الربيع بن خيثم أيها المفتون انظروا كيف تفتون. وقال عمرو بن دينار لقتادة لما جلس للفتيا هذا يصلح وهذا لا يصلح . وعن ابن المنكدر قال ان العالم بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل عليهم . وكان ابن سيرين اذا سئل عن الشيء من الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذى كان . وكان النخعى يسأل فتظهر عليه الكراهة ويقول ماوجدت احدا تسأله غيرى وقال قد تكلمت ولو وجدت بدا ما تكلمت وان زمانا اكون فيه فقيه اهل الكوفة لزمان سوء . وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال انكم لتستفتوننا استفتاء نود كأنا لانسئل عما نفتيكم به . وعن محمد بن واسع قال اول من يدعى الى الحساب الفقهاء وعن مالك رضي الله عنه انه كان اذا سئل عن المسئلة كأنه واقف بين الجنة والنار. وقال بعض العلماء لبعض المفتين اذا سئلت عن مسئلة فلا يكن همك تخليص السائل ولكن تخليص نفسك أولا . وقال لآخر اذا سئلت عن مسئلة فتفكر فان وجدت لنفسك مخرجا فتكلم والا فاسكت. وكلام السلف في هذا المعنى كثير جدا يطول ذكره واستقصاؤه .

ومن هذا الباب أيضا كراهة الدخول على الملوك والدنو منهم وهو الباب الذي يدخل منه علماء الدنيا الى نيل الشرف والرياسات فيها . وخرج الامام احمد وأبو داود والترمذى والنسائى من حديث ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال «من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلاطين افتتن » وخرج أحمد وأبوداود نحوه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. وفي حديثه «ومازداد أحد من السلطان دنوا الا ازداد من الله بعدا» وخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ان أناسا من أمتى سيتفقهون في الدين ويقرؤون القرآن ويقولون نأتى الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا» وخرجه الطبرانى ولفظه «ان أناسا من أمتى يقرأون القرآن ويتعمقون في الدين يأتيهم الشيطان يقول لو أتيتم الملوك فاصبتم من دنياهم واعتزلتموهم بدينكم الا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا» وخرج الترمذى من حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال «تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا وماجب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يارسول الله من يدخله قال القراء المراءون بأعمالهم» وخرج ابن ماجه نحوه وزاد فيه « وان من أبغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء الجورة» . ويروى من حديث على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم نحوه . ومن أعظم ما يخشى على من يدخل على الملوك الظلمة أن يصدقهم بكذبهم ويعينهم على ظلمهم ولو بالسكوت عن الانكار عليهم فان من يريد بدخوله عليهم الشرف والرياسة وهو حريص عليهما لا يقدم على الانكار عليهم بل ربما حسن لهم بعض أفعالهم القبيحة تقربا اليهم ليحسن موقفه عندهم ويساعدوه على غرضه. وقد خرج الامام احمد والترمذى والنسائى وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال «سيكون بعدى أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه وليس بوارد على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو منى وأنا منه وهو وارد على الحوض» وخرج الامام احمد معنى هذا الحديث من حديث حذيفة رضى الله عنه وابن عمر رضى الله عنه .وخباب بن الارت ،وأبى سعيد الخدرى ، والنعمان بن بشير رضى الله عنهم ، وقد كان كثير من السلف ينهون عن الدخول على الملوك لمن أراد أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر أيضا ، وممن نهى عن ذلك عمر بن عبد العزيز

وابن المبارك والثورى وغيرهم من الائمة. وقال ابن المبارك ليس الآمر الناهى عندنا من دخل عليهم فأمرهم ونهاهم انما الآمر الناهى من اعتزلهم وسبب هذا ما يخشى من فتنة الدخول عليهم فان النفس قد تخيل للانسان اذا كان بعيدا عنهم أنه يأمرهم وينهاهم ويغلظ عليهم فاذا شاهدهم قريبا مالت النفس اليهم لان محبة الشرف كامنة في النفس له ولذلك يداهنهم ويلاطفهم وربما مال اليهم وأحبهم ولا سيما ان لاطفوه وأكرموه وقبل ذلك منهم. وقد جرى ذلك لابن طاوس مع بعض الامراء بحضرة أبيه طاوس فوبخه طاوس على فعله ذلك. وكتب سفيان الثورى الى عباد بن عباد وكان في كتابه اياك والامراء أن تدنو منهم أو تخالطهم في شيء من الاشياء واياك أن تخدع ويقال لك لتشفع وتدرء عن مظلوم أو تردمظلمة فان ذلك خديعة ابليس وانما اتخذها فجار القراء سلما وما كفيت عن المسئلة والفتيا فاغتنم ذلك ولا تنافسهم واياك أن تكون ممن يحب أن يعمل بقوله أو ينشر قوله أو يسمع قوله فاذا ترك ذلك منه عرف فيه واياك وحب الرياسة فان الرجل يكون حب الرياسة أحب اليه من الذهب والفضة وهو باب غامض لا يبصره الا البصير من العلماء السماسرة فتفقد بقلب واعمل بنية واعلم انه قد دنا من الناس أمر يشتهى الرجل ان يموت والسلام. ومن هذا الباب أيضا كراهة أن يشهر الانسان نفسه للناس بالعلم والزهد والدين أو باظهار الاعمال والاقوال والكرامات ليزار وتلتمس بركته ودعاؤه وتقبل يده وهو محب لذلك ويقيم عليه ويفرح به ويسعى فى أسبابه ومن هذا كان السلف الصالح يكرهون الشهرة غاية الكراهة منهم أيوب والنخعى وسفيان وأحمد وغيرهم من العلماء الربانيين وكذلك الفضيل وداود الطائى وغيرهما من الزهاد والعارفين وكانوا يذمون أنفسهم غاية الذم ويسترون أعمالهم غاية الستر. دخل رجل على داود الطائى فسأله ما جاء به فقال أحببت أن أزورك فقال اما أنت فقد أصبت خيرا حيث زرت في الله ولكن انظر ماذا لقيت غدا اذا قيل لى من أنت حتى تزار من الزهاد أنت لا والله من العباد أنت لا والله من الصالحين أنت لا والله وعدد خصال الخير على هذا الوجه فجعل يوبخ نفسه ويقول ياداود كنت في الشبيبة فاسقا فلما شبت صرت مرائيا والمرائى أشر من الفاسق. وكان محمد ابن واسع يقول لو أن للذنوب رائحة مااستطاع أحد أن يجالسنى. وكان ابراهيم النخعى اذا دخل عليه أحد وهو يقرأ في المصحف غطاه. وكان أويس وغيره من الزهاد اذا عرفوا في مكان ارتحلوا عنه. وكان كثير من السلف يكره أن يطلب منه الدعاء ويقول لمن يسأله الدعاء أى شيء أنا. وممن روى عنه ذلك عمر بن الخطاب وحذيفة رضى الله عنهما وكذلك مالك بن دينار. وكان النخعى يكره أن يسأل الدعاء وكتب رجل الى أحمد يسأله الدعاء فقال اذا دعونا نحن لهذا فمن يدعو لنا. ووصف بعض الصالحين واجتهاده في العبادة لبعض

الملوك فعزم على زيارته فبلغه ذلك فجلس على قارعة الطريق يأكل فوافاه الملك وهو على تلك الحالة فسلم عليه فرد عليه وجعل يأكل أكلا كثيرا ولا يلتفت الى الملك فقال مافي هذا خير ورجع فقال الرجل الحمدلله الذى رد هذا عنى وهو لائم .وهذا باب واسع جدا وههنا نكتة دقيقة وهي ان الانسان قد يذم نفسه بين الناس يريد بذلك أن يرى انه متواضع عند نفسه فيرتفع بذلك عندهم و يمدحونه به وهذا من دقائق أبواب الرياء وقدنبه عليه السلف الصالح قال مطرف بن عبدالله بن الشخير كفى بالنفس اطراء أن تذمها على الملاء لأنك تريد بذمها زينتها وذلك عندالله سفه ☆

﴿فصل﴾ وقد تبين بما ذكرنا ان حب المال والرياسة والحرص عليهما يفسد دين المرء حتى لايبقى منه الا ماشاء الله كما أخبر بذلك النبى صلى الله عليه واله وسلم . وأصل محبة المال والشرف حب الدنيا وأصل حب الدنيا اتباع الهوى . قال وهب بن منبه من اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ومن الرغبة فيها حب المال والشرف ومن حب المال والشرف استحلال المحارم وهذا كلام حسن فانه انما عتب على صاحب المال والشرف الرغبة في الدنيا وانما تحصل الرغبة في الدنيا من اتباع الهوى لان الهوى داع الى الرغبة في الدنيا وحب المال والشرف فيها والتقوى تمنع من اتباع الهوى وتردع من حب الدنيا . قال الله تعالى (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) وقد وصف الله تعالى أهل النار بالمال والسلطان في مواضع من كتابه فقال تعالى (وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ماحسابيه ياليتها كانت القاضية ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه) واعلم ان النفس تحب الرفعة والعلو على أبناء جنسها ومن هذا نشأ الكبر والحسد ولكن العاقل ينافس في العلو الدائم الباقي الذى فيه رضوان الله وقربه وجواره ويرغب عن العلو الفانى الزائل الذى يعقبه غضب الله وسخطه وانحطاط العبد وسفوله وبعده عن الله وطرده عنه فهذا العلو الفانى الذى يذم وهو العتو والتكبر في الارض بغير الحق . وأما العلو الاول والحرص عليه فهو محمود قال الله تعالى (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) وقال الحسن اذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة . وقال وهيب بن الوردان استطعت أن لايسبقك الى الله أحد فافعل . وقال محمد بن يوسف الاصبهانى العابد لو أن رجلا سمع برجل أو عرف رجلا أطوع لله منه فانصدع قلبه لم يكن ذلك بعجب . وقال رجل لمالك بن دينار رأيت في المنام مناديا ينادى أيها الناس الرحيل الرحيل فما رأيت أحدا ارتحل الا محمد بن واسع فصاح مالك وغشى عليه ففى درجات الآخرة الباقية يشرع التنافس وطلب العلو في منازلها والحرص على ذلك والسعي في أسبابه وان

لا يقنع الانسان منها بالدون مع قـدرته على العلو وأما العلو الفانى المنقطع الذى يعقب صاحبه غداً حسرة وندامة وذلة وهوانا وصغارا فهو الذى يشرع الزهد فيه والاعراض عنه والزهد فيه أسباب عديدة . فمنها نظر العبد الى سوء عاقبة الشرف في الدنيا بالولاية والامارة لمن لايؤدى حقها في الآخرة فينظر العبد الى عقوبة الظالمين والمكذبين ومن ينازع الله رداء الكبرياء . وفي السنن عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقـال له بولس يعلوهم نار الانيار يسقون من عصاوة أهـل النار طينة الخبال » وخرجه الترمذى وغيره من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم . وفي رواية لغيره من وجه آخر في هذا الحديث « يطأهم الناس بأقدامهم » وفي رواية أخرى من وجه آخر « يطؤهم الجن والانس والدواب بأرجلها حتى يقضى الله بين عباده » واستأذن رجل عمر رضى الله عنه في القصص على الناس فقال انى أخاف ان تقص عليهم فترفع عليهم في نفسك حتى يضعك الله تحت أرجلهم يوم القيامة * ومنها نظر العبد الى ثواب المتواضعين لله في الدنيا بالرفعة في الآخرة فانه من تواضع لله رفعه * ومنها وليس هو في قدرة العبد ولكنه من فضل الله ورحمته ما يعوض الله عباده العارفين به الزاهدين فيما يفنى من المال والشرف مما يعجله الله لهم في الدنيا من شرف التقوى وهيبة الخلق لهم في الظاهر ومن حلاوة المعرفة والايمان والطاعة في الباطن وهى الحياة الطيبة التى وعدها الله لمن عمـل صالحا من ذكر أوانثى وهو مؤمن وهذه الحياة الطيبة لم يذقها الملوك في الدنيا ولا أهل الرياسات والحرص على الشرف كما قال ابراهيم بن أدهم رحمه الله لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجادلونا عليه بالسيوف. ومن رزقه الله ذلك اشتغل به عن طلب الشرف الزائل والرياسة الفانية . قال الله تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) وقال (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا)وفي بعض الآثار يقول الله عز وجل «انا العزيز فمن أراد العزة فليطع العزيز ومن أراد عز الدنيا والآخرة فعليه بالتقوى» كان حجاج بن ارطاة يقول قتلنى حب الشرف فقال له سوار لو اتقيت الله شرفت وفي هذا المعنى شعر

ألا انما التقوى هى العز والكرم ... وحبك للدنيا هو الذل والسقم

وليس على عبـد تقي نقيصة ... اذا حقق التقوى وان حاك أوحجم

وقال صالح الباجي الطاعة امرة والمطيع لله أمير مؤمر على الامراء ألا ترى هيبته في صدورهم ان قال قبلوا وان أمر أطاعوا ثم يقول يحق لمن أحسن خدمتك ومنت عليه بمحبتك ان تذلل له الجبابرة حتى يهابوه لهيبته في صدورهم من هيبتك في قلبه وكل الخير من عندك بأوليائك . وقال بعض السلف الصالح من أسعد بالطاعة من مطيع الا وكل الخير في الطاعة الا وان المطيع لله ملك في الدنيا والآخرة. وقال ذو النون من أكرم وأعز ممن انقطع الى من ملك الاشياء بيده. دخل محمد بن سليمان أمير البصرة على حماد بن سلمة وقعد بين يديه يسأله فقال له يا أبا سلمة مالي كلما نظرت اليك ارتعدت فرقا منك قال لان العالم اذا أراد بعلمه وجه الله خافه كل شيء وان أراد ان يكثر به الكنوز خاف من كل شيء . ومن هذا قول بعضهم على قدر هيبتك لله يخافك الخلق وعلى قدر محبتك لله يحبك الخلق وعلى قدر اشتغالك بالله تشتغل الخلق باشغالك. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما يمشي ووراءه قوم من كبار المهاجرين فالتفت فرآهم فخروا على ركبهم هيبة له فبكى عمر رضى الله عنه وقال اللهم انك تعلم انى اخوف لك منهم فاغفر لى . وكان العمرى قد خرج الى الكوفة الى الرشيد ليعظه وينهاه فوقع الرعب في عسكر الرشيد لما سمعوا بنزوله حتى لو نزل بهم عدو مائة الف نفس لما زادوا على ذلك. وكان الحسن لا يستطيع أحد أن يسأله هيبة له وكان خواص أصحابه يجتمعون ويطلب بعضهم من بعض أن يسألوه عن المسئلة فاذا حضروا مجلسه لم يجسروا على سؤاله حتى ربما مكثوا على ذلك سنة كاملة هيبة له .وكذلك كان مالك بن أنس يهاب أن يسأل حتى قال فيه القائل

يدع الجواب ولا يراجع هيبة   والسائلون نواكس الاذقان
نور الوقار وعز سلطان التقى   فهو المهيب وليس ذا سلطان

وكان يزيد العقيلي يقول من أراد بعلمه وجه الله تعالى أقبل الله عليه بوجهه وأقبل بقلوب العباد عليه ومن عمل لغير الله صرف الله وجهه وصرف قلوب العباد عنه . وقال محمد بن واسع اذا أقبل العبد بقلبه على الله أقبل الله عليه بقلوب المؤمنين . وقال أبو يزيد البسطامي رحمه الله طلقت الدنيا ثلاثا بتاً لا رجعة لى فيها وصرت الى ربى وحدى وناديته بالاستعانة الهي ادعوك دعاء من لم يبق له غيرك فلما عرف صدق الدعاء من قلبي واليأس من نفسي كان اول ماورد على من اجابة الدعاء أن انساني نفسي بالكلية ونصب الخلائق بين يدى مع اعراضي عنهم وكان يزار من البلدان فلما رأى ازدحام الناس عليه قال

وليتني صرت شيئا   من غير شيء اعدا
اصبحت للكل مولى   لانني لك عبداً

وفي الفؤاد امور ماتستطاع تعدا
لكن كتمان حالى احق مابى واسدى

كتب وهب بن منبه الى مكحول اما بعد فانك اصبت بظاهر علمك عند الناس شرفا ومنزلة فاطلب بباطن علمك عند الله منزلة وزلفى واعلم ان احدى المنزلتين تمنع من الاخرى ومعنى هذا ان العلم الظاهر من تعلم الشرائع والاحكام والفتاوى والقصص والوعظ ونحو ذلك مما يظهر للناس يحصل به لصاحبه عندهم منزلة وشرفا والعلم الباطن المودع في القلوب من معرفة الله وخشيته ومحبته ومراقبته والانس به والشوق الى لقائه والتوكل عليه والرضى بقضائه والاعراض عن عرض الدنيا الفانى والاقبال على جوهر الآخرة الباقى كل هذا يوجب لصاحبه عند الله منزلة وزلفى واحدى المنزلتين تمنع من الاخرى فمن وقف مع منزلته عند الخلق واشتغل بما حصل له عندهم بالعلم الظاهر من شرف الدنيا. وكان همه حفظ هذه المنزلة عند الخلق وملازمتها وتربيتها والخوف من زوالها كان ذلك حظه من الله تعالى وانقطع به عنه فهو كما قال بعضهم ويل لمن كان حظه من الله الدنيا . وكان السرى السقطى يعجبه ما يرى من علم الجنيد وحسن خطابه وسرعة جوابه فقال له يوما وقد سأله عن مسألة فاجاب وأصاب اخشى ان يكون حظك من الدنيا لسانك وكان الجنيد لايزال يبكى من هذه الكلمة ومن اشتغل بتربية منزلته عند الله تعالى بماذكرنا من العلم الباطن وصل الى الله فاشتغل به عما سواه وكان له في ذلك شغل عن طلب المنزلة عند الخلق ومع هذا فان الله يعطيه المنزلة في قلوب الخلق والشرف عندهم وان كان لايريد ذلك ولايقف معه بل يهرب منه اشد الهرب ويفر اشد الفرار خشية ان يقطعه الخلق عن الحق جل جلاله قال الله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) أى فى قلوب عباده وفي حديث «ان الله اذا احب عبداً نادى ياجبريل انى أحب فلانا فيحبه جبريل ثم يحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض» والحديث معروف وهو مخرج في الصحيح وبكل حال فطلب شرف الآخرة يحصل معه شرف في الدنيا وان لم يرده صاحبه ولم يطلبه وطلب شرف الدنيا لايجامع شرف الاخرة ولايجتمع معه والسعيد من آثر الباقى على الفانى كما في حديث ابى موسى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال «من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته اضر بدنياه فآثروا مايبقى على مايفنى» خرجه الامام أحمد وغيره * وما أحسن ماقال ابو الفتح

أمران مفترقان لست تراهما يتشوفان لخلطة وتلاق
طلب المعاد مع الرياسة والعلى فدع الذى يفنى لما هو باق

الى هنا تم كلام الحافظ زين الدين ابن رجب على حديث ماذئبان جائعان ارسلا الخ والحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه والعاملين بشرعه الى يوم الدين *

وروى عبد الرزاق عن أبيه قال قلت لوهب بن منبه كنت ترى الرؤيا فتخبرنا ها فلا تلبث أن تراها كما وصفت قال ذهب ذلك عني منذ وليت القضاء * قال عبد الرزاق حدثت معمرا بهذا الحديث فقال والحسن منذ ولى القضاء لم يحمدوا فهمه * وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو طالب محمد بن زكريا ببيت المقدس قال حدثنا ابراهيم بن معاوية القيساراني قال حدثنا محمد بن يونس الفريابي قال سمعت سفيان الثوري يقول كان خيار الناس وأشرافهم والمنظور اليهم في الدين الذين يقومون الى هؤلاء فيأمرونهم وينهونهم يعني الامراء وكان آخرون يلزمون بيوتهم ليس عندهم ذلك فكانوا لا ينتفع بهم ولا يذكرون ثم بقينا حتى صار الذين يأتونهم فيأمرونهم شرار الناس والذين لزموا بيوتهم ولم يأتوهم خيار الناس * حدثنا احمد بن محمد بن هشام قال قال حدثنا علي بن عمر بن موسى القاضي قال حدثنا الحسن ين عبد الله العسكري قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن سلمة العطار قال حدثنا احمد بن عبد الحكم القزاز قال حدثنا محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صنفان من أمتي اذا صلحا صلح الناس الامراء والفقهاء » * وحدثنا أحمد قال حدثنا علي قال حدثنا الحسن قال عبدان قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « صنفان من أمتي اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدت فسدت الامة السلطان والعلماء »[1] * قال أبو عمر ههنا والله أعلم * قال الفضيل لو أن لي دعوة مجابة لجعلتها في الامام * أنشدني احمد بن عمر بن عبد الله لنفسه في قصيدة له *

نسئل الله صلاحا ... للولاة الرؤساء
فصلاح الدين والد ... نيا صلاح الامراء
فيهم يلتئم الشمـ ... ـل على بعد الثناء
وبهم قامت حدود الله ... في أهل العداء
وهم المغنون عنا ... في مواطين العناء
وذهاب العلم عنا ... في ذهاب العلماء

(١) رواه ابو نعيم في الحلية

فهم أركان دين الله في الارض الفضاء
فجزاهم ربهم عنا بمحمود الجزاء

وفى سماع أشهب قال مالك قال عمر بن الخطاب اعلموا أنه لا يزال الناس مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم * ومن حديث اسماعيل بن سميع عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلماء أمناء الرسول على عباد الله مالم يخالطوا السلطان يعني فى الظلم فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم » ذكره أبو جعفر العقيلي * قال أخبرنا عبد الله بن محمد ابن سعدويه المروزى قال حدثنا علي بن الحسن المروزي قال حدثنا ابراهيم بن رستم قال حدثنا حفص الأبرى عن اسماعيل بن سميع عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره * قال أبو جعفر حفص هذا كوفى حديثه غير محفوظ * وقال قتادة العلماء كالملح اذا فسد الشيء صلح بالملح واذا فسد الملح لم يصلح بشيء * وقيل للاعمش يا أبا محمد قد أحييت العلم بكثرة من يأخذه عنك فقال لا تعجبوا فان ثلثا منهم يموتون قبل أن يدركوا وثلثا يلزمون السلطان فهم شر من الموتى ومن الثلث الثالث قليل من يفلح * وقال شر الامراء أبعدهم من العلماء وشر العلماء أقربهم من الامراء * وقال محمد بن سحنون كان لبعض أهل العلم أخ يأتى القاضى والوالى بالليل يسلم عليهما فبلغه ذلك فكتب اليه أما بعد فان الذى يراك بالليل يراك بالنهار وهذا آخر كتاب اكتب به اليك قال محمد فقرأته على سحنون فأعجبه وقال ما أسمجه بالعالم أن يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيه فيسئل عنه فيقال انه عند الامير . وقال سحنون اذا أتى الرجل مجلس القاضى ثلاثة أيام بلا حاجة فينبغى أن لا تقبل شهادته * قال أبو عمر معنى هذا الباب كله فى السلطان الجائر الفاسق فأما العدل منهم الفاضل فمداخلته ورؤيته وعونه على الصلاح من أفضل أعمال البر ألا ترى أن عمر بن عبد العزيز انما كان يصحبه جلة العلماء مثل عروة بن الزبير وطبقته وابن شهاب وطبقته وقد كان ابن شهاب يدخل الى السلطان عبد الملك وبنيه بعده وكان ممن يدخل الى السلطان الشعبي وقبيصة وابن ذؤيب ورجاء بن حيوة الكندي وأبو المقدام وكان فاضلا عالما والحسن وأبو الزناد ومالك بن أنس والاوزاعي والشافعى

وجماعة يطول ذكرهم واذا حضر العالم عند السلطان غبا فيما فيه الحاجة وقال خيرا وانطق بعلم كان حسنا وكان فى ذلك رضوان الله الى يوم يلقاه ولكنها مجالس الفتنة فيها أغلب والسلامة منها ترك ما فيها * وذكر الزبير بن بكار قال حدثنى يحيي بن عبد الملك الهديرى عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن أبيه عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال العلم لواحد من ثلاثة لذى حسب يزينه به أو لذى دين يسوس به دينه أو لمن يختلط بالسلطان ويدخل اليه بتحفة بعلمه وينفعه به قال ولا أعلم أحدا جمع هذه الخلال إلا عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز فكلاهما جمع الحسب والدين ومخالطة السلطان * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سبعة فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله امام عدل» فبدأ به * (١)وقال « المقسطون على منابر من نور يوم القيامة » وقال « الامام العادل لا ترد دعوته » ومثل هذا كثير . وروى محمد بن خالد عن الاوزاعى عن يحيى بن أبي كثير قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عماله ان أجروا على طلبة العلم الرزق وفرغوهم للطلب فهذا ومثله سيرة الامام العدل وبالله التوفيق *ذكر ابن أبي حاتم الرازى قال حدثنى أبي قال حدثنا عبد المتعالى بن صالح من أصحاب مالك قال قيل لمالك انك تدخل على السلطان وهم يظلمون ويجورون فقال يرحمك الله فاين الكلام بالحق * قال وحدثنى أبي قال حدثنا نصر بن على قال حدثنا الحسين بن على قال لما حج هرون وقدم المدينة بعث الى مالك بكيس فيه خمسمائة دينار فلما قضى نسكه وانصرف وقدم المدينة بعث الى مالك أن أمير المؤمنين يحب أن تنتقل معه الى مدينة السلام فقال للرسول قل له ان الكيس بخاتمه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » *

﴿باب ذم الفاجر من العلماء وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا﴾

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان واحمد بن قاسم واحمد بن محمد قالوا حدثنا

(١) رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة ورواه مالك والترمذى عن ابى هريرة وابى سعيد الخدرى . ورواه الامام احمد والنسائى عن ابى هريرة أيضا

وهب بن مسرة قال حدثنا محمد بن وضاح ح وحدثنا يعيش بن سعيد الوراق قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو الاحوص محمد بن الهيثم قالا جميعا حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا يحيي بن أيوب عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتحتازوا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار » * وهذا الوعيد لمن لم يرد بعلمه شيئا من الخير والله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء * قرأت على سعيد بن نصر أن قاسما حدثهم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير عن معاوية البصرى وكان ثقة عن نهشل عن الضحاك بن مزاحم عن الاسود قال قال عبد الله بن مسعود لو أن أهل العلم صانوا علمهم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا على أهلها سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول « من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم آخرته ومن تشعبت به الهموم فى أحوال الدنيا لم يبال الله في أى أوديتها وقع » * حدثني احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا زائدة بن قدامة وكان من خيار الناس قال حدثني عبد الرحمن بن معمر الانصارى عن محمد ابن يحيى بن حبان قال حدثني رجل من أهل العراق أنهم مروا على أبي ذر فسألوه يحدثهم فقال لهم تعلمن أن هذه الاحاديث التى يبتغى بها وجه الله تعالى لا يتعلمها أحد يريد بها عرض الدنيا أو قال لا يريد بها الا عرض الدنيا فيجد عرف الجنة أبدا * قال عبد الله بن المبارك عرفها ريحها * وباسناده عن ابن المبارك قال حدثنا سليمان التيمى عن سيار عن عائذ الله قال من يبتغى العلم أو قال الاحاديث ليحدث بها لم يجد ريح الجنة . وذكره أبو بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون عن التيمى عن سيار عن عائذ الله قال الذى يبتغى الاحاديث ليحدث بها لايجد ريح الجنة * قال أبو عمر عائذ الله هو أبو ادريس الخولانى اسمه عائذ الله بن عبد الله * أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن محمد أن أباه حدثه قال حدثنا عبد الله قال حدثنا بقى قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن يزيد عن مكحول قال من طلب الحديث ليمارى به

السفهاء أو ليباهي به العلماء أو ليصرف به وجوه الناس فهو فى النار * حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا مقدام بن داود بن عيسى بن تليد قال حدثنا على بن معبد ح وحدثنا عبد الرحمن قال حدثنا على قال حدثنا احمد قال حدثنا سحنون قالا حدثنا ابن وهب عن عبد الله بن عياش عن يزيد بن فودر قال يوشك أن ترى رجالا يطلبون العلم فيتغايرون عليه كما يتغاير الفساق على المرأة هو حظهم منه * أخبرنا احمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو الفضل صالح بن عبيد قال حدثنا سعيد بن عامر الضبعى سيد أهل البصرة غير مدافع عن صالح بن رستم أبي عامر الخزاز عن أيوب السختياني قال قال لى أبو قلابة اذا أحدث الله لك علما فاحدث له عبادة ولا يكن همك أن تحدث به * حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سفيان الثورى عن يزيد بن أبي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كيف أنتم اذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم الكبير وتتخذ سنة مبتدعة يجرى عليها الناس فاذا غير منها شيء قيل قد غيرت السنة قيل متى ذاك ياأبا عبد الرحمن قال اذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم وكثر امراؤكم وقل أمناؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير العمل * حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال **حدثنا** محمد بن يحيي بن عمر قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا سفيان بن عيينة قال بلغنا عن ابن عباس أنه قال لو أن حملة العلم أخذوه بحقه وما ينبغى لأحبهم الله وملائكته والصالحون ولهابهم الناس ولكن طلبوا به الدنيا فابغضهم الله وهانوا على الناس * وذكر عمر بن شيبة قال حدثنا حماد بن واقد قال حدثنا أبو حازم قال قدم هشام بن عبد الملك المدينة فاجتمع اليه فقهاء الناس والى جنبي الزهرى فقال لى الزهرى ياأبا حازم الاتحدث الناس بعض احاديثك فقلت بلى كان الناس الفقهاء مرة يستغنون بعلمهم عن أهل الدنيا ويقضون فى علمهم مالا يقضى أهل الدنيا فى دنياهم فكان أهل الدنيا يقربونهم ويعظمونهم على ذلك فأصبح العلماء اليوم يبذلون علمهم لأهل الدنيا رغبة في دنياهم

فلما رأي أهل الدنيا موضع العلم عند أهله زهدوا فيه وازدادوا رغبة في دنياهم * كان يقال أشرف من العلماء من هرب بدينه عن الدنيا واستصعب قياده على الهوى * حدثنا أحمد بن محمد بن هشام قال حدثنا علي بن عمر بن موسى قال حدثنا الحسن ابن عبد الله أبو أحمد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى قال حدثنا يحيى بن المغيرة المخزومي قال حدثني أخي عن أبيه عن عثمان بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن أبي ادريس الخولاني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انزل الله في بعض الكتب او أوحى الي بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب والسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحليم فيهم حيرانا» * حدثنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا يحيى بن عبيد الله قال سمعت أبي يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بقول الله عز وجل أبي يغترون أم على يجترؤن فبي حلفت لأ بعثن على اولئك فتنة تدع الحليم منهم حيرانا » * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عارم قال حدثنا حماد ابن زيد انه بلغه عن كعب قال اني أجد في بعض الكتب نعت قوم يتعلمون لغير العمل ويتفقهون لغير العبادة ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون جلود الضأن وقلوبهم أمر من الصبر فبي يغترون واياى يخادعون فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تترك الحليم حيرانا * حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا احمد بن محمد بن عبيد بن أدم قال حدثنا أبو سفيان ثابت بن نعيم قال حدثنا أدم بن ابي اياس قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن أبي أنس عن أبي العالية قال مكتوب عندهم في الكتاب الاول ابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا * قال أبو عمر معناه عندهم كما لم تغرم ثمنا فلا تأخذ ثمنا والمجان عندهم الذى لايأخذ لعلمه ثمنا * حدثني احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضيل قال حدثنا محمد بن احمد بن منير بمصر قال حدثنا عبد الله بن محمد البردي قال حدثنا سعيد بن

منصور قال حدثنا فليح بن سليمان عن أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها» * و حدثنا عبدالرحمن بن يحيي قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نعمان قال حدثنا محمد بن علي بن مروان قال حدثنا سعيد بن منصور الخراساني بمكة قال حدثنا فليح بن سليمان فذكره باسناده سواء * حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم حدثنا ابن وضاح ح وحدثنا عبدالله حدثنا محمد ابن بكر حدثنا أبو داود قال حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا فليح فذكره باسناده حرفا بحرف * وذكر ابن وهب عن أبي لهيعة عن أبي سليمان الخزاعي عن أبي طوالة باسناده مثله * حدثنا عبدالرحمن حدثنا علي حدثنا احمد حدثنا سحنون عن ابن وهب فذكره * حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا ابن السكن قال أخبرنا هرون بن عيسى قال أخبرنا محمد بن اسحاق الصاغاني قال أخبرنا يحيي بن أبي بكير قال سمعت حسن بن صالح يقول انك لا تفقه حتى لا تبالي في يدي من كانت الدنيا * وحدثنا عبد الوارث قال أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا علي بن معبد مقدم قال حدثنا عبد الغفار بن الحسن الضبي عن عبدالله بن أبي صالح قال عيسى يامعشر القراء والعلماء كيف تضلون بعد علمكم أو تعمون بعد بصركم من أجل دنيا دنية وشهوة ردية فلكم الويل عليها ولها الويل منكم * وأخبرنا خلف بن أحمد قال حدثنا احمد بن سعيد بن حزم قال أخبرنا ابن الزراد ح وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر قال أخبرنا ابن أبي دليم قال أخبرنا ابن وضاح قال أخبرنا زهير ابن عباد قال أخبرنا ابن المغيرة عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشهوة الخفية فقال هو الرجل يتعلم العلم يحب أن يجلس اليه » * حدثنا عبد الرحمن بن يحيي قال حدثنا عمر بن محمد الجمي قال أخبرنا علي بن عبد العزيز قال أخبرنا علي بن الجعد قال أخبرنا أبو معاوية عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلم علمان علم في القلب

فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن آدم »(١) ورواه يوسف بن عطية عن قتادة عن الحسن عن أنس مرفوعا * حدثنا سلمة بن سعيد وعلى بن ابراهيم قالا أخبرنا الحسن بن رشيق قال أخبرنا محمد بن احمد بن حماد قال أخبرنا نصر بن على قال أخبرنا أبو داود قال سمعت سفيان الثورى يقول انما يطلب الحديث ليتقى به الله عز وجل فلذلك فضل على غيره من العلوم ولولا ذلك كان كسائر الاشياء * أخبرنا خلف بن القاسم قال أخبرنا الحسن ابن رشيق قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حماد الانصارى قال أخبرنا سليمان بن عبد الجبار قال أخبرنا يعقوب بن اسحاق الحضرمى قال سمعت حماد بن سلمة يقول من طلب الحديث لغير الله مكر به * أخبرنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا عثمان بن السماك قال أخبرنا اسحاق بن يعقوب العطار قال سمعت يحيى بن أبي أيوب ح وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنى أحمد بن زهير قال حدثنا يحيى بن أيوب قال سمعت ابن السماك قال مسعر من أراد الحديث للناس فليجتهد فان بلاءهم شديد ومن أراده لنفسه فقد اكتفى. وكان شعبة حاضرا فقال هذا والله ينبغى أن يكتب * أخبرنا خلف بن القاسم قال أخبرنا أحمد بن صالح قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن عبيد الله المنادى قال حدثنا جدى قال حدثنا قبيصة قال ابن المنادى وحدثنا الصاغانى قال حدثنا على بن قادم قال أخبرنا سفيان عن ليث قال قال لي طاوس ما تعلمت فتعلمه لنفسك فان الامانة والصدق قد ذهبا من الناس *

وروي جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عمرو الفقيمى عن ابراهيم التيمى قال من طلب العلم لله عز وجل أتاه الله منه ما يكفيه * أخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أحمد بن صالح بن عمر المقرى حدثنا أحمد بن جعفر بن عبيد الله المنادى حدثنا ادريس بن عبد الكريم المقري قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم العبدى قال حدثنى بعض أصحابنا واسمه محمد بن ابراهيم قال قال سفيان الثورى زينوا العلم ولا تزينوا به * وحدثنا خلف بن القاسم حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن المنادى حدثنا جعفر

---

(١) رواه ابن ابى شيبة والحكيم الترمذى عن الحسن مرسلا والخطيب في تاريخه عنه عن جابر

الدورقى عن أحمد بن ابراهيم الدورقى حدثنى عبيد الله الطنافسى قال بلغنى ان سفيان الثورى قال زينوا الحديث بأنفسكم ولا تزينوا بالحديث * وبه عن الدورقى قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا عبيد الله بن داود عن أبى اسحاق الفزارى قال قال سفيان الثورى أنما يتعلم العلم ليتقى به الله وانما فضل العلم على غيره لانه يتقى به الله * حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نعمان حدثنا محمد بن على بن هرون حدثنا محمد بن الصلت قال سمعت أبا كريمة يقول قال سفيان زين علمك بنفسك ولا تزين نفسك بعلمك * وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن مقاتل قال حدثنا ابن المبارك قال كان يقال تعوذوا بالله من فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون ومن حديث ابن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « هلاك أمتى عالم فاجر وعابد جاهل وشر الشر أشرار العلماء وخير الخير خيار العلماء » * وروينا عن الاوزاعى رحمه الله قال شكت النواويس الى الله عز وجل ما تجد من نتن الكفار فأوحى الله اليها بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه * وروينا عن فضيل بن عياض وأسد بن الفرات قال بلغنا أن الفسقة من العلماء ومن حملة القرآن يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة الاوثان * وقال فضيل بن عياض لان من علم ليس كمن لم يعلم * وقال الحسن عقوبة العالم موت القلب قيل له وما موت القلب قال طلب الدنيا بعمل الآخرة * وأنشدنى محمد بن ابراهيم بن مصعب لاحمد بن بشر فى شعر له

أحسن شىء قيل فى عالم ما أصدق المرء وما أورعه
وشر ماعيب به ان يرى عبدا من الدنيا لما أطمعه

وقال بعض الصالحين اللهم انى أشكو اليك ظهور البغى والفساد فى الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع * حدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان حدثنا الحسن بن روح قال أنشدنى عبيد الله لابن المبارك

يا طالب العلم بادر الورعا وهاجر النوم واهجر الشبعا
يا أيها الناس أنتم عشب يحصده الموت كلما طلعا

لا يحصد المرء عند فاقته . الا الذى فى حياته زرعا

وقال الحسن من أفرط فى حب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازداد علما ثم ازداد على الدنيا حرصا لم يزدد من الله الا بغضا ولم يزدد من الدنيا الا بعدا * وقد روى مثل هذا من قول الحسن مرفوعا والله أعلم * روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال «من طلب العلم لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار» * وعنه صلى الله عليه وسلم «انه سئل عن شر الناس فقال العلماء اذا فسدوا» وهذه الاحاديث وان لم يكن لها أسانيد قوية فانها قد جاءت كما ترى والقول عندي فيها كما قال ابن عمر فى نحو هذا عش ولا تغتر (١) . وقال جعفر بن محمد اذا رأيتم العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما أحب * وروى أن الله عز وجل أوحى الى داود يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان أولئك قطاع طريق عبادى المريدين أن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة المناجاة من قلوبهم * حدثنا احمد ابن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفيان عن اسماعيل عن الشعبي قال يطلع قوم من أهل الجنة الى قوم من أهل النار فيقولون لهم ما أدخلكم النار وانما أدخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم قالوا انا كنا نأمركم بالخير ولا نفعله * حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا مقدام حدثنا على بن معبد حدثنا يزيد بن عمير التيمى عن المبارك بن فضالة عن الحسن ابن أبي هريرة قال ان في جهنم أرحاء تدور بعلماء السوء فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم فى الدنيا فيقول ماصيركم في هذا وانما كنا نتعلم منكم قالوا انا كنا نأمركم

(١) قال في مجمع الامثال ما معناه هذا مثل وأصله ان رجلا اراد أن يفوز بأبله (أى يركب بها المفازة) واتكل على عشب يجده هناك فقيل له عش ولا تغتر بما لست منه على يقين ويروى أن رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان ذنب فكلهم قالوا له عش ولا تغتر يعنى لا تفرط فى أعمال الخير وخذ في ذلك بأوثق الامور فأن كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة في الخير وان كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك *

بالامر ونخالفكم الى غيره * قال أبو عمر قد ذم الله فى كتابه قوما كانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها ذما وبخهم الله بها توبيخا يتلى على طول الدهر الى يوم القيامة فقال (أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)* قال أبو العتاهية

وصفت التقى حتى كأنك ذو تقى   وريح الخطايا من ثناياك تسطع
ماأقبح التزهيد من واعظ   يزهد الناس ولا يزهد
لوكان فى تزهيده صادقا   أضحى وأمسى بيته المسجد
ان يرفض الدنيا فما باله   يستمنح الناس ويسترفد
الرزق مقسوم على من ترى   يسعى به الابيض والاسود

وقال ابو العتاهية

ياواعظ الناس قد أصبحت متهما   اذعبت منهم امورا أنت تأتيها

وقد ذكرنا الأبيات فى باب قول العلماء بعضهم فى بعض من هذا الديوان * أخبرنا عبدالله بن محمد بن يوسف قال أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال اخبرنا محمد بن الحسن الأنصارى قال اخبرنا الزبير بن أبي بكر القاضى قال اخبرنا الحسين ابن الحسن المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يحيى بن أيوب عن عمارة ابن غزية عن عبدالله بن عروة بن الزبير قال اشكو الى الله عيبي مالا أترك ونعتى مالا آتى . وقال أنما يبكى بالدين للدنيا . قال وقد قال عبدالله بن عروة شعر يشبه هذا الحديث فقال

يبكون بالدين للدنيا وبهجتها   أرباب دين عليها كلهم صادى
لايعملون لشيء من معادهم   تعجلوا حظهم فى العاجل البادى
لايهتدون ولايهدون تابعهم   ضل المقود وضل القائد الهادي

(وقال)

ياأيها الرجل المعلم غيره   هلا لنفسك كان ذا التعليم
واراك تلقح بالرشاد عقولنا   نصحا وأنت من الرشاد عديم

ولأبى العتاهية

ياذا الذى يقرأ فى كتبه ماأمر الله ولا يعمل
قد بين الرحمن مقت الذي يأمر بالحق ولا يفعل
من كان لا تشبه أفعاله أقواله فصمته أجمل
من عذل الناس فنفسي بما قد قارفت من ذنبها أعذل
ان الذى ينهى ويأتي الذى عنه نهى فى الحكم لا يعدل
وراكب الذنب على جهله أعذر ممن كان لايجهل
لاتخلطن مايقبل الله من فعل بقول منك لايقبل

وروى عبد الله بن المبارك عن عوف عن أبي المنهال قال حدثني صفوان بن محرز سمع جندب بن عبد الله البجلي يقول فى حديث ذكره ان مثل الذي يعظ الناس وينسى نفسه كالمصباح يحرق نفسه ويضيء لغيره * قال أبو عمر أخذه بعض الحكماء فقال

وبخت غيرك بالعمى فافدته بصرا وأنت محسن لعماكا
كفتيلة المصباح تحرق نفسها وتنير موقدها وأنت كذاكا

وقد أخذه فى غير هذا المعنى عباس بن الاحنف فقال

صرت كأني ذبالة نصبت تضيء للناس وهى تحترق

ولقد أحسن أبو الاسود الدؤلى فى قوله ويروي للعرزمى

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
وابدأ بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك تعذر ان وعظت ويقتدي بالقول منك ويقبل التعليم

ولابى العتاهية

اذا عبت أمرا فلا تأته وذو اللب مجتنب مايعيب

وقال محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله

لا تلم المرء على فعله وأنت منسوب الى مثله
من ذم شيأ وأتى مثله فانما يزرى على عقله

أنشدها الزبير * وقال منصور الفقيه

ان قوما يأمرونا بالذى لا يفعلونا

لمجانين وان هم   لم يكونوا يصرعونا

وقال غيره

اذا أنت لم تعرف لذى السن فضله   عليك فلا تنكر عقوق الاصاغر

وروى عن أبي جعفر محمد بن علي في قول الله عز وجل (فكبكبوا فيها هم والغاوون) قال قوم وصفوا الحق والعدل بألسنتهم وخالفوه الى غيره * أخبرنا محمد ابن ابراهيم بن سعيد قال حدثنا احمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد ابن حمير قالا حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن ابن القاسم المسعودى قال قال ابن مسعود انى لاحسب ان الرجل ينسى العلم قد علمه بالذنب يعمله

يا أيها الرجل المعلم غيره   هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها   فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى   بالعلم منك وينفع التعليم
تصف الدواء لذى السقام من الضنا   كيما يصح به وأنت سقيم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا   نصحا وأنت من الرشاد عديم
لا تنه عن خلق وتأتى مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم

حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن أبى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل» يريد العالم الفاضل والله أعلم *

تم والحمد لله الجزء الاول من كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله للامام العلامة الحافظ المجتهد أبى عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبى ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الثانى وأوله (باب ما جاء فى مسائلة الله عز وجل العلماء) الخ

فهرست

الجزء الاول من كتاب جامع بيان العلم وفضله

﴿ تم الفهرس ﴾

﴿ فهرست مافى الجزء الاول من كتاب جامع بيان العلم وفضله من الخطأ والصواب ﴾

ص	سطر	خطأ	صواب
٤٨	٢٠	يك	يكن
٤٩	١٣	عاب	غاب
٨٣	١٩	بالشاف	بالثقاف
٨٥	٠١	فيــه	لديه
٨٩	٢١	شفى	شفاء
٨٩	٢٣	اشتفى	استشفى
٩٠	١١	الذى	العلم الذى
٩١	٢٠	جمع	الفخر جمع
٩٩	٠١	قل	فقل
١٠٥	٠٥	اذا	اذ
١٠٦	٠٤	محاولا	ولا محال
١١٧	٢١	ذاك	ذلك
١٢٤	٧	اذاما	واذا
»	»	بداها	يداه
١٣٨	١٤	بفعلهم	للعلم
١٣٩	١٦	عبر	غير
١٤٣	٢٣	الدنيا	الدينا
١٤٥	١٥	في	مافي
١٤٦	٢٤	وذلك	ذلك
١٤٧	٩	مقارفا	مقارنا
١٤٧	١٢	بالخطأ	بالخطا
١٦٣	٤	شيء	طير
١٦٥	١٢	ونركك	وترك
١٧٠	١٠	ينفك	تنفك
١٨٢	٢٧	أعدا	أعد
١٨٢	٢٧	عبدا	عبد
١٨٣	١	تعدا	تعد
١٨٣	٢	أحق مابي	أحق بي
١٨٣	٢	وأسدى	وأسد